
المصوّر
ALMUSSAWAR
MAGAZINE
ISSN 1110-8932
سعر العدد : 10 جنيهات
21 يونيو 2023 - 3 ذو الحجة 1444 هـ
Issue No. 5150
قرار الرئيس
ضربة قاضية
للسوق السوداء
ومافيا الغلاء
تحرير
المواطن
من سعر
الصرف
الطريق
إلى يوم
الخلاص
30
يونيو
ملف
العدد
نقص الأدوية..
ألاعيب الشركات..
وخطة الحكومة للمواجهة
الصاعدون للدورى الممتاز
جاهزون للعب
مع الكبار



يوم الخلاص

المصوّر
ALMUSSAWAR MAGAZINE
21 يونيو 2023م
3 ذو الحجة 1444 هـ
أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة 1924

العدد 5150

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة 1892

رئيس مجلس الإدارة: أحمد عمر

رئيس التحرير: أحمد أيوب

مستشارو التحرير: نهال الشريف
عبدالرحمن البدرى

مديرو التحرير: إيمان رسلان
طه فرغلى
عبداللطيف حامد

هيئة التحرير: هالة حلمى (الخارجى)
السيد عثمان (تصحيح)

فيس بوك: facebook.com/AlmuasswarMagazin
موقع دار الهلال الإلكترونى darelhilal.com

المراســلات
الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا: المصور - القاهرة ـ ج.م.ع.
فاكس: FAX: ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

الإخراج الفنى: هانى ممدوح



استقبل عدداً من رؤساء الشركات

الرئيس السيسى:

حريصون على جذب استثمارات الشركات الإيطالية الكبرى فى التعدين



أكد الرئيس عبدالفتاح السيسى، تقدير مصر لعلاقاتها التاريخية الراسخة مع إيطاليا، والحرص على تطويرها فى مختلف مجالات التعاون الثنائي، مشيراً إلى اهتمام مصر بجذب استثمارات الشركات الإيطالية الكبرى فى قطاع التعدين، والصناعة التحويلية، بهدف زيادة القيمة الصناعية المضافة، وتوطين الصناعة ونقل المعرفة والتكنولوجيا، وبناء القدرات المصرية فى هذه الصناعات الأكثر تطوراً، على النحو الذى يتيح آفاقاً واسعة أمام الاقتصاد الوطنى لتوفير المزيد من فرص العمل المتميزة، وزيادة الإنتاج والصادرات إلى مختلف دول العالم.

جاء ذلك خلال استقبال الرئيس عبدالفتاح السيسى، أمس الثلاثاء، عدداً من رؤساء شركات التعدين الإيطالية، وهى شركات "بيرتون"، و"مينيرالى اندستريالي"، وشركة BSM، بحضور الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء، والمهندس طارق الملا وزير البترول والثروة المعدنية، والفريق أحمد الشاذلى رئيس هيئة الشئون المالية للقوات المسلحة، واللواء أركان حرب وليد أبو المجد مدير عام جهاز مشروعات الخدمة الوطنية، واللواء أركان حرب عبد السلام شفيق رئيس الشركة المصرية للتعدين وإدارة واستغلال المحاجر والملاحات، وشريف الغريب رئيس شركة "الشريف براند جروب"، بالإضافة إلى السفير "ميكيلى كواروني" سفير إيطاليا بالقاهرة.

وأشار المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية المستشار أحمد فهمي، إلى أن اللقاء تناول استعراض آفاق التعاون مع الشركات الإيطالية لتعظيم الاستفادة من الثروات المعدنية فى مصر، فى ضوء النجاح الكبير لنموذج التعاون الصناعى بين مصر وإيطاليا فى مشروع مجمع مصانع إنتاج الكوارتز بالعين السخنة، الذى شهد افتتاحه الرئيس فى مايو الماضي.

وخلال اللقاء، أعرب مسئولو الشركات الإيطالية عن تطلعهم لتكثيف العمل نحو تعميق مسيرة التعاون مع مصر، منوهين بما تعكسه المتابعة الدقيقة من جانب الرئيس لجهود دفع الاستثمار الخاص من حرص للدولة على تحقيق طفرة حقيقية فى هذا المجال، ومؤكدين التزامهم بتعزيز التعاون المثمر مع مصر فى مجال الأنشطة التعدينية، ولا سيما فى ظل ما تحظى به من ثروات كامنة من الخامات المعدنية، وكذا استفادة من المناخ الاستثمارى الجاذب فى قطاع التعدين فى مصر.

توافق على تعزيز التعاون والحوار بين مصر والاتحاد الأوربى



أكد الرئيس عبد الفتاح السيسى أهمية الاتحاد الأوربى فى إطار السياسة الخارجية لمصر، سواء من ناحية كونه الشريك التجارى الأول لمصر، وكذلك فى ضوء الروابط المتشعبة والممتدة التى تجمع بين الجانبين، والتحديات المشتركة التى تواجههما على ضفتى المتوسط.

جاء ذلك خلال استقبال الرئيس جوزيب بوريل، الممثل الأعلى للشئون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوربى ونائب رئيس المفوضية الأوربية، بحضور سامح شكرى وزير الخارجية، وعدد من كبار مسئولى المفوضية الأوربية.

من جانبه، أشاد «بوريل» بالعلاقات المتميزة التى تجمع مصر والاتحاد الأوربي، منوهًا بالثقل السياسى الذى تتمتع به مصر إقليميًا ودوليًا، ودورها كمحور للأمن والاستقرار فى المنطقة التى تمر بمرحلة من الاضطراب، مما يجعل مصر شريكًا استراتيجيًا هامًا ومقدرًا للاتحاد الأوربى ودوله الأعضاء.

وأوضح المتحدث الرسمى أن اللقاء تناول استعراض مختلف جوانب العلاقة المؤسسية بين مصر والاتحاد الأوربي، حيث تم تأكيد الحرص على استمرار تعزيز التعاون والحوار المتبادل لتدعيم علاقات الصداقة بين الجانبين، فى ضوء المصالح والتحديات المشتركة، ولا سيما ما يتعلق بمكافحة الهجرة غير الشرعية والإرهاب.

كما تطرق اللقاء إلى التنسيق المستمر حول العديد من القضايا الدولية والإقليمية، خاصةً تطورات الأزمة فى السودان، حيث أشاد المسئول الأوربى بالجهود المصرية، سواء فيما يتعلق باستضافة اللاجئين السودانيين، أو جهود التهدئة ووقف إطلاق النار. وتناول اللقاء أيضًا مستجدات القضية الفلسطينية فى ضوء التطورات الأخيرة ذات الصلة، وتم التوافق حول تكثيف الجهود سعيًا لإحلال السلام والتوصل لتسوية القضية الفلسطينية وفق الثوابت والمرجعيات الدولية، بشكل يُعيد للشعب الفلسطينى حقوقه المشروعة، وعلى نحو يدعم الأمن والتنمية لجميع شعوب المنطقة.

وأضاف المتحدث باسم رئاسة الجمهورية أنه تمت أيضًا مناقشة آخر التطورات على صعيد الأزمة الروسية - الأوكرانية، وأكد الرئيس على أهمية تكثيف العمل الدولى لتلافى واحتواء الآثار الاقتصادية للأزمة على الاقتصاد العالمى والدول النامية خصيصًا، فى ضوء التداعيات التى طالت أسواق الغذاء والطاقة والتمويل على المستوى العالمى.

التقى «نائب رئيس مجلس السيادة» وأكد على ضرورة وقف الاقتتال وبدء الحوار السلمى

الرئيس السيسى:

مصر ستظل دائماً سنداً وعوناً للسودان الشقيق

أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي أن مصر كانت، وستظل دائماً، سنداً وعوناً للسودان الشقيق، خاصة خلال الظروف الدقيقة التي يمر بها، آخذاً في الاعتبار الروابط التاريخية بين الشعبين والمصلحة الاستراتيجية المشتركة التي تجمع البلدين الشقيقين.

الرئيس شدد على أن وقف الاقتتال ووقف إطلاق النار بشكل دائم وشامل، وبدء عملية الحوار السلمي بما يفضي إلى تحقيق إرادة الشعب السوداني في الأمن والاستقرار والتنمية، هى الأولويات التي ينبغي تكثيف الجهود من أجل تنفيذها، مؤكداً قيام مصر ببذل أقصى الجهد لتحقيق التهدئة وحقن الدماء ودفع مسار الحل السلمي، ودعم مصر الكامل للسودان وتماسك دولته، ووحدة وسلامة أراضيه.

جاء ذلك خلال لقاء الرئيس بـ «مالك عقار»، نائب رئيس مجلس السيادة السوداني والوفد رفيع المستوى المرافق له، وذلك بحضور اللواء عباس كامل رئيس المخابرات العامة.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية المستشار أحمد فهمي أن الرئيس استمع خلال اللقاء إلى عرض لتطورات الأوضاع في السودان فيما يتعلق بمسار الأزمة الراهنة، حيث أوضح نائب رئيس مجلس السيادة مجريات الجهود الرامية لتسوية الأزمة، وعلى النحو الذي يحافظ على وحدة وتماسك الدولة، فضلاً عن سبل التعاون والتنسيق لإيصال المساعدات الإنسانية وتقديم الإغاثة. كما أشاد بالمساندة المصرية الصادقة والحثيثة، للحفاظ على سلامة واستقرار السودان في ظل المنعطف الحرج الذي يمر به، ومن بين ذلك استقبال أبناء السودان في وطنهم الثاني مصر، معرباً عن تقدير بلاده للدور الفاعل لمصر بالمنطقة والقارة الإفريقية بأسرها.

توجيه رئاسى بالعمل على تعظيم الاستفادة منه

«بنك المعرفة المصرى»

قدرات هائلة لصالح المواطن

وجه الرئيس عبدالفتاح السيسى باستمرار الجهد المكثف للنهوض بقطاع التعليم العالى والارتقاء بالمستوى الأكاديمى والبحثى للجامعات والمعاهد المصرية، مؤكدًا أن قضية التعليم تحظى باهتمام بالغ من الدولة وتعتبرها أولوية قصوى لبناء الإنسان المصرى وإعداده علميًا وفقًا للمعايير العالمية ذات الصلة، وذلك خلال اجتماعه مع الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء، والدكتور أيمن عاشور وزير التعليم العالى والبحث العلمي.

وصرح المستشار أحمد فهمى، المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، بأن الرئيس اطلع على مستجدات تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالى والبحث العلمي، التى تهدف إلى تطوير هذين القطاعين الحيويين، وتوفير مناخ محفز لتوطين وإنتاج المعرفة، ودعم التحول نحو جامعات الجيل الرابع لمواكبة التوجهات العالمية.

كما تناول الاجتماع جهود تطوير "بنك المعرفة المصري" لتعزيز مسيرة التعليم والبحث العلمي، ولا سيما عن طريق توفير المزيد من المصادر العلمية والبرامج التعليمية والتدريبية المتميزة فى كافة المجالات لجميع الفئات والأعمار، وبما يعزز دوره المهم فى أكثر من اتجاه، بما فى ذلك المُساهمة فى الارتقاء بتصنيف الجامعات والمؤسسات والمراكز البحثية المصرية على المستوى الدولي.

وتطرق الاجتماع أيضًا إلى موقف إنشاء تحالفات على مستوى أقاليم الجمهورية بين مؤسسات التعليم العالى والجهات الاقتصادية المتعددة فى كل إقليم، بهدف تحقيق طفرة تنموية فى الأقاليم الجغرافية المختلفة، وتعزيز التعاون العلمى والبحثى بين الجامعات ومجتمع الصناعة والأعمال. وتم كذلك تناول الجهود الجارية لإنشاء وتشغيل الجامعات الأهلية والتكنولوجية فى مختلف محافظات مصر، فضلًا عن مواصلة وتعزيز عملية التوأمة والشراكة بين الجامعات المصرية والجامعات الأفضل على مستوى العالم. كما عرض وزير التعليم العالى جهود تطوير ورفع كفاءة المستشفيات الجامعية ودورها فى توفير الخدمات الصحية على مستوى الجمهورية.

الرئيس وجه أيضا بالعمل على تعظيم الاستفادة من بنك المعرفة لأقصى مدى ممكن، فى ضوء ما يوفره من إمكانيات فريدة وهائلة، للتعلم والتدريب وإتاحة جميع أنواع العلوم والمعارف للمواطنين المصريين، بالإضافة إلى دوره فى تنمية المهارات وإعداد خريجين قادرين على تلبية متطلبات سوق العمل، إلى جانب زيادة الإنتاجية البحثية بالجامعات المصرية والمراكز والهيئات البحثية المصرية.

وليد حمزة رئيساً للهيئة الوطنية للانتخابات

أصدر الرئيس عبدالفتاح السيسى، القرار رقم 248 لسنة 2023، بأن يستكمل تشكيل مجلس إدارة الهيئة الوطنية للانتخابات بالتعيين بطريق الندب، لكل من محكمة النقض، المستشار وليد حسن سيد حمزة، نائب رئيس محكمة النقض، رئيسًا للهيئة.

ومن مجلس الدولة، المستشار مراد فكرى هابيل، نائب رئيس مجلس الدولة عضوًا بالمجلس.





بأمر الرئيس:

تحرير المواطن من سعر الصرف

5 مكاسب حققها القرار.. والمواطن الرابح الأول

عدم تعويم الجنيه أفسد مخططات مافيا الأسواق وتجار العملة
وضمن أسعاراً جيدة للطروحات وأكد استقلال القرار الاقتصادى المصرى



«ضربة صائبة وفى وقتها، هذا ما أجمع عليه الخبراء كتوصيف لقرار الرئيس السيسى بعدم وجود تحرير جديد لسعر الصرف، القرار الذى أطلقه الرئيس خلال مؤتمر الشباب حقق أكثر من هدف اقتصادى مهم بحجر واحد.

الأول: أنه حافظ علي الأسعار وأفسد مخططات التجار لرفعها مجدداً تحت ستار تحرير سعر الصرف وهو ما عاد بالمكسب علي المواطن الذي لن يواجه ارتفاعاً جديداً فى الأسعار والتضخم مما يخفف عنه بعض الأعباء، فالمواطن ومصلحته هو الهدف الأول للقرار، وهو ما وضح فى حديث الرئيس.

الثانى: ضرب السوق السوداء للدولار، خاصة أن تجار العملة والمضاربون كانوا يحتفظون بمليارات الدولارات لضخها بالسعر الذى كانوا يخططون الوصول إليه بعد قرار التعويم الذى كانوايتنتظرونه.

الثالث: أن قرار الرئيس ضمن طرح الأصول المطروحة للبيع بأسعار تدر عائداً جيد للدولة، وأفسد مخطط الحصول عليها بأسعار أقل من قيمتها من خلال التعويم.

الرابع: أن قرار الرئيس كان رسالة واضحة للجميع أن القرار الاقتصادي المصري مستقل ولا يصدر تنفيذاً لتوجيهات أو مطالب من جهات أو مؤسسات، وإنما يصدر فقط وفق ما يحقق مصلحة المواطن ويضمن مصلحة الاقتصاد القومى..

الخامس: أن القرار رسالة لكل المستثمرين المصريين والأجانب، بأن الاقتصاد المصرى مستقر، وليس هناك ما يمكن الخوف منه، وهو ما يشجع على جذب المزيد من الاستثمارات.

هذه المكاسب الخمسة وإن كانت بدأت تظهر فور صدور القرار لكنها سوف تتأكد بشكل أكثر وتظهر أثارها خلال الأيام والأسابيع القادمة، وخاصة ما يتعلق بثبات الأسعار فى الأسواق، وتوافر الدولار، وعودته إلى سعره العادل بعيداً عن مزايدات التجار والمضاربين، الأهم أن القرار الرئاسى الذى جاء حاسماً حتى وإن اختلف مع رؤية صندوق النقد الدولى، يؤكد أن الرئيس يتابع بدقة ما يجرى فى الشارع المصرى ويستمع إلى المواطن ويتدخل فى الوقت المناسب لحمايته، فبهذا القرار حرر الرئيس المواطن من سعر الصرف وتداعياته المؤلمة، بل حرر الاقتصاد المصرى كله من ضغوط وشائعات التعويم التى أثرت على الأسواق.

تقرير: محمد رجب

قرار الرئيس الذى جاء خلال حديثه فى المؤتمر الوطنى للشباب بالإسكندرية وجد ارتياداً كبيراً بين المواطنين فى الشارع المصرى قبل المتخصصين فى الشأن الاقتصادى، خاصة أن الرئيس تحدث بشفافية وصراحة كعادته، وكشف أبعاد أزمة الدولار وزيادة الأسعار، مؤكداً أنه أمر مرتبط بالأمن القومى المصرى، وأنه إذا كان سيأتى على حساب المواطنين، فلامجال إلا أن تنحاز الدولة والحكومة لمصلحة المواطن المصرى وعدم تحميله مزيداً من الأعباء المعيشية، فى ظل ما يعانيه من متاعب بسبب الأزمة العالمية التى سببت كثيراً من الضغوط على المواطنين فى العالم كله ومن بينها مصر.

الخبراء أكدوا أن قرار الرئيس سيعطى مزيداً من الاستقرار والثبات الاقتصادي، مشددين على أنه قرار شجاع ومهم خلال هذه الفترة الصعبة على العالم أجمع، خاصة وأن التعويم ليس هو الحل الأوحد، ولكنه يعطى ثقة للمستثمرين باستقرار الأوضاع الاقتصادية فى مصر، كما يصب فى اتجاه خطة الدولة لجذب الاستثمارات، خاصة الخارجية.

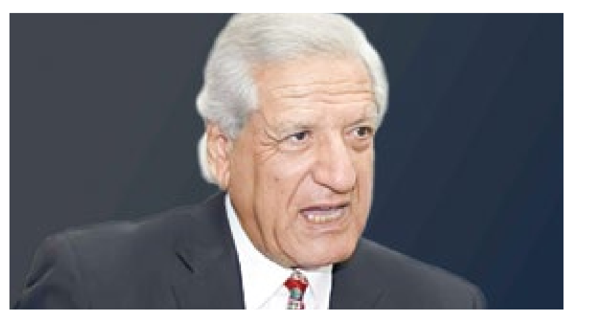
هذا ما أكده الدكتور محمود السعيد عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، الذى قال إن قرار الرئيس عبدالفتاح السيسى بتدخل الحكومة فى سعر الصرف لتثبيت سعر الدولار وعدم الاتجاه إلى تحرير جديد لسعر الصرف، يؤكد عدم وجود تعويم جديد للجنيه، مادام ذلك يصب فى صالح المواطن، وهذا يؤكد انحياز الرئيس للمواطن المصرى، لأن التثبيت منع ارتفاعات جديدة فى سعر الصرف وأوقف ارتفاعات الأسعار، من أجل تخفيف أعباء الأزمة الاقتصادية العالمية والتى طال تأثيرها كل دول العالم ومن بينها مصر، مشيراً إلى أن هذا القرار الرئاسى بلا شك سيعمل على استقرار سعر السلع بالأسواق خلال الفترة القادمة.

«السعيد» وصف حديث الرئيس بالجرئ والمفاجئ للجميع ويصب فى صالح المواطن والمستثمر بلا شك، «السعيد» يؤكد عدم حدوث تعويم الجنيه خلال الفترة القادمة، حتى لا يتسبب ذلك فى ارتفاع الأسعار ولا يؤثر بالسلب على الأسواق ويزيد الأعباء على المواطن، فالتصريحات الرئاسية ستنعكس بالإيجاب على كل الأنشطة الاقتصادية، لأنها أنهت حالة الضبابية بشأن توقعات سعر الصرف أمام المستثمر وطمأنته، وهذا يؤدى لمزيد من ضخ الاستثمارات فى مصر خلال الفترة القادمة.

وأشار عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية أن الاحتياطى النقدى من العملة الصعبة يزداد كل شهر، ومن المتوقع أن يزيد دخل مصر من الموارد الدولارية خلال العام الجارى، نظراً لزيادة الصادرات المصرية وزيادة إيرادات قناة السويس وتحويلات المصريين العاملين بالخارج والسياحة، فمصر تستورد سلعاً ومنتجات من الخارج بـ90 مليار دولار سنوياً، وهناك اعتماد كبير على الدولار وأى ارتفاع فى سعر الدولار سيؤثر على رفع الأسعار، لذلك فلابديل عن تثبيت السعر خلال هذه الفترة والمتوقع بعد تصريحات الرئيس أن تهدأ السوق السوداء للدولار.

«السعيد» شدد على ضرورة تقليل فجوة الاستيراد والدولار، من خلال تقليل فاتورة الاستيراد، والتشجيع على تعظيم الصناعة الوطنية والاعتماد عليها فى تصنيع المنتجات، التى يمكن تصنيعها محلياً، حتى نمتنع عن استيرادها من الخارج ولا تستهلك العملة الصعبة فى الاستيراد الذى لا فائدة منه ويمكن تعويضه بالتصنيع المحلى، وبالفعل الدولة أعدت قائمة من المنتجات التى يمكن تصنيعها محلياً وتسعى لتصنيعها بالتعاون مع القطاع الخاص وتشجيع الصناعة الوطنية، وسيكون لهذا دور مهم فى خفض فاتورة الاستيراد.

الدكتور فخرى الفقى، رئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب، يرى أن الرئيس عبدالفتاح السيسى حسم الأمر بشكل قاطع فيما يتعلق بسعر الصرف واحتياجات مصر من النقد الأجنبى والفجوة التمويلية، ووجود ندرة فى الدولار بالوقت الحالى ولظروف الكل يعلمها فى ظل الأزمة العالمية التى أدت إلى هروب الاستثمارات الأجنبية من 45 اقتصاداً ناشئاً بما فيهم الاقتصاد المصرى، فالاقتصاد المصرى فقد نحو 22 مليار دولار أموالاً ساخنة فى ظل الأزمة الروسية- الأوكرانية، وهو ما كان له تأثير سلبى فيما يتعلق بندرة الدولار وكان الأمر يتطلب إجراء جريئاً وهو ما فعله الرئيس السيسى دفاعاً عن المواطن وحمايته من التضخم.



د. فخرى الفقى:
تخفيض سعر الجنيه للمرة الرابعة كان يعنى مزيدًا من الغلاء الذى يثقل كاهل المواطنين ولهذا كان التدخل الرئاسى المحسوب فى الوقت المناسب، وهناك الكثير من المضاربين يمتلكون مليارات الدولارات وكانوا يرغبون فى رفع سعر الصرف، لكن قرار الرئيس السيسى أفسد هذا المخطط



استقرار فى أسعار الكثير من السلع



د. عمرو صالح :
قرار صائب وشجاع للغاية ويصب فى صالح المواطنين بالأساس، وسيعمل على خفض الأسعار حتى إن كان القرار يتضمن بعض الفروقات بين السعر العالمى للدولار محليًا ودوليًا، ولكن الرئيس أعطى أولوية لاستقرار الأوضاع الاقتصادية وعدم إحداث خلخلة فى الدورة الاقتصادية ويعمل على استقرار الاستثمارات داخل الدولة وهو ما تحتاجه مصر فى الوقت الحالى

وحول أسعار الدولار فى مصر أشار الفقى إلى أن هناك بالفعل سعرين لسعر صرف الدولار، سعر رسمى بالبنوك يساوى الدولار ما يقرب من 31 جنيهاً، وهناك سعر فى السوق الموازى أعلى من هذا، ولا يمكن تخفيض قيمة الجنيه للمرة الرابعة، حيث تم تخفيض سعر الصرف 3 مرات بعد الاتفاق مع صندوق النقد الدولى، لكننا شهدنا استغلال المضاربين لهذا الأمر وظهرت مشكلة فى توفير الخامات للمنتجين بسبب ندرة الدولار.

وتخفيض سعر الجنيه للمرة الرابعة كان يعنى مزيداً من الغلاء الذى يثقل كاهل المواطنين ويؤثر فى النسيج الاجتماعى، ولهذا كان التدخل الرئاسى المحسوب فى الوقت المناسب، يكشف الفقى أن هناك الكثير من المضاربين يمتلكون مليارات الدولارات ويرغبون فى رفع سعر الصرف، لكن الرئيس السيسى أكد أن التخفيض الرابع للجنيه من شأنه مزيد من الغلاء وعدم قدرة تحمل المواطن هذا الأمر، مشيراً إلى أن تحريك سعر الصرف له متطلبات متعلقة بأن يمتلك الجهاز المصرفى والبنك المركزى والبنوك إتاحة من النقد الأجنبى أو قدراً كافياً من الدولار يلبى احتياجات المستثمرين والمستوردين.

وأشار «الفقى» إلى أن الرئيس السيسى أكد أن الفترة القادمة لا تحتمل خفضاً لقيمة الجنيه بعد التخفيض لثلاث مرات، ولا يوجد مبرر بأن نبيع الطروحات الـ32 بأبخس الأثمان، وصندوق النقد الدولى يدرك أن مصر لا تستطيع أن تطرح هذه الأصول للبيع بأسعار أقل من قيمتها الحقيقية، كما لا يجوز بيع أصولنا بسعر أقل من قيمتها الحقيقية، كما أن الصندوق يتفهم عدم تخفيض مصر للجنيه للمرة الرابعة؛ حفاظا على بيع الأصول المطروحة بقيمتها الحقيقية.

وأوضح رئيس لجنة الخطة والموازنة أنه إذا بيعت الأصول بقيمتها الحقيقية سيحقق هذا حصيلة جيدة للجهاز المصرفى من النقد الأجنبى ما يوفر للمستثمرين والمستوردين متطلباتهم ولا يضطرهم إلى اللجوء للسوق الموازية، الأمر الذى يؤدى إلى تراجع سعر الصرف فى اتجاه سعر صرف البنوك، وبالتالى تقل الفجوة الدولارية، وبنهاية العام الجارى سيكون هناك سعر واحد للدولار الذى قد ينخفض لأقل من 30 جنيهاً، وهذا هو السعر الذى نرغب بيع أصولنا به.

د. عمرو صالح مستشار البنك الدولى السابق يؤكد أن ما ذكره الرئيس بشأن سعر صرف الجنيه كان واضحاً، وهو قرار صائب وشجاع للغاية ويصب فى صالح المواطنين بالأساس، وسيعمل على خفض الأسعار حتى إن كان القرار يتضمن بعض الفروقات بين السعر العالمى للدولار محلياً ودولياً، ولكن الرئيس أعطى أولوية لاستقرار الأوضاع الاقتصادية وعدم إحداث خلخلة فى الدورة الاقتصادية ويعمل استقرار الاستثمارات داخل الدولة وهو ما تحتاجه مصر فى الوقت الحالى، مشدداً على أن القرار ينحاز بالأساس للاقتصاد والمواطن المصرى، ويعطى أيضاً ثقة لأى مستثمر يريد الاستثمار فى مصر، ويعطى له أماناً، خاصة للمستثمرين الأجانب بأن الدولة لا تغير من سياساتها الاقتصادية كل فترة.

وأضاف «صالح» أن عدم التعويم هو قرار سياسى اقتصادي يعنى ثبات شخصية الدولة المصرية اقتصادياً أمام العالم، مضيفا أنه إذا تعارضت السياسة النقدية عبر تطبيق سعر صرف مرن مع مصلحة الأمن القومى، فسيكون الاختيار لحساب المصلحة العامة، وتلك مسألة محسومة، والمهم أن ما يريده الرئيس والدولة هو عودة الإنتاج، خاصة أن التعويم أسلوب سهل وتقليدى وليس السياسة المطلوبة فى الوقت الراهن، خاصة أن التعويم حدث 3 مرات سابقة، وهذا يعطينا مؤشراً بأن التعويم ليس هو الحل، ولكن الحل فى الاستقرار.

وأضاف أن الرئيس أكد تبنى سياسة سعر صرف مرن، وهذا تقدير لاستقلالية البنك المركزى وتبنى سياسة أكثر مرونة لسعر الصرف، وسيربط سعر الدولار بحزمة أصول، فى مؤشر جديد لم يفصح عنه، وهذا هو مسلك الضبط المرن.

وأوضح «صالح» أننا لا نملك رفاهية التعويم الكامل، لأن لدينا طلباً على الدولار أكثر من العرض، وحديث الرئيس السيسى حول



تأثيرات إيجابية لقرار الرئيس على البورصة والطروحات المنتظرة

سعر الصرف أنه لا يمكن أن يكون هناك تعويم قد يضر بالناس، رسالة واضحة ومعلومة بطبيعة الحال والضرورة، والتأكيد عليها من قبل القيادة السياسية أمر ضرورى.

وأضاف الخبير الاقتصادى، أن البعض تناسى أن مسألة التركيز على سعر الدولار رغم أنه عرض وليس مرضًا، واعتبار أن التعويم الكامل هو الحل الوحيد لأزماتنا والمسار الوحيد للسياسة النقدية هو أمر خاطئ، موضحًا أن تثبيت سعر الصرف كسياسية نقدية، رغم أن له مساوئ، لكنه أفضل من التعويم الكامل، لأن انتظار التعويم يجعل الأسواق فى حالة ترقب، لأن المصدر والمستورد والمنتج ينتظر التعويم، وبالتالى ستتوقف عمليات الإنتاج والشراء، موضحًا أن صندوق النقد الدولى لم يقل تعويمًا كاملاً، ولكن قال نظامًا أكثر مرونة، وهو نظام ربط مرن، وهذا النظام المرن لا يجب أن يكون منفلتًا.

أبوبكر الديب الخبير الاقتصادى، يعتبر أن تصريحات الرئيس عبدالفتاح السيسى، بشأن سعر صرف الجنيه المصرى أمام العملات الأجنبية، قوية جدًا ومهمة وجاءت فى توقيت مهم، وأكدت كذب شائعات تعويم الجنيه مرة أخرى، كما أكدت أنه لن يحدث أى تخفيض آخر فى سعر الجنيه المصرى مرة ثانية، حتى إذا تعارض ذلك مع مطالب صندوق النقد الدولى.

وأوضح «الديب»، أن الرئيس السيسى فى مجمل تصريحاته بشأن ارتفاع أسعار اللحوم فى الأسواق تؤكد متابعته لأسعار السلع الغذائية واهتمامه بمتاعب المواطن، بالإضافة لمتابعته لتحديات ارتفاع سعر الدولار، وأن هذا الارتفاع يؤثر بشكل سلبى ومباشر على المواطن المصري، موضحًا أنه بشأن تثبيت سعر صرف الجنيه مقابل العملات الأجنبية، وتدخل الدولة بضخ عملات أجنبية فى السوق لتحقيق هذا الاستقرار، فإن هذا الأمر يعنى انحيازه للمواطنين والشعب المصري، قائلاً: «إن الرئيس السيسى يقف فى صف المصريين، ولن يحدث تراجع آخر فى قيمة العملة، لأنه يؤثر على قوة المصريين الشرائية وثرواتهم، كما أن قرار تثبيت سعر صرف الجنيه سيؤدى لتراجعه فى السوق السوداء خلال الفترة المقبلة، خاصة مع نسف فكرة التعويم الجديد للجنيه.

ويقول الخبير الاقتصادى هشام إبراهيم أستاذ التمويل بجامعة القاهرة: إن طبيعة الأمور الآن أثبتت أن هناك فجوة تمويلية دولارية، كانت ذروتها فى الربع الأخير من عام 2022، والربع الأول من 2023، وحاليًا بدأت فى الانكماش لسببين أولهما دخول إيرادات غير تقليدية مثل مبادرة المصريين بالخارج وثانيهما التقليدية المستدامة مثل الصادرات والسياحة.

وأشار الخبير التمويلى، أن سد الفجوة التمويلية جاء بسبب دخول بعض الإيرادات المستحدثة غير النمطية، والتى تتمثل فى مليار دولار تقريبًا من قبل مبادرة المصريين فى الخارج، بالإضافة إلى بعض الودائع فى البنك المركزى من دول خليجية أو تحت حساب شراء حصص فى الشركات المصرية اللاحقة.

وعن السبب الثانى لفت إلى زيادة الإيرادات المستدامة المصرية، التى تتمثل بشكل أساسى فى الصادرات والسياحة، إذ تعد معدلات السياحة حالية فى قمتها، وكذلك الحجوزات فى الفنادق المصرية تشير إلى أن الموسم السياحى القادم هو الأقوى والأفضل، ومن المتوقع تسجيل أعلى معدلات الإيرادات للقطاع السياحى فى تاريخ مصر وتخطى الإيرادات 13 مليار دولار.

وتابع الخبير الاقتصادى، أن الصادرات المصرية ارتفعت وسجلت فى عام 2022، نحو 54 مليار دولار وهو ما يعد أعلى معدل صادرات فى تاريخ مصر، حيث كان إجمالى الصادرات منذ 10 سنوات أقل من 30 مليار دولار، موضحًا أن الفجوة التمويلية يتم ضغطها من خلال إيرادات غير تقليدية، أو التقليدية المستدامة.

وعن سعر الصرف، كشف «إبراهيم» أن اتخاذ الحكومة قرارًا بتحرير سعر الصرف يتطلب ضمان سد للفجوة الدولارية بإيرادات مستدامة، حتى يتم السيطرة على سوق الصرف ومنع المضاربة، مشيرًا إلى أنه فى ظل الظروف الدولية الحالية من الصعب التكهن بهذا الأمر، وبالتالى من الأفضل أن يكون هناك تطبيق لسياسية التعويم المدار مرحليًا، والانتقال إلى حرية أكبر لسياسية سعر الصرف، على أن يرتبط بعدم وجود فجوة تمويلية وأن يتم سد الفجوة عبر إيرادات مستدامة ودائمة.

وأكد «إبراهيم» أن الأمر مرتبط بالتوقيت والعناصر الأخرى المؤثرة والفعالة فى المؤشرات الاقتصادية وليس فقط بسعر الصرف، وهى الأهم التى يتحدد على أساسها السياسة المناسبة فيما يخص سعر الصرف، إذ إنه مرتبط بالمؤشرات الأخرى.

يقود د. محمد شادى الباحث بالمركز المصرى للفكر والدراسات: إن قرار الرئيس نص على عدم التعويم الكامل لسعر الصرف، وهو فى الأساس اتفاق قائم من البداية مع صندوق النقد الدولى، ويتضمن أن يكون السعر مرنًا، موضحًا أن الاختلاف هو سقف المرونة، بمعنى اختلاف الجهتين على الحد الأدنى والأقصى لهذه المرونة، فمصر تريد أن يكون الأدنى على سبيل المثال 25 جنيهًا، ويكون الحد الأقصى لسعر الصرف لا يزيد عن 33 جنيهًا، بينما يريد صندوق النقد أن يكون الحد الأدنى 33 جنيهًا والأقصى 45 جنيهًا لسعر الدولار، وهنا وجد الرئيس أن تحريك سعر الصرف سيزيد من الأعباء على المواطنين من ناحية ارتفاع الأسعار والتضخم، وبالتالى غلاء المعيشة ومزيد من الضغوط على المواطنين، وهى ضغوط موجودة فى الأساس بسبب الأزمة المالية العالمية، وتوتر الاقتصاد العالمى، والكل يعلم ذلك، سواء بسبب تداعيات أزمة كورونا أو استمرار الحرب الروسية- الأوكرانية.

وأضاف «شادى» أن تأثير قرار الرئيس سيكون له نتائج مباشرة، الأولى هى قيام المنتجين بتسعير منتجاتهم وفق أسعار البنك، وبالتالى ثبات الأسعار والتوقف عن ارتفاعات الأسعار، خاصة أن الارتفاعات الحاصلة هى بسبب التوتر فى الاقتصاد العالمى وما يتبعه من ارتفاعات متتالية لأسعار الفائدة عالميًا، موضحًا أن التجار كانوا يتوقعون تعويماً للجنيه، وبالتالى قاموا بتخزين منتجاتهم، ليأتى قرار الرئيس مؤكداً على ثبات سعر الصرف وعدم حدوث تعويم، وبالتالى سيضطر التجار لضخ المنتجات فى الأسواق دون انتظار لأى ارتفاعات جديدة، ومن ثم تنخفض الأسعار أو تستقر على الأقل.

التأثير الثانى هو عدم لجوء البعض لشراء الدولار وتخزينه، وبالتالى فإن هذه التأثيرات ستزيد من العرض فى الأسواق وتحسين العرض للسلع وتراجع الطلب على الدولار وتراجع معدلات التضخم.

وأشار إلى أن فكرة ربط القرار بالأطروحات الحكومية للبيع، كما تردد فإن الحكومة تريد سعرًا عادلاً للصرف تقوم عليه عملية البيع، وهى أحد أهداف القرار، خاصة أن مصر تطلع فى هذا الشأن لتوفير سيولة دولارية مقابل هذه الطروحات، خاصة مع استمرار تدفق إيرادات الدولار بشكل ثابت ومستقر من المصادر الخاصة بمصر، وهى السياحة والصادرات والعاملين بالخارج.

وأكد «شادى» أن قرار الرئيس لا يتعارض إطلاقًا مع الاتفاقات الموقعة مع صندوق النقد، خاصة أن الخلاف فقط هو حول مرونة سعر الصرف ولا يوجد أى تأثيرات على الإطلاق فى هذا الشأن.

وأضاف أن القرار فى الأخير كما تحدث الرئيس بكل شفافية أنه مرتبط بالأمن القومي، والمؤكد أنه يصب فى صالح المواطن من أجل تخفيض الأسعار ورفع التكلفة عن المواطنين وكان يمكن أن تريح الدولة نفسها بتحرير كامل لسعر الصرف، وهو ما كان يريده المستثمرون والمنتجون وبعض المضاربين، لكن الدولة انحازت للمواطن، حتى أن الرئيس شدد على أن القرار نهائى قائلاً بالنص: «اللى يزعل يزعل»، وهو ما يؤكد حرص الرئيس على مصالح المواطنين وتخفيف الأعباء عنهم.

محمد رجب



د. محمود السعيد:

إذا تعارضت السياسة النقدية عبر تطبيق سعر صرف مرن مع مصلحة الأمن القومى، فسيكون الاختيار لحساب المصلحة العامة، وتلك مسألة محسومة، والمهم أن ما يريده الرئيس والدولة هو عودة الإنتاج



أبو بكر الديب:

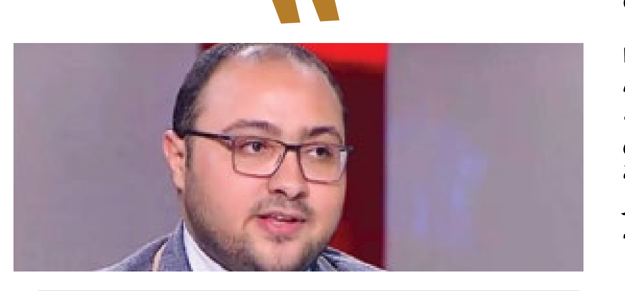
لا نملك رفاهية التعويم الكامل، لأن لدينا طلبًا على الدولار أكثر من العرض، وحديث الرئيس السيسى حول سعر الصرف أنه لا يمكن أن يكون هناك تعويم قد يضر بالناس، رسالة واضحة ومعلومة بطبيعة الحال والضرورة، والتأكيد عليها من قبل القيادة السياسية أمر ضرورى





د. هشام إبراهيم:

متوقع أن ننجح فى تضييق الفجوة الدولارية خلال الفترة القادمة بسبب زيادة عائدات السياحة المتوقعة وكذلك ارتفاع معدل الصادرات وتحويلات المصريين من الخارج



د. محمد شادى:

يصب فى صالح المواطن من أجل تخفيض الأسعار ورفع التكلفة عن المواطنين وكان يمكن أن تريح الدولة نفسها بتحرير كامل لسعر الصرف، وهو ما كان يريده المستثمرون والمنتجون وبعض المضاربين، لكن الدولة انحازت للمواطن



حصاد 4 أسابيع من الحوار الوطنى

توافق على كثير من القضايا والمساحات المشتركة تتسع

إدارة الحوار نجحت فى الحفاظ على جدية المناقشات.. وإجماع على أهمية الملفات المطروحة

عندما يعلن المستشار محمود فوزى رئيس الأمانة الفنية للحوار الوطنى عن وجود توافق شبه كامل حول ثلاث قضايا مهمة يمكن رفعها إلى رئيس الجمهورية، وهى اللجنة الوطنية لمكافحة التمييز، ومشروع قانون حرية تداول المعلومات، وتعديلات جوهرية على قانون الوصاية، فهذا معناه ببساطة أن الحوار يسير فى الطريق الصحيح وينتج آثاره يومًا بعد الآخر ويقدم مخرجات جيدة يمكن أن تسهم فى استكمال طريق الإصلاح، حتى إن اختلف البعض مع الحوار الوطنى سواء بسبب بعض الحضور أو بعض القضايا التى يناقشها، أو محاولة البعض الخروج عن السياق المحدد له أو محاولة تحويل جلسات الحوار إلى منصة مظلومية سياسية أو إثارة بعض المشاكل وتصدير الأزمات.

تقرير: رانيا سالم

لكن فى النهاية نحن أمام حوار فى مجمله جاد، ولن تؤثر فيه هذه الأمور لأنها أولا لا تعبر عن عموم الحاضرين، وثانيا لأن إدارة الحوار منتبهة جيدا لأى محاولات من البعض تسيء للحوار وقادرة على إجهاضها بشكل عقلانى، وهذا حدث بالفعل أكثر من مرة، سواء من خلال المنسق العام ضياء رشوان أو رئيس الأمانة الفنية أو المقررين للجلسات وأعضاء مجلس الأمناء، وفى كل مرة يكون التدخل الموضوعى الحاسم هو ما يضمن للحوار أن يستمر ويحقق الهدف منه، وهو المشاركة على أساس المساحات المشتركة والمساهمة الجماعية فى تحديد أولويات العمل الوطنى والاستماع لكل الآراء والأفكار بل والانتقادات الجادة لأنها الوسيلة الأفضل للبناء.

بالطبع كما يتابع الجميع هناك فريق مازال يصر على أن يفشل الحوار بدعوى أنه ليس مجدياً ويحاول هذا الفريق تصدير هذا الاعتقاد للجميع وهو أمر غير واقعى لأن الحوار يؤكد نجاحه مع كل جلسة سواء من خلال مناقشاته أو القضايا الجوهرية التى طرحها أو المقترحات العديدة التى تم تقديمها من كل المشاركين وبعيداً عن التفاصيل التى لا يمكن حصرها فإن خلاصة نحو أربعة أسابيع من الحوار حتى الآن وعبر أكثر من 35 جلسة تعددت فيها الملفات والقضايا التى ناقشتها وتجاوزت الـ55 قضية والحلول التى تم طرحها تؤكد لنا عدداً من الحقائق يمكن حصرها فيما يلى:

الأولى: أن القضايا التى تمت مناقشاتها كلها على قدر كبير من الأهمية، بل والضرورية لبناء الجمهورية الجديدة على الأسس التى أعلنها الرئيس السيسى، وهى دولة مدنية ديمقراطية حديثة، ولهذا كان طرح قضايا يتفق عليها الأغلبية مثل القضاء على التمييز ومشروع قانون حرية تداول المعلومات والأحزاب السياسية وعدد أعضاء مجلسى النواب والشيوخ والمجالس المحلية، والهوية الوطنية وبرامج الحماية الاجتماعية، وكذلك فتح ملفات مصيرية مثل قضايا الأحوال الشخصية والتعليم والاستثمار والصناعة ودور القطاع الخاص، وكل هذه قضايا بجانب أنها تشغل المصريين، فهى أيضا ترتبط برؤية الدولة للمستقبل وتحقيق التنمية والإصلاح الذى نريده.

الثانية: أن المناقشات حول كل هذه القضايا وغيرها خلال الجلسات التى تمت طوال الأسابيع الماضية، اتسمت بالقوة والصراحة والوضوح، وثبت بالفعل أنه ليست هناك خطوط حمراء ولا قيود، والمعيار الوحيد الذى تم تطبيقه على الجميع هو احترام الدستور والقواعد المنظمة للحوار، وكانت هناك أيضا أفكار ومقترحات مهمة مثلث إضافات جيدة لحصيلة مخرجات الحوار التى تؤكد كل الشواهد أنها ستكون كبيرة ومهمة.

الثالثة: صحيح أن المناقشات شهدت محاولات من البعض للخروج عن النص وتحويل الجلسات المختلفة من الحوار على مساحات مشتركة إلى مساحات من الاتهامات وربما ممارسة الضغوط السياسية، لكن تظل هذه حالات محدودة، لعدد من المشاركين لم يلتزموا بثوابت الحوار والأسس التى تم التوافق عليها، أما القاعدة العامة من المشاركين الذين تجاوزوا 2700 يمثلون 65 حزباً ومنظمات مجتمع مدنى وخبراء ومتخصصين وسياسيين فكانت حوارا جريئا وواضحا، بما فى ذلك الانتقادات التى تتصف أحيانا بالحدة لكنها تأتى فى إطار المصارحة المقبولة، وأظن أن العديد من تلك الانتقادات كانت جوهرية، ولفتت إلى نقاط تستحق الانتباه إليها والتعامل معها وإصلاحها وأظن أن هذا سيحدث، لأن الدولة تتعامل مع الحوار بإيجابية وإرادة حقيقية فى الإصلاح، والرئيس نفسه أكد متابعته الجلسات وما يخرج عنها، وبالتالى الحكومة أيضا تتابع الحوار ولن تتوانى فى إصلاح كل ما تشير المناقشات إلى ضرورة إصلاحه، سواء كان بيروقراطية حكومية أو إجراءات غير مقبولة أو قرارات ولوائح مقيدة أو قوانين ولوائح معطلة أو حتى سلوكيات سلبية فى الجهاز الحكومى أو حتى عقليات غير قابلة للتطور، والمؤكد أن كثيرا من هذه الأمور سيتم التعاطى معها واتخاذ إجراءات بشأنها أثناء الحوار دون الانتظار لنهايته، وهذا فى حد ذاته يعكس الإيجابية من الدولة ومؤسساتها المختلفة مع الحوار، ويؤكد هذا التوجه من الدولة وجود ممثلين عن الوزارات والهيئات المختصة بالموضوعات المطروحة للنقاش فى كل جلسة، سواء للرد على ما يطرح من استفسارات أو تسجيل كل ما يعلن من ملاحظات أو انتقادات تستحق العمل عليها.

> المناقشات حول كل هذه القضايا وغيرها خلال الجلسات التى تمت طوال الأسابيع الماضية، اتسمت بالقوة والصراحة والوضوح، وثبت بالفعل أنه ليست هناك خطوط حمراء ولا قيود، والمعيار الوحيد الذى تم تطبيقه على الجميع هو احترام الدستور والقواعد المنظمة للحوار، وكانت هناك أيضا أفكار ومقترحات مهمة مثلت إضافات جيدة لحصيلة مخرجات الحوار

الرابعة: أن الحوار لا يسير فى اتجاه واحد، فليس هناك طرف مسيطر، أو فارض لرؤيته وإنما الجلسات تشهد سجالاً ومساحة كبيرة وغير مسبوقة عن الحرية فى النقاش، وكل منْ لديه أفكار يطرحها بحرية وهذا واحد من الملامح الإيجابية التى تستحق التوقف أمامها.

الخامسة: أنه كما أن هناك انتقادات وملاحظات تطرح من المشاركين وتستحق الاحترام والعمل على تصحيحها، فهناك أيضا انتقادات ثبت بالنقاش أنها مبنية على معلومات خاطئة أو سوء فهم، وعندما تم إظهار الصورة الحقيقية حدث تفهم واقتناع، وهذا ما يمكن وصفه فعلا بالمساحات المشتركة والموضوعية حسب ما وصفه المستشار محمد فوزى بأن الحوار جعل كل الأطراف يستمعون لبعضهم ويكتشفون أن ما يجمع بينهم أكثر مما يفرقهم.

السادسة: أن حرص إدارة الحوار على دعوة سفراء ودبلوماسيين وممثلين لمؤسسات وهيئات دولية متنوعة وأكثر من 160 وسيلة إعلامية كان لفتة ذكية ليعرف هؤلاء أن مصر ليست كما يحاول الإعلام الموجه تصويرها كدولة فى حالة صدام أو تفتقد لحرية الرأى والتعبير وتختنق فيها المعارضة، وإنما هى دولة تعيش حالة من الحوار الجامع الشامل بين أبناء الوطن دون تمييز من أجل المشاركة فى تحديد أولويات المستقبل.

السابعة: من اللافت أيضا اليقظة الواضحة لإدارة الحوار، فلا تمر جملة عابرة أو ملاحظة تستحق الرد والتوضيح إلا ويتم هذا بمعلومات دقيقة وردود مقنعة سواء من المنسق العام ضياء رشوان أو المستشار محمود فوزى أو مقررى الجلسات، وهذه المداخلات التى تابعتها فى العديد من الجلسات كانت من الأهمية لدرجة أنها حسمت الجدل فى كثير من المرات، وحافظت على الأجواء الإيجابية ومنعت الانحراف بالحوار عن مساره الذى اتفق عليه الجميع.

الثامنة: تأكيد الرئيس السيسى أنه مستعد لتلقى كل مخرجات الحوار وأن كل ما يقع فى اختصاصه سيتم إقراره، وما يقع فى اختصاص جهات أخرى ستتم إحالته إليها فورا لاتخاذ ما تراه، هذا التأكيد الرئاسى كان رسالة جديدة للمشاركين فى الحوار أنه ليس نقاشاً بلا جدوى، ولم يطلق من أجل «الشو السياسى» وإنما كل ما سيتم التوافق عليه سيكون محل تقدير واحترام من أعلى سلطة فى الدولة، وهو ما انعكس على المشاركين، فى الجدية ومحاولة طرح أفكار عملية قابلة للتطبيق.

انفتاح سياسى غير مسبوق.. هكذا يصف باسل عادل، سياسى ورئيس مجلس أمناء كتلة الحوار، المرحلة الحالية فى ظل الحوار الوطنى الذى سبقه عدد من الخطوات المهمة التى تؤكد إرادة الدولة فى الإصلاح سواء الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان أو تفعيل لجنة العفو الرئاسى

عادل يؤكد أن هناك المبادرة الرئاسية بإقرار عدة مشروعات قوانين مما تم التوافق عليها يعطى دفعة كبيرة للحوار الوطنى ويؤكد أنه سيتم تنفيذ عدد من مخرجات الحوار الوطنى لننتقل لدولة ديمقراطية فى الجمهورية الجديدة.

حوار: رانيا سالم

عدسة: نسمة السهيتى

باسل عادل رئيس مجلس أمناء كتلة الحوار:

الحوار الوطنى انطلاقة للديمقراطية فى الجمهورية الجديدة

تأكيد الرئيس الاستجابة لما يتم التوافق عليه منطق سياسى مختلف لم تعرفه الدولة المصرية ولا الحياة السياسية فى مصر من قبل

ما هو سبب اختيارك الإعلان عن كتلة الحوار بشكل مفاجئ؟

القرار كان جماعيا من لجنة العشرين المؤسسة للكتلة، فأنا إلى جوار 19 عضوا، جلسنا على دائرة واحدة نتداول فكرة تأسيس الكتلة، وبعدها صدر قرار الإعلان عن هذه الكتلة وكان هناك عدة اختيارات للإعلان، ولكنى قررت أن يكون الإعلان من داخل أروقة الحوار الوطنى نفسه، فأعلنت من جلسات الحوار الوطنى وكانت الجلسة مخصصة لمناقشة التعليم، وفى بداية كلمتى تحدثت عن تأسيس الكتلة ووقتها المنصة أبدت قبولا بالفكرة وعلى رأسهم الدكتور ضياء رشوان المنسق العام للحوار والمستشار محمود فوزى رئيس الأمانة الفنية للحوار، وهو ما شجعنى على الحديث فى حدود الأربع دقائق عن كيان كتلة الحوار المؤسس ورؤيته فى مجال التعليم، فقد أردت أن يكون هناك نوع من المباغتة في محفل يضم كافة التيارات والانتماءات السياسية، وفى محفل عقيدته الأساسية هى إيجاد مساحات مشتركة بين الجميع، ووسط الحوار الوطنى لاقت كتلة الحوار قبولا وسط التحالفات المختلفة الموجودة داخل الحوار مثل تحالف القوى المدنية، وغيرها من التحالفات والقوى الشبابية التى يسعى الحوار أن تِجتمع على طاولة الحوار الوطنى، والفرق بيننا وبين هذه التحالفات أنها أسست من قبل الحوار لكن كتلة الحوار تم تأسيسها من داخل الحوار.

من هم أبرز الـ20 عضوا المؤسسين، أعضاء مجلس أمناء الحوار الوطنى، وكيف تم تجميعهم؟

العشرون مقسمون من أساتذة جامعات الذين يتم دعوتهم فى ورش عمل يتم عقدها فى الوزارات المختلفة وكنت ألتقى بهم، وبطبيعة تخصصاتهم يتم دعوتهم للحوار الوطنى كأكاديميين، كل فى تخصصه، وسياسيين، ومنهم على سبيل المثال سوزان حفنى، حسام على، دكتور محمد عبد المجيد، دكتور جمال العسكرى، دكتور صديق عطية، ودكتور شيرين الشواربى ودكتور هانى الناظر، دكتور غادة موسى دكتور محمد الكرمانى دكتور أحمد علاء فجميع مجلس أمناء الكتلة من المهتمون بالشأن السياسى، ومهتمون بالحوار الوطنى ومحاوره الثلاثة، وهم رفقاء رحلة سياسية طويلة منذ أكثر من 20 سنة، فتأسيس الكتلة جاء من أعضاء من داخل الحوار الوطنى أو من خارجه أو على ضفاف الحوار الوطنى، واتفق الجميع على الفكرة ووافقوا على الإعلان عنها عبر جلسات الحوار الوطنى.

وكنا فى حالة نقاش هل يتم إعلانه حزبا أم نتوقف على كونه كتلة فقط، لكن تم حسم الأمر بشكل سريع على أن يبقى فى المرحلة الحالية تحالفا يطلق عليه كتلة الحوار وليس حزبًا.

ولماذا تم الاتفاق على بقائه تحالفا دون تأسيس حزب فى الوقت الحالى؟

كنا نبحث عن تحالف واسع ليس مقيدا بأيديولوجية أو انتماء حزبى معين، فهناك عدد كبير ممن لديهم خبرات سياسية يسعى فى المشاركة ولكن لا يرغب فى أن يكون بانتماء لحزب معين، والتحالف يعطى مساحات واسعة لهذه الخبرات للمشاركة، وفى هذا التوقيت وهذه المرحلة التى يتم خلالها تدعيم أركان الدولة الديمقراطية نحن فى حاجة ماسة لهذه الخبرات ولهذا كان القرار الإبقاء على التحالف.

لكن مع الوقت سيكون هناك طريق مواز بتأسيس حزب سيحمل نفس المسمى حزب الحوار، وسيتم العمل عليه بإذن الله فى المستقبل.

انطلاق الكتلة فى حدث مهم مثل الحوار الوطنى يضع عليها مسئولية.. ما الأهداف والسياسات التى تم الاتفاق عليها من قبل أعضاء مجلس الأمناء الذى تقوم عليه كتلة الحوار؟

المهام الأساسية لكتلة الحوار هى وفقا لإعلان الكتلة بأننا كيان توجهه ليبرالى وذو ثقافة ليبرالية تؤمن بالقطاع الخاص والقيم المصرية الأصيلة ليبرالية مصرية، نؤمن بالعدالة الاجتماعية، وأهدافنا أن نقدم حلولا وبدائل حقيقية قابلة للتنفيذ على أرض الواقع لكل المشاكل والأزمات والتحديات التى تواجه الشعب المصري، بمعنى أن ما نجده لا يمثل الطريق السليم نحذر منه الحكومة، ونشترك مع مؤسسات الدولة فى محاولة إصلاحه وإيجاد سياسات بديلة ومختلفة بالرأى والمشورة وتقديم الأوراق البحثية العلمية التى يمكنها أن تقدم حلولا واقتراحات وتطويرها، وفى سبيل ذلك نشترك فى الحوار الوطنى بهذه الفلسفة.

فعلى سبيل المثال تمت المشاركة مع وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية وتقابلت مع الدكتورة هالة السعيد التى رحبت بفكرة كتلة الحوار وتم التعاون من خلال دائرة مستديرة عن تنمية المحافظات وسيتم تجهيز ورقة يتم من خلالها طرح بنود ورؤى تنمية المحافظات.

فما تقدمه الكتلة لا يزيد عن اشتباك فى مشاكل وقضايا وتحديات الوطن ولكن من خلال تقديم حلول وبدائل علمية واقعية قابلة للتنفيذ على أرض الواقع، وليس مجرد إظهار للمشاكل أو كما يُقال باللغة الدارجة «نعلم على الحكومة» فنحن نرغب فى مد يد المساعدة للدولة المصرية، فهى معارضة موضوعية، رأى مستقل ومسئول، فالكتلة فى منطقة وسط ليست مع المؤيدين على طول الخط وليست مع المعارضين على طول الخط، وإنما فى منطقة سياسية وسط بين الاثنين، نحاول أن نمثل المعارضة المسئولة.

كيف استعدت كتلة الحوار للحوار الوطنى؟ وما أهم القضايا التى ستشتبك فيها؟

نحن استعددنا استعدادا مبدئيا إجرائيا بتشكيل لجان مماثلة تماما للجان المشكلة بالمحاور الثلاثة السياسى والاقتصادى والمجتمعى، فبعد أن زادت أعداد المنضمين لكتلة الحوار من أساتذة جامعة وسياسيين وسفراء ومسئولين سابقين ونواب، نجحنا فى تشكيل لجان محاكاة تماما للجان الحوار الوطنى، وكل محور مسئول عنه عضو لديه خبرة وتجربة فى هذا المحور، وبدأنا فور الإعلان عن الجدول الأسبوعى لحوار فى عمل ورقة عن الجلسات ورؤيتنا المتسقة مع السياسة الليبرالية للكتلة، فمثلا فى المحور الاقتصادى ندعم القطاع الخاص وهو جزء من توجهنا فى كل السياسات فى كافة المحاور، وهى متسقة مع أهداف الكتلة.

> الرئيس يبذل جهدًا ضخمًا من أجل بناء الجمهورية الجديدة، ويرغب فى أن تتوحد الجهود كلها من أجل مصلحة الوطن، وحديثه عن أننا كلنا واحد جزء من الانفتاح السياسى الكبير الذى نعيشه لأنه يحاول أن يطبق مبدأ أن كل من يمتلك وجهة نظر مختلفة هو جزء من الدولة وهذا أمر جيد

ورغم أن عمر الكتلة لم يزد عن أربعة أسابيع نحاول أن نتواصل مع الوزارات ومؤسسات الدولة مثل وزارة التخطيط بحيث يتم المشاركة فى الفاعليات والأنشطة حتى نحدث تأثيرا بشكل ما، ويكفى أن نضع وجهة نظر الشارع أمام الجميع، ففى الكتلة هناك الفنيون والسياسيون المخالطون للشارع المصرى والمدركون لنبض الشارع.

كنت من ضمن الشباب المتحدث فى مؤتمر الشباب بالإسكندرية أمام رئيس الجمهورية من ضمن ممثلى الأحزاب المختلفة..حدثنى عن هذا المشهد؟

تشرفت بالدعوة لحضور مؤتمر الشباب بوجود الرئيس عبدالفتاح السيسى وآثرت أن تكون كلمتى تشرح ما هو كيان كتلة الحوار وتوجهاتنا وسياساتنا، وكان الاستقبال طيبا من الرئيس عبدالفتاح السيسى رغم أن الكلمة بها نقد سياسى واعتراض على بعض الأشياء، فقد عرضت الأشياء الإيجابية والسلبية من وجهة نظر الكتلة وهو ما نقدمه فى صورة طلبات للرئيس عبد الفتاح السيسى، وأعتقد أنه أول خطاب يُلقى من جهةٍ تم تعريفهاٍ على أنها معارضة ويستمع رئيس الدولة لها بصدر رحب ويستقبلها استقبالاً طيباً وهى سابقة تاريخية فى مصر ولو بحثنا فى التاريخ فلن نجد هذا المشهد حدث بهذا الشكل، فلم يكن حوارا بين الرئيس كما اعتاد الرئيس أن يجرى حوارا مع الجميع، ولكنها كانت كلمة ملقاة أمام الرئيس، وتلقاها باستحسان وأعتقد أنه عند مد الخط على استقامته فإن ذلك يعبر عن انفتاح سياسى حقيقى بدأ بإعلان الرئيس عبدالفتاح السيسى عن الحوار الوطنى وإطلاق الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان وإيقاف مد حالة الطوارئ وتفعيل لجنة العفو الرئاسى عن سجناء الرأى وخروج ما يزيد عن 1400 سجين، فعند مد الخط على استقامته نجد أن ما حدث جزء من الانفتاح السياسى الذى يديره الرئيس عبدالفتاح السيسى الذى نثنى عليه ونؤكد ضرورة توسعة مساحته بشكل أكبر حتى تصل إلى مساحتها الطبيعية كما فى الدولة الديمقراطية.

الرئيس السيسى أكد على عدم تكرار كلمة معارضة وأن الجميع واحد ومصريون يهدفون لمصلحة الوطن.. كيف ترى ذلك؟

الرئيس يبذل جهدًا ضخمًا من أجل بناء الجمهورية الجديدة، ويرغب فى أن تتوحد الجهود كلها من أجل مصلحة الوطن، فهناك مَن يرى المعارضة بأنها عصا قد تعطل عجلة المسيرة والتنمية والتطوير، وهو المفهوم الذى يرفضه الرئيس الذى يرغب أن تكون كافة الأيديولوجيات والأحزاب من أجل خدمة الوطن، لذلك – وقتها - قلت إن المعارضة مصطلح برلمانى، فهناك حزب الدولة وما بعد ذلك من أحزاب يُطلق عليها برلمانيًا معارضة، فهى ليست فى الحكم، ولكنها فى الجهة المقابلة للحكم التى تحاول أن تتنافس لتصل للحكم، وليس تصنيف أننا ضد مسيرة التنمية والتطوير.

وملاحظة الرئيس السيسى بأننا كلنا واحد هى جزء من الانفتاح لأنه يحاول أن يطبق مبدأ أن كل من يمتلك وجهة نظر مختلفة هو جزء من الدولة وهذا أمر جيد، وهو ما قد ينتج عنه فى يوم من الأيام أن تكون هناك حكومة تضم اختلافات وأحزابًا مختلفة لديها أيديولوجيات ورؤى مختلفة فلا تقف عند التكنوقراط فقط، ولكن تضم فنيين وتنفيذيين على نفس درجة الأكاديمية، وهذا أمر جيد بل عظيم، وهو إحدى النتائج التى سيتم حصدها من الحوار الوطنى ومن المؤتمرات التى يعقدها الرئيس بشكل مستمر.

فأنا أرى أن كلمة الرئيس «كلنا واحد» أمر شديد الإيجابية، فكلنا بالتأكيد واحد ونهدف الى مصلحة الوطن ولكن هذا الواحد ليس شرطًا أن يكون متطابقًا أو يكون نسخا متكررة، فأنا واحد فى إطار «اختلافنا مش خلافنا».

> لدىَّ قناعة تامة أن الحوار سينجح، وأن هناك مخرجات تشريعية سيتم توجيهها إلى المجالس النيابية ومخرجات تنفيذية سيتم تنفيذها، سواء بقرار لائحة أو قرار بقانون سيتم إصداره، ومع انتهاء الحوار إذا تم تنفيذ قدر كبير من مخرجات الحوار سيكون نجاحا كبيرا جدًا



كيف ترى الحوار الوطنى الحالى مقارنة بالحوارات الأخرى على مر التاريخ المصرى؟

لا أرى حوارا وطنيا نشأ فى مصر بهذا الشكل سوى حوار وطنى فى 2005 وكان لمدة ساعتين فقط، لكن فى الحوار الحالى نقضى ساعات وأياماً والجلسات يشارك فيها الجميع للنقاش ولا يزال النقاش مستمرا، فالحوار الوطنى الحالى انفتاح كبير، ودعوة شخصيات عامة وحزبية وسياسية وتكنوقراط وفنيين انفتاح ضخم على كافة المستويات والتوجهات وعلى كل اتجاه، ولا يوجد سقف للحوار فمن يرد التحدث يدل برأيه فى مدة أربع دقائق، وما يزيد على 50 أو 60 متحدَثا فى الجلسةَ الواحدة ، ففى الآخر هناك ساعات وأيام يطرح فيها الجميع وجهات نظرهم دون أى قيد، والرئيس الذى دعا لهذا الحوار يتلقى هذه الآراء جميعًا، فالحوار الوطنى فى رأيى مساحة كبيرة من الآراء المختلفة، والرئيس يؤكد أنه سوف يستجيب لما يتم التوافق عليه، ، هذا منطق سياسى مختلف لم تعرفه الدولة المصرية ولا الحياة السياسية فى مصر من قبل ، أن يقر الرئيس توجهات يمكن أن تكون مختلفة عما تسير فيه الدولة، وأن يؤكد فى مؤتمر الشباب الأخير أو فى الجلسة الافتتاحية للحوار الوطنى أن يقر كل ما يقع فى صلاحياته فهذا أمر رائع، فالحوار منفتح، وسقفه عالٍ، ويمثل نقلة أو جسرًا يربط بين ما قبله وما بعده، فأنا أرى أنه سيكون هناك انفتاح سياسى كإحدى نتائج الحوار الوطنى.

أتصور أن العالم أجمع ينظر بمنتهى الاهتمام والتوجس، الاثنين معاً، لأنه لو صدق الحوار وتم تنفيذ طلباته، فهذا معناه بالنسبة لهم أن مصر تخطو خطوات ديمقراطية كبيرة ومحترمة، والتوجس أن يتحول الحوار إلى مكلمة، فالعالم ينتظر تنفيذ كم معتبر من مخرجات الحوار الوطنى.

هل لديك نفس التخوف؟

أنا شخصيا لدىّ قناعة تامة أن الحوار سينجح، وأن هناك مخرجات تشريعية سيتم توجيهها إلى المجالس النيابية ومخرجات تنفيذية سيتم تنفيذها، سواء بقرار لائحة أو قرار بقانون سيتم إصداره، ومع انتهاء الحوار إذا تم تنفيذ قدر كبير من مخرجات الحوار سيكون نجاحا كبيرا جدًا.

كيف ترى عدم اقتصار الحوار على الجانب السياسى فقط وتناوله قضايا عدة فى كل من الجانبين الاقتصادى والمجتمعي؟

كنت متصورا أن يكون الحوار متشعبا وألا يتوقف عند المحور السياسى فقط، فالمحاور متشابكة، فلا يمكنا أن نفصل السياسة عن الاقتصاد عن الاجتماع، فالكل له تأثير فى المحاور الأخرى، ففكرة تفصيله تعطى إشارة على الجدية والرغبة الأكيدة فى التنفيذ وتحقيق مساحات مشتركة مع الجميع، سواء كان فى المحور السياسى أو الاقتصادى أو الاجتماعى، فلدينا قماشة واسعة يمكن أن نخرج منها مخرجات قابلة للتنفيذ على أرض الواقع، وفى الوقت ذاته يظهر التأثير فى كل محور على الآخر عبر المناقشات والحلول والبدائل المقدمة للمشاكل والتحديات المقدمة لكل محور، فتعدد المحاور شيء ايجابى، ووجود موضوعات كثيرة محددة شيء إيجابى، فكل الرهان على ما يتم تنفيذه من مخرجات الحوار، وبالفعل الرئيس خلال مؤتمر الشباب بالإسكندرية وجّه بمشروع قانون لمفوضية عدم التمييز وحق الوصاية، وهى بادرة طيبة، فهى مبادرات مهمة، وعليها توافق من جانب الجميع بالحوار الوطنى.

فإقرار مشروع القانون لهذه القضايا يعطى دفعة كبيرة للحوار الوطنى، فكلما أقر الرئيس مشاريع قوانين تم إرسالها إلى مجلس النواب أو أقر بتنفيذ عدد من القرارات، كشف هذا عن جدية وجدوى الحوار الوطنى. وبالتالى يُحدث تأثيرًا أكبر للحوار الوطنى فى الحياة العامة المصرية، سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، وتبنى المخرجات فى بداية الحوار دون انتظار نهايتها، بادرة رئاسية طيبة جدًا.

تم طرح عدة قضايا فى المحور السياسى بدءًا من التمثيل النيابى مرورًا بالأحزاب وصولاً إلى حرية تبادل المعلومات.. كيف ترى أولوية اختيارات القضايا التى تتم مناقشتها؟

هى ترتيب طبيعى ومنطقى فى قضايا المحور السياسى تمثلت فى التمثيل النيابى الذى يعد من أهم القضايا لإن إصلاحه سيؤدى إلى التمثيل الحقيقى فى المجلس النيابى أى البرلمان، وبالتالى سيعبر عن قضايا الشعب وتوجهاته ويراقبها ويصدر تشريعات. فكلما كان البرلمان متعدد الأوجه، كانت التشريعات منضبطة والرقابة جادة، وهو محور هام، فالوصول إلى قانون انتخابات يسمح ويتيح لكل التيارات السياسية أنها تتواجد فى البرلمان هو الهدف الرئيسى.

أيضا قانون الأحزاب مهم جدًا! فلو صحت الأحزاب صحت الحياة السياسية، فجميع الأمور متعلقة ببعض، فحرية إصدار الأحزاب متعلقة بمسألة حوكمة وتفعيل الأحزاب، فهى قضايا مهمة للأحزاب، وبجانبها المجتمع المدنى وحرية تداول المعلومات فلا توجد سياسة من غير تداول معلومات أو حرية تداول المعلومات،

بعد سنوات من العمل السياسى.. كيف ترى مستقبل الدولة المصرية؟

لو استمر الانفتاح السياسى الذى نعده الآن سنرى مستقبلا مختلفا، وسنؤسس لدولة ديمقراطية بعد الحوار الوطنى، ونبتعد عن حالة ما قبل الحوار، والتى كانت لها مسبباتها ومنها محاربة الإرهاب.

وأنا أرى أن هناك سيرا بخطى جيدة نحو هذا الاتجاه وسيكون هناك انفتاح سياسى كبير ومستقبل مختلف للدولة المصرية، لأن التحديات الموجودة لا يمكن أن تحل سوى باشتراك الشعب مع الدولة، فالبرلمان المتوازن يقوم بإقرار قانون تبقى هنا مشاركة الشعب مع الدولة، وبالتالى يتحمل أعباء هذا القرار، فحيوية المجتمع أن يكون فعالا ومشاركا فى اتخاذ القرار، عبر البرلمان والنقابات والأحزاب والإعلام المنفتح، وهنا الشعب منفتح ومشارك فى اتخاذه بدرجة من الدرجات وهو أمر مختلف، ومن ضمن الحلول لمواجهة الظرف القاسى حيوية العمل العام والسياسى ومشاركة الشعب.

هل هذا يعد الخطوة الحقيقية نحو ترسيخ الديمقراطية فى الجمهورية الجديدة؟

بالتأكيد، لو تم انطلاق هذا المسار سننطلق لجمهورية جديدة منفتحة، وهو التعريف الأصيل للجمهورية الجديدة، فالعمران أمر مهم جدًا بالطبع، ولكن نهضة المجتمع تتطلب أيضا تطويرًا فى الحياة السياسية، فتعريفات الجمهورية الجديدة فى العالم منطلقة من حدوث تغيير سياسى فى الأساس، وليس تغييراً نهضويا رغم جدية وأهمية هذه النهضة التعميرية، ولكن مرتبطة بالنهضة الحضارية المرتبطة بالتغيير السياسى والاجتماعى.

الكاتب المتقاعد ورسالة الصحافة القومية

فَانْظُرْ إلى عَقْلِ الفَتَى لا جِسْمِهِ
فَالْمَرْءُ يَكْبُرُ بِالْفِعَالِ وَيَصْغُرُ

والكاتب الصحفى المتقاعد إبراهيم عيسى كل أفعاله تدل على أنه لم يعد لديه ما يقدمه، أفلس فكريا وتاه عقله أو بمعنى آخر قطار العصر تخطاه ولم يعد قادرا على أن يكون مؤثرا أو حتى منافسا، ولم يعد عليه طلب مشاهدة، نسبة المشاهدة للكاتب المتقاعد تتراجع بشدة، ولو أعلنها مالك القناة التى يطل منها عيسى بشفافية لكانت كاشفة عن أن إبراهيم أصبح ممن لهم انصراف وليس حضورا، ولهذا يحاول مرة تلو الأخرى أن يخترع قضية أو خناقة تعيده إلى الساحة وتجعله حاضرا ولو بنسبة.

أمثال «عيسى»، والعهدة على منْ يعرفونه منذ بدايته، ليسوا كما يصورون لنا أنفسهم بأنهم أصحاب أفكار أو حملة مبادئ، وإنما هم تجار قلم وكلام، تجارة كانت رائجة فى يوم من الأيام وربح منها الكثير ولأنها بارت، ليس لأن الصحافة لم تعد مؤثرة كما يدعون وإنما لأن أقلامهم لم تعد قادرة على الإضافة، لذا فقد غير عيسى العطاء وأصبح تاجرا إعلاميا دوليا، أتمنى أن يقول لنا إبراهيم عيسى كم يتقاضى من قناة «الحرة» وما هو أصل الاتفاق والبضاعة المطلوب منه أن يبيعها أو بمعنى أصح يروجها عبر هذه القناة.

الكاتب المتقاعد والمتقعر للأسف كلما خاض فى قضية وجد من ينصت إليه باعتباره مفكرا وله حواريوه الذين يروجون له ما يريد، نظام «نفّع واستنفع»، مرة بالطعن فى السنة، ومرة أخرى بالتشكيك فى ثوابت دينية وثالثة بمهاجمة الأزهر، ورابعة بالتحريض على مؤسسات الدولة الوطنية التى للأسف كان يوما ينتمى إليها ومارس من خلالها افتكاساته الصحفية التى كانت سبباً فى شهرته الزائفة، عيسى فى آخر خناقاته المصطنعة يطالب ببيع المؤسسات الصحفية القومية، بدعوى أنها لم تعد رابحة ولم يعد لها دورٍ سياسي، وهذا كلام فى ظاهره عادى، ولكن فى باطنه نصباً إعلامياً وافتراء، فالصحافة القومية وإن كانت لا تربح ماليا فهذا ليس من اليوم ولا من هذا العام، ولا من عشر سنوات مضت، الصحافة القومية خسائرها متراكمة، ومنذ أن كان الكاتب المتقاعد يعمل فى إحدى المؤسسات القومية قبل ربع قرن تقريبًا كانت الخسائر تتراكم على هذه المؤسسات ولم يطلب وقتها عيسى أن تباع أو يتم التفريط فيها.

والصحافة الوحيدة التى كانت تربح، من زمان، هى التى كانت تقوم على الابتزاز وممارسة كل أنواع المتاجرة والصفقات التحتية، وأظن أن الأستاذ إبراهيم عيسى يعلم هذا جيدًا، ويعلم أيضاً الاتفاقات السرية التى كانت بين بعض رؤساء تحرير صحف بعينها وبين جماعة الإخوان لترويج صحفهم، بشراء أعضاء الجماعة 40 ألف نسخة يوميا مقابل تبنى قضاياهم وفتح مساحة الكتابة لهم فى الصحيفة كما يريدون، وعندما كان البعض يريد أن يرد على الإخوان، إعمالا لحق الرد المشروع قانوناً كان رئيس التحرير الذى يعرفه عيسى جيدًا يمنعه بكل الطرق التزاما بالاتفاق مع الجماعة!!، لم يكن يستطيع أن يغضب الجماعة.

فالإخوان كانوا كلمة السر الحقيقية فى النجاح للصحافة التى كان يتبنى الأستاذ «عيسى» الدفاع عنها وبعض الصحف الأخرى، ومن يعلمون حقيقة هذه الاتفاقات وتفاصيلها ما زالوا على قيد الحياة، ولديهم الكثير من التفاصيل التى يعلمها عيسى جيدًا ولو أعلنت لكانت فضائح مدوية.

ليس هذا فحسب، بل إن الأستاذ يعلم أيضًا أن بعض رؤساء التحرير الذين كانوا يتاجرون بكذبة المبيعات القائمة على الابتزاز والاتفاقات السرية على حساب مصلحة البلد، طلقوا الصحافة سريعا وخلعوا منها بمجرد أن خسروا الجماعة وتحالفها، لأنهم أدركوا ان أرقام التوزيع الحقيقية ستفضحهم وتكشف عوراتهم المهنية.

أما الصحافة القومية فلم ولن تفعل هذا، لم ولن تدخل فى صفقات قذرة على حساب البلد مثلما كان يحدث من رؤساء تحرير صحف خاصة يعرفها عيسى جيداً، الصحافة القومية لم ولن تتاجر بقضايا الوطن من أجل مصالح خاصة ضيقة، لأنها صحافة ملتزمة بثوابت الدولة، تتحمل الخسائر من أجل التعبير عن توجهات الدولة، لا تتخلى عن رسالتها فى بناء الوعى وتقديم الحقائق للناس، وليس ترويج الأكاذيب وفبركة العناوين والحوارات كما كان يحدث فى بلاط الصحافة الصفراء التى احترفها عيسى وتاجر بها واستنفع من ورائها، قبل أن يبيعها بعد أن حقق غرضه منها، معلوم أن عيسى بياع صحف محترف، وكل ما يهمه فى البيعة نصيبه فى الصفقة وتجاربٍ «الدستور والتحرير» شاهدة على ذلك، وبالتالى ليس غريباً عليه أن يطلب بيع المؤسسات الصحفية القومية تحت حجج واهية.

الصحافة القومية ليست كما يدعى عيسى غير مجدية سياسيا ولا تستطيع الحشد، بل على العكس ما زالت تمتلك من المصداقية عند الناس ما يجعلها مقبولة ومأمونة فى أخبارها، والأستاذ يعلم أن ما تعرضت له الصحافة القومية من حروب ومازالت تتعرض له كان يكفى لإغلاقها منذ سنوات، لكنها صمدت واستمرت لأنها صحافة صاحبة رسالة وطنية يقوم عليها صحفيون مخلصون وليسوا تجار صحف، ولعل عيسى يتذكر أنه كان واحدا ممن شنوا أو شاركوا فى الحروب المتعمدة والمخططة للقضاء على مصداقية الصحافة القومية وكان لهذه الحروب هدفان:

الأول أن هذا كان مطلبا من الكارهين للصحافة الوطنية وفى مقدمتهم الإخوان للتخلص من هجومها عليها وفضحها وكشف حقيقتها.

والثانى حتى تزيد مساحة الصحافة الخاصة والصفراء التى كان يمثلها عيسى وأمثاله فى السوق ولأنه لا يصح إلا الصحيح، فقد بقيت الصحافة القومية، وفشل المتآمرون عليها.

بالتأكيد إنه لأمر محزن فعلا أنه فى زمن نحتاج فيه إلى من يدعم الصحافة القومية ويعينها على التحديات الكبرى التى تواجهها أن نجد أحد من كانوا ينتمون إليها، يستل السكين المسموم ليشارك فى ذبحها.

لكن كما يقولون، «إن طلعت العيبة من أهل العيب»، وعيسى تعودنا منه العيب، ولا يخجل من عيوبه من تجارة الصحف وبيعها، إلى استحلال جهود الصحفيين وإهدار حقوقهم، والإصرار على هدم كل الثوابت، عيسى ليس من أنصار الثوابت بل يريد هدم كل شيء، أفكاره «حرة» وحساباته مفتوحة إلى آخر مدى، راجعوا كل ما قدمه من صحافة قبل أن يبيعها أو برامج لتتأكدوا أنه كاره لكل ما هو ثابت وجدى.

بالتأكيد لا ننكر أن الصحافة القومية تعانى مثل كثير غيرها، لكنها نتيجة طبيعية للدور والرسالة التى تقوم بها، الصحافة ليست مصنع ملابس أو منتجات، الصحافة مصنع أفكار وبناء وعى، والعاقل هو منْ يحاسب الصحافة بالرسالة وليس أرقام المكسب والخسارة، وخسارة الصحافة الوطنية ماليًا لا تعنى التخلص منها كما يدعو الكاتب المتقاعد بل تستوجب من كل وطنى أن يتوفر على دعمها ويساندها لأن رسالتها لن تنتهى، فهى صوت الدولة الوطنية والمعبرة عن توجهاتها فى مواجهة أفكار التطرف والتخريب، وليقل لنا عيسى ومنْ على شاكلته.. منْ الذى تصدى للتطرف ومنْ فضح الإخوان ومنْ كشف حقيقة مخططات الفوضى، منْ ساند الدولة بصدق وحسم فى مواجهة مؤامرات التخريب والحصار التى كانت تدار ضدها غربيًا، هل عيسى هو منْ فعل ذلك فى برامجه المؤجرة أم الصحافة القومية ومنها أخذت القنوات والبرامج الإعلامية المختلفة لتشارك فى حملات الدفاع عن الدولة.

منْ خلّد سيرة شهداء الوطن، منْ وثّق معارك رجال الجيش والشرطة ضد الإرهاب، من وثق معركة بناء الدولة، ومن ساند مؤسساتها، منْ قدم صورة القدوة والرموز المصرية لشباب هذا الجيل، هل عيسى وأمثاله أم الصحافة القومية؟.

كنت أتمنى ألا يصر عيسى على أن يكون بوقا لشيطان يترصد بكل ما يرتبط بالدولة الوطنية وبناء الوعى المصري، كنت أتمناه يقف فى صف صحافة لن نشعر بخسارتها إلا عندما تغيب، لكن هذا هو إبراهيم عيسى لمن يعرفونه، لا حدود له ولا ثوابت، وكل شىء عنده له حساباته، فجنونٍ العظمة الذى يسيطر عليه ويستحق أن يعالج منه نفسياً، يجعله يحسب كل شىء من منطلق مصلحته هو فقط، وليس المصلحة العامة أو الوطنية.

عموما يكفينا أن الدولة وقيادتها تدرك قيمة وأهمية الصحافة القومية ودورها، وتحرص على أن تتواجد فى كل حدث، ويخاطب الرئيس من خلالها الرأى العام، ويؤكد على دعمها دائمًا، ويكفى أن الدولة أنشأت هيئة وطنية مهمتها دعم الصحافة القومية، وهى بالفعل تقوم بهذه المهمة على أكمل وجه وبكفاءة عالية من أجل استكمال المؤسسات الصحفية القومية لرسالتها.

أما إبراهيم عيسى فليقل ما يشاء لأن دعمه معروف وتوجهه مكشوف.

أحمد أيوب

30 يونيو

يوم الخلاص

الأشقاء العرب.. مواقف لا تنسى فى دعم ثورة الشعب..

تفاصيل معركة الغرب لعودة «الإرهابية» وتصدى المصريين لها

فى هذا الملف المتواصل احتفالًا بالذكرى العاشرة لثورة 30 يونيو العظيمة نكمل الشهادات حول الأيام الصعبة التى عاشتها مصر والمصريون فى ظل حكم الجماعة الإرهابية الأسود.

كيف كانت لحظة الخلاص بإرادة المصريين القوية وجرأة القائد الحاسمة وانحياز الجيش الواضح للشعب؟

كيف كانت معركة الأمريكان والغرب من أجل محاولة إعادة الإخوان إلى الحكم وصلابة المصريين فى التصدى لها بعنف؟.

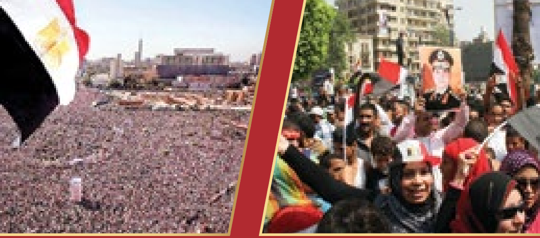
وكيف ساند الأشقاء مصر وشعبها منذ أول لحظة.

وكيف توحدت الكلمة المصرية بالرفض التام لجماعة الدم والخراب والخيانة؟

ماذا تحقق بعد أن عادت مصر للمصريين،

كيف تم البناء من جديد لدولة تليق بشعب يمتلك حضارة سبعة آلاف عام دولة مواطنة وبناء عظيم وتطور؟










Issue NUM: 5150
21 يونيو 2023

ساندوا ثورة الشعب من أول لحظة

الأشقاء.. مواقف لا تنسى

منذ اللحظة الأولى لثورة الشعب في 30 يونيو من أجل الخلاص من الجماعة الفاشية، وجدنا قوى كبرى دولية واقليمية تتآمر رغبة فى إفشال الثورة وبقاء الجماعة الإرهابية في الحكم، لكن الشعب المصرى فى حماية جيشه فرض إرادته ولان الشقيق هو من يظهر وقت الشدة، فقد ظهر الاشقاء العرب ليعلنوا دعمهم للشعب المصرى وثورته ويتحدون العالم كله من أجل مصر.. هكذا كانت المواقف الأخوية التى لا تنسى من المملكة العربية السعودية والامارات والكويت وسلطنة عُمان والأردن والبحرين.. تلك المواقف من الأشقاء كانت رسالة واضحة للعالم «أن مصر ليست وحدها»..



الملك عبدالله

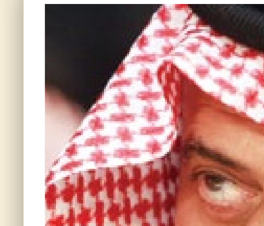
بيان تاريخى.. ودعم كبير

لعب خادم الحرمين الراحل العظيم الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود دورًا كبيرًا فى دعم ثورة الشعب المصرى، و مواجهة كل القوى التى حاولت التدخل فى الشأن الداخلى لمصر وأعلنها صراحة فى بيان رسمى أن المملكة العربية السعودية تقف إلى جوار الشعب المصرى صفا واحدًا.

ورفض العاهل السعودى - رحمه الله - فى بيانه أى تدخل فى الشأن الداخلى المصرى، كما أعلن وقوف السعودية إلى جانب شقيقتها مصر ضد الإرهاب، وأعلن أن السعودية ستقدم مساعدات لمصر بقيمة 4 مليارات دولار.

وقال وقتها فى بيانه التاريخى: «إن الصامت عن الحق شيطان أخرس، وإن المملكة العربية السعودية حكومة وشعبا تقف إلى جانب شقيقتها مصر»، ودعا خادم الحرمين الشريفين الراحل المصريين والعرب والمسلمين إلى التصدى لكل مـَن يحاول زعزعة أمن مصر، معتبرا أن مـَن يتدخل فى شئون مصر الداخلية من الخارج يوقدون الفتنة، وأهاب بالعرب الوقوف معـًا ضد محاولات زعزعة أمن مصر.

وقال الملك عبد الله وقتها: إن استقرار مصر يتعرض لكيد الحاقدين والكارهين فى محاولة فاشلة لضرب وحدته واستقراره، وإن مصر ستستعيد عافيتها، والسعودية، شعبا وحكومة، نقف مع مصر ضد الإرهاب والضلال والفتنة وتجاه كل مـَن يحاول المساس بشئون مصر الداخلية وعزمها وقوتها وحقها الشرعى، لردع كل عابث أو مضلل لبسطاء الناس من أشقائنا فى مصر.. ولقد ظل الدعم السعودى لمصر شعبا وقيادة طوال السنوات الماضية مع تولى الملك سلمان بن عبدالعزيز وولى العهد محمد بن سلمان.وإلى الآن تظل العلاقة بين مصر والمملكة علاقة أخوية قوامها وحدة المصير.



الأمير سعود الفيصل

كلمات خالدة

كان موقف الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى الراحل لا يـُنسى، فخلال مؤتمر صحفى له أثناء زيارته لفرنسا بعد ثورة 30 يونيو، أعلن صراحة الدعم الكامل لمصر وشعبها فى ثورتهم، وقال: «من أعلن وقف مساعداته لمصر أو يلوِّح بوقفها، فإن الأمة العربية والإسلامية غنية بأبنائها وإمكاناتها ولن تتأخر عن تقديم يد العون لمصر»، مشيرا إلى أن هذه المواقف التى تتخذها الدول الغربية ضد مصر إذا استمرت لن ننساها ولن ينساها العالم العربى والإسلامى.

الإمارات

نقتسم اللقمة

كانت الإمارات من أكثر دول الخليج التى أعربت عن دعمها الكامل لثورة 30 يونيو سواء فى عهد الشيخ خليفة بن زايد، رئيس دولةٍ الأمارات الراحل، ووقتها كان الشيخ محمد بن زايد ولياً للعهد، وبعدما تولى محمد بن زايد رئاسة الدولة، ظل الدعم والمساندة للثورة ودولة 30 يونيو لم يتغير وستظل كلمة، الشيخ محمد بن زايد عندما كان وليا للعهد الإماراتى للوفد الشعبى المصرى حاضرة فى الأذهان، عندما قال «لن نتخلى عن مصر.. نقدر موقف الشعب المصرى البطولى فى القضاء على حكم الإرهاب والظلام.. ولو كانت هناك لقمة حاف لاقتسمتها الإمارات مع مصر...».

الدعم الأماراتى لم يقتصر على الجانب السياسى أو الاقتصادى ولكن امتد إلى المستوى الدولى، فقد قررت الإمارات وضع جماعة الإخوان على قائمة التنظيمات الإرهابية بعد شهور قليلة من ثورة 30 يونيو.

وفى قلب الجمعية العمومية للأمم المتحدة، دعا وزير الخارجية الإماراتى وقتها عبد الله بن زايد، فى كلمته 28 سبتمبر 2013، إلى تقديم الدعم للحكومة المصرية واقتصادها، بما يعزز مسيرة القاهرة نحو التقدم والازدهار.



الكويت

الجيش قام بدوره لحفظ أمن مصر واستقرارها

قدمت الكويت وقيادتها نموذجا رائعا فى مساندة مصر وثورتها فقد اعلنت الكويت بقيادة أمير السلام الشيخ صباح الأحمد الصباح رحمة الله عليه، الدعم الكامل لثورة 30 يونيو، وأصدرت الحكومة الكويتية بيانـًا أكدت فيه «دعمها للخطوات الإيجابية للشعب المصرى وللحكومة المصرية على طريق ترسيخ دعائم الديمقراطية، ودعم عزم الحكومة المصرية على الاستمرار فى خارطة الطريق التى رسمتها وفقا لبرنامج زمنى يكفل الاستقرار».

وأضافت الحكومة الكويتية: «لقد قامت القوات المسلحة المصرية بدور حفظ لمصر أمنها واستقرارها للنأى بها عن المخاطر المحيطة بها».

فى الشهر التالى أعلنت الكويت أنها ستقدم حزمة مساعدات عاجلة لمصر قيمتها 4 مليارات دولار، منها 2 مليار دولار وديعة بالبنك المركزى المصرى وتم إيداعها فى شهر سبتمبر 2013، وما قيمته مليار دولار مشتقات نفطية.

وأكد أمير الكويت الراحل دعم ومساندة دولة الكويت لمصر بشكل دائم، ووقوفها بجانبها من أجل اجتياز المرحلة الانتقالية التى تمر بها، بالإضافة إلى المساهمة فى دفع عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وطوال السنوات الماضية ظلت الكويت على عهدها، وبعد رحيل الأمير الشيخ صباح وتولى الأمير نواف الأحمد تواصلت العلاقات الوطيدة والدعم والتنسيق المستمر بين القاهرة والكويت..



سلطنة عمان

لن نوفى مصر حقها

سلطنة عمان كانت من أوائل الدول التى دعمت ثورة الـ30 من يونيو، وأكدت دعمها غير المحدود من خلال مواقفها التاريخية، والتى عبر عنها السلطان قابوس بن سعيد رحمه الله، حينما أكد على ضرورة دعم ثورة الشعب المصرى ضد الطغيان الإخواني، وقال السلطان للمسئولين فى أعقاب 30 يونيو إن السلطنة تقف مع مصر قلبـًا وقالبـًا، وطلب منهم فتح قنوات اتصال مستمرة مع القاهرة والتأكيد أن السلطنة مستعدة لأى شيء تطلبه مصر، وأن مصر دولة كبرى وليست فى انتظار الدعم من أحد، وأن مصر قدمت الكثير للعرب، ومن حقها علينا أن نقف معها، ومهما فعلنا لن نوفى لمصر حقها.. ومع تولى السلطان هيثم بن طارق ظلت العلاقة بين القاهرة ومسقط، والتنسيق الدائم والدعم المتبادل وحتى الآن مازال التعاون والتنسيق مستمرا.

أول قائد عربى يزور القاهرة بعد الثورة

كان العاهل الأردنى الملك عبدالله الثانى أول مـَن زار مصر عقب الثورة والتقى وقتها المستشار عدلى منصور رئيس الجمهورية خلال الفترة الانتقالية تعبيراً عن الدعم السياسى لثورة الشعب والسلطة المؤقتة، وكانت زيارته أثارت غضب الإخوان، لكن الملك عبدالله كان حريصا على إعلان دعم الأردن لمصر بعد تخلصها من الجماعة الإرهابية وظلت العلاقة متطورة، ولم يتوقف التنسيق الدائم والتشاور المستمر بين قيادة البلدين، حتى الآن بل وحرصهما على بناء تحالف عربى قوى.



البحرين..

ثورة أنقذت كل العرب

كان العاهل البحرينى الملك حمد بن عيسى آل خليفة من أوائل القادة العرب الذين أعلنوا دعمهم لثورة الشعب، وأكد أن الشعب المصرى وجيشه العظيم أنقذوا العالم العربى كله بـ«ثورة 30 يونيو»، التى أطاحت بجماعة الإخوان من الحكم، ولم ينقذوا مصر فقط بل العرب جميعا، و30 يونيو ثورة عظيمة، مقدرة ومثمنة من دول مجلس التعاون الخليجى والعالم العربى بأكمله، ومن المفترض أن تكون ذكرى ثورة 30 يونيو محل حفاوة من العالم العربى كله.

30 يونيو والقيادة العامة للقوات المسلحة

منعت القوات المسلحة ميليشيا الجماعة من تكرار مذبحة الاتحادية فى ديسمبر 2012



بقلم: حلمى النمنم

دخول القوات المسلحة فى المشهد المحتدم سنة 2013 بين جماعة حسن البنا التى (اغتصبت) حكم مصر والقوى الوطنية والسياسية ضمن لثورة 30 يونيو النجاح، وأن تمر بأقل قدر من الخسائر، والفضل هنا يعود إلى القيادة العامة للقوات المسلحة وعلى رأسها الفريق أول عبدالفتاح السيسى وزير الدفاع، القائد العام ومعه بقية أعضاء القيادة من قيادات القوات المسلحة المصرية.

ولا بد من التنبيه إلى أن القيادة العامة والقوات المسلحة لا تقوم بفعل سياسى ولا تلعب دورًا سياسيًا، هذا ليس دورها ولا اختصاصها، ولكن لها دورا وطنيا، يتلخص فى حماية حدود الوطن وسلامة أراضيه وحماية الدولة وضمان سلامة الشعب بكل طوائفه وفئاته.

الثورات المصرية الحديثة والمعاصرة لها عدة شروط كى تقوم وتستمر وتنجح، أولا: أن تكون كل سبل الإصلاح السياسى والاجتماعى قد فشلت وسُدت أو وصلت إلى طريق مسدود. بما يهدد كيان الوطن وسلامة الدولة ثانيا: أن تتعاطف مؤسسات الدولة الكبرى مع الثوار ومع الثورة. ثالثا: أن يكون على رأس هذه الثورة اسم كبير، يمثل رمزًا ما ويحمل كاريزما معينة. رابعا: أن تكون الثورة تعبيرا وجامعة لأبناء الوطن وتتكون من حشد اجتماعى ووطنى واسع وعميق، أى ليست مطلبا فئويا ولا مجموعة بعنيها، مهما كان المطلب صحيحا وعادلا.

إذا لم تتوافر تلك الشروط فإننا نكون بإزاء مظاهرة أو اجتماع فئوى خاص، وجود رمز كبير وتعاطف مؤسسة أو مؤسسات كبرى تضمن المظاهرات من أن تتحول إلى فوضى وتخريب، فى تاريخنا نموذجان لذلك.. مظاهرات 18، 19 يناير سنة 1977 كادت تؤدى إلى حريق القاهرة والمدن المصرية الكبرى لأنها كانت غضبا هادرا، بلا رأس يزن وبلا مؤسسة تضمن أن تسير الأمور فى النطاق الوطنى. وهناك نموذج أنكى وهو مظاهرات يوم 26 يناير 1952، التى انتهت بحريق القاهرة، كانت مظاهرة سلمية للتعبير عن الغضب من بشاعة الاحتلال البريطانى وقواته مع قوات الشرطة فى الإسماعيلية يوم 25 يناير، والذى حدث أن الأحزاب الكبرى أحجمت عن الاشتراك فيها تخوفا من غضب الإنجليز، فتركت للغوغاء واللصوص فكان ما كان. الحكومة من جانبها رفضت أن تدفع برجال الشرطة لتنظيمها، ورفضت دعوة الجيش للتدخل، وكانت النتيجة إحراق العاصمة، وهذا ما دفع كريم ثابت وكان مستشارا للملك فاروق أن يقول فى مذكراته إن الحريق كان ممكنا تداركه

يمكننا القول بأن وجود القوات المسلحة فى المشهد يوم 30 يونيو هو ما جنبنا الفوضى والرعب والموت والخراب، وحين انطلقت ميليشيا الإرهاب فى شمال سيناء، تحملت القوات المسلحة وقوات الشرطة العبء كاملا، وقدمت ثلاثة آلاف شهيد و13 ألف مصاب

وأن لا يقع من الأصل.

الثورات المصرية كلها ضمنت معظم تلك الشروط بدءا من ثورة مايو 1805 التى قادها عمر مكرم نقيب الأشراف ومعه كبار العلماء وكبار التجار (أعيان مصر) مرورا بثورة عرابى والبارودى إلى ثورة 19 التى قادها سعد زغلول الوزير السابق وعضو المجلس التشريعى، وصولا إلى ثورة 30 يونيو وكان رمزها الفريق أول عبدالفتاح السيسى القائد العام للقوات المسلحة.

كانت ميليشيا وكتائب جماعة حسن البنا قد أشاعت أن القائد العام إخوانى وينحاز إلى الجماعة، ويبدو أنهم من شدة تكرار تلك الأكذوبة صدقوها، ومَن يعرف تاريخ القوات المسلحة المصرية منذ أن تأسست سنة 1811 على يد محمد على يدرك أنها دائما كانت منحازة إلى الوطن والوطنية المصرية. وبلا مبالغة فإن الوطنية المصرية والدولة الوطنية الحديثة قامت على أكتاف الجيش والقوات المسلحة، وهناك دول ثلاث بالمنطقة لا يمكن أن ينفصل تاريخها الوطنى عن الجيش كمؤسسة وطنية، وهى مصر وتركيا وإيران، أما إسرائيل فقد بنى وتكون جيش الدفاع وتم تسليحه وتدريبه قبل قيام الدولة!

فى ثورة 25 يناير 2011 أعلن المجلس الأعلى للقوات المسلحة أنه لن يطلق رصاصة واحدة على مواطن وأنه يقدر ويتعاطف مع مطالب الشباب، وفى سنة 2013 اختلف الأمر باختلاف الظروف واختلاف طبيعة نظام الحكم الذى تتم الثورة عليه.. فى يناير 2011 كانت الثورة خوفا من التوريث وانتشار الفساد، فى سنة 2013 كانت الثورة على جماعة أيديولوجية، لديها ميليشيا مسلحة، وهى غير وطنية بالمرة.. فى هذه الحالة إذا لم تتدخل مؤسسات الدولة، يمكن أن تنزلق إلى حرب أهلية، بالمعنى الحرفى، ميليشيا جماعة البنا تعشق الدماء، المواطنون سوف يكون عليهم الدفاع عن حياتهم وحماية بيوتهم.

ما قامت به القوات المسلحة فى تلك الثورة يدخل فى باب المعجزات الوطنية، وبطلها القائد العام للقوات المسلحة.

كانت جماعة البنا تلعب بالنار وبسذاجة وبلاهة شديدتين، وهكذا أرادت اصطناع احتكاك بين أفراد الشرطة وأفراد القوات المسلحة، ليبدو أمام الرأى العام أن المؤسستين فى صراع داخلى، وهذا يعنى أنه ليس للشعب والمواطن أن يراهن على أى منهما ولا يتوقع منهما أى مساندة، لأن لكل مؤسسة مشاكلها وأزماتها مع المؤسسة الثانية.. وربما كان المقصود بذلك ليس فقط إضعاف ثقة المواطن بالمؤسستين، ولكن أيضا التمهيد للعصف بالقيادات هنا وهناك، والحق أن القائد العام للقوات المسلحة الفريق أول عبدالفتاح السيسى قضى على تلك المحاولة، حين اجتمع مع اللواء أحمد جمال الدين وزير الداخلية وخرجا معا متشابكى الأيدى ويعلنان التعاون معا، كانت الصورة وحدها كافية ودالة، على أن المؤسستين بقياداتهما على وعى بالألاعيب الصغيرة للجماعة ثم راحت الجماعة تنشر وتشيع أن المؤسسة الأمنية والمؤسسة العسكرية تدينان بالولاء لأفكار وتعليمات الجماعة.

هنا راحت القيادة العامة للقوات المسلحة تعقد ندوات تثقيفية يُدعى إليها شخصيات عامة وفنانون كبار ومثقفون، ويتم الاستماع إليهم، وتقديم رسائل مطمئنة مفادها أن القوات المسلحة لن تتخلى يوما عن الشعب، وهكذا كانت طوال تاريخها، فقط كان لا بد من التذكير بذلك وتنبيه الجميع إليه بعد أن بدأ الإحباط يتسرب إلى البعض من مقولة الجماعة إنهم باقون فى الحكم لخمسمائة عام قادمة.

ولو أن القيادة العامة فعلت ذلك فقط لذهب البعض إلى أنها تحرض ولو من طرف خفى على التمرد والثورة، لكنها كانت بنفس الدرجة تتقدم إلى ممثل الجماعة فى قصر الاتحادية، بتقدير موقف حول الوضع الداخلى، وأنه لا بد من الاتجاه نحو الإصلاح والعمل على أن يكون توجه الرئاسة وطنيا بلا تمييز، دولة الوطن لا دولة الجماعة، وكان يتلقى منهم التقارير ويستمع إليها ويبدى الموافقة والترحيب، ثم يفعل العكس، أو ترغمه الجماعة ومكتب الإرشاد على أن يتحلل مما وعده.

ومع تصاعد حدة الرفض للجماعة فى الشارع بنجاح حملة «تمرد» على مستوى مصر كلها، راحت الجماعة تهدد المصريين عموما، وسمعنا نداء الإرهابى طارق الزمر، أحد قتلة السادات على منصة رابعة، قبل 30 يونيو: «لقد توعدونا بـ30 يونيو وسنسحقهم...»، كان تهديد المصريين على هذا النحو مهينا، وقامت الجماعة بجريمة تاريخية بالمعنى الكامل منذ يوم 21 يونيو 2013، حين أقامت بؤرة رابعة وبؤرة النهضة بجوار جامعة القاهرة.

تاريخيا كانت القاهرة هى الملاذ الآمن لأبناء مصر، فى العصرين المملوكى والعثمانى، كان إذا تعرض أبناء إقليم إلى مجاعة أو إلى عسف أحد المماليك جاءوا إلى القاهرة طلبا للأمان والنجدة، فتُفتح لهم الأبواب ويُستقبلون بكل كرم ومحبة، حتى إذا انجلت الأزمة عاد من عاد وبقى منهم مَن بقى، ولذا أطلق عليها المصريون اسم «مصر» ولا يسمونها باسمها الحقيقى «القاهرة». العاصمة تختزل كل معانى المصرية والإنسانية، لكن شاء مكتب الإرشاد وعصابة الإرهاب أن يقوموا باستدعاء البلطجية المنتمين إليها والميليشيات من الأقاليم مسلحين بالعصى والأسلحة النارية، ليحتلوا ميدانًا، يروعون أهله ويعتدون عليه.. هذه أول مرة تحدث فى تاريخ العاصمة وتاريخ مصر، الجماعة بالفعل فقدت روح وطبائع المصريين أولاد البلد.

بإزاء هذا التهديد المباشر وانسداد الطرق كافة أمام وسائل الإصلاح، كان لا بد من الثورة، وأعلنت القيادة العامة أنها لا يمكن أن تصم آذانها لما يتعرض له المصريون ويتهددهم، وأعلن القائد العام أن القوات المسلحة لن تسمح بأى تهديد لأى مصرى أو مساس به.

أعلنت القيادة العامة أنها لا يمكن أن تصم آذانها لما يتعرض له المصريون ويتهددهم، وأعلن القائد العام للقوات المسلحة لن تسمح بأى تهديد بالأذى لأى مصرى. الرسالة كانت قوية وكانت واضحة، لكن مكتب الإرشاد كان مطمئنا إلى الدعم الذى يلقاه من بعض الجهات الخارجية، وهو دعم كان يهدف إلى إسقاط الدولة وتخريب هذا البلد على غرار ما جرى فى عدد من بلدان المنطقة والعالم





الرسالة كانت قوية وكانت واضحة، لكن مكتب الإرشاد كان مطمئنا إلى الدعم الذى يلقاه من بعض الجهات الخارجية، وهو دعم كان يهدف إلى إسقاط الدولة وتخريب هذا البلد على غرارٍ ما جرى فى عدد من بلدان المنطقة والعالم تحديداً ما جرى فى العراق سنة 2003.

سؤال التاريخ هو: ماذا لو لم تتخذ القيادة العامة للقوات المسلحة هذا الموقف؟

وماذا لو لم يكن القائد العام واضحا ومباشرا على هذا النحو فى عدم السماح لأحد بإهانة مواطن؟!

تسعفنا هنا واقعة قصر الاتحادية فى ديسمبر 2012، تحديدا يوم الرابع منه، والتسمية الحقيقية لها مذبحة الاتحادية، حيث انطلقت ميليشيا الجماعة تقتل وتضرب وتعذب مواطنين ومواطنات، قتل الزميل الصحفى الحسينى أبو ضيف وهو يصور المذبحة، قنصه أحد أعضاء الجماعة ببندقيته، ثم الاعتداء على مجموعة من السيدات بينهن رموز تاريخية بالفعل، ثم اختطاف بعض المواطنين وتعذيبهم قريبا من المكان، واقعة «جبنة نستويا معفنين» فى الأذهان. باختصار كان يمكن أن يتكرر المشهد فى 30 يونيو، وعلى نطاق أوسع وبأعداد أضخم من القتلى والضحايا، لو لم تكن هناك القيادة العامة ولو لم يصدر عن وزارة الداخلية عدة بيانات تؤكد أنها لن تحمى الجماعة ومقراتها، كان رهان الجماعة أن يبقى المتظاهرون أيامًا، ثم يبدأ العدوان عليهم، فيدب اليأس فيهم ويهربون، لكن مؤسسات الدولة حمت المواطنين وحمت المتظاهرين وصارت ثورة، ولولا موقف المؤسسات وصمود الملايين، لظلت مجرد مظاهرة ضخمة فقط.

فى يونيو 2012 هددوا الدولة والمصريين، بالقول: إذا لم يفز محمد مرسى «الدم هايكون للركب».. وتصوروا أنها قاعدة فى التعامل مع الشعب المصرى، وهذا ما جعلهم يقولون إنهم باقون فى الحكم خمسمائة عام.

الباحث إيريك دورتشميد وضع دراسة مهمة للثورات الكبرى فى التاريخ الإنسانى منذ القرن الثامن عشر وحتى القرن العشرين، درس الثورة الفرنسية وكذلك الثورة الروسية (البلشفية) والثورة الإيرانية وغيرها من الثورات، وضع لدراسته عنوان «همس الدم.. ترجمة إلى العربية أحمد الزبيدى ونشرته دار المدى بالعراق، تقوم الدراسة على أن الثورات هى قصص المجد والفوضى والخيانة والموت والرعب. وقد ساعدته خبرته فى ذلك كمصور ومراسل حربى سابق، وملاحظاته صحيحة، ويمكننا القول بأن وجود القوات المسلحة فى المشهد يوم 30 يونيو هو ما جنبنا الفوضى والرعب والموت والخراب، وحين انطلقت ميليشيا الإرهاب فى شمال سيناء، تحملت القوات المسلحة وقوات الشرطة العبء كاملا، وقدمت ثلاثة آلاف شهيد و13 ألف جريح. إذا كان هذا العدد فى سيناء، فماذا كان يمكن العدد فى أنحاء مصر، لا قدر اللّه وكان نداء «انزل يا سيسى مرسى مش رئيسى» يمثل استدعاء وطنيا للجيشٍ وأن القائد العام صار الرمز الوطنى الكبير نداه الناس بأسمه مجردا.

فى يناير 2011 كان هتافنا الجيش والشعب إيد واحدة، وجاءت تجربة الجماعة الإرهابية فى الحكم وثورة 30 يونيو لتؤكد أن الجيش هو جيش الشعب والوطن، وأن الشرطة برغم ما تعرضت له فى 28 يناير 2011، استعادت قوتها وتصدت لعصابة «حسم» الإرهابية وغيرها.

مع تصاعد حدة الرفض للجماعة فى الشارع بنجاح حملة «تمرد» على مستوى مصر كلها، راحت الجماعة تهدد المصريين عموما، وسمعنا نداء الإرهابى طارق الزمر على منصة رابعة، قبل 30 يونيو: «لقد توعدونا بـ 30 يونيو وسنسحقهم...»، كان تهديد المصريين على هذا النحو مهينا، وقامت الجماعة بجريمة تاريخية بالمعنى الكامل منذ يوم 21 يونيو 2013، حين أقامت بؤرة رابعة وبؤرة النهضة بجوار جامعة القاهرة



حرب إعادة الإخوان بعد يونيو

تعرضت مصر بعد التخلص من حكم الإخوان لحرب شرسة فى البداية لإعادتهم إلى الحكم، وفيما بعد للمحافظة على جماعتهم ووجودهم فى الساحة السياسية، ثم لوقف محاكمتهم ومحاسبتهم على ما ارتكبوه من جرائم عنف سافرة ضد الشعب المصرى والتى سقط فيها ضحايا، شهداء ومصابين.

بقلم: **عبدالقادر شهيب**

وهذه الحرب بدأت قبل الثلاثين من يونيو فى شكل ضغوط أمريكية لمنع انحياز الجيش للشعب وقيامه بمسئوليته الوطنية لحماية الشعب من خطر جماعة فاشية كان يتهدده.. لكنها صارت حربا سافرة شارك فيها الأمريكان والأوربيون بعد الثالث من يوليو الذى شهد نهاية حكم تلك الجماعة الفاشية.. فقد حرضوا الإخوان على الاستمرار فى اعتصامى «رابعة» و«النهضة»، بل وتوسيع نطاق هذا الاعتصام فى أماكن أخرى من العاصمة، واعتباره نقطة انطلاق لشن غارات على أماكن ومواقع مختلفة، كان أبرزها محاولة اقتحام دار الحرس الجمهورى وهى منشأة عسكرية بدعوى تحرير مرسى وإعادته إلى القصر الجمهورى ليتولى ممارسة مهام منصبه كرئيس للجمهورية.. بل إن النصيحة الأمريكية للإخوان بعد الثالث من يوليو كانت تحويل مقر اعتصام «رابعة» إلى مقر لحكم مواز لحكم المستشار عدلى منصور، وقد نفذ الإخوان النصيحة بالفعل بًعد أن حوّلوا مقر الاعتصام إلى ثكنة عسكرية، فعقدوا فيه اجتماعات لمن تبقى من وزراء هشام قنديل، ولعدد من أعضاء مجلس الشورى.. وفى ذات الوقت مارس الأمريكان والأوربيون ضغوطا لمنع فض الاعتصام بالقوة من قبل الأمن المصرى.. وتقدموا للوساطة مع الإخوان، وتمخضت وساطتهم عن حل يبقى على هذا الاعتصام لا فضّه سلميا، ويقضى فقط بتخفيض أعداد المعتصمين إلى النصف مقابل الإفراج عن رئيس حزب الحرية والعدالة سعد الكتاتنى ورئيس حزب الوسط أبو العلا ماضى.. وبالطبع ما كان يمكن قبول هذا الاقتراح الذى قدمه مساعد وزير الخارجية الأمريكى وممثلة الاتحاد الأوربى معا، ولم يكن ثمة مناص من فض الاعتصام بالقوة نظرا لاستخدام الإخوان السلاح الذى كدسوه فى مقر الاعتصام ضد قوات الشرطة.

وعلى أثر ذلك اتخذ أوباما قراره بتجميد المساعدات العسكرية لمصر، وفرض الاتحاد الأوربى حظرا على توريدات المعدات والأسلحة التى تستخدمها الشرطة المصرية، وشنّ الإعلام الأمريكى والأوربى حملات دعائية معادية لنا، مع وقف تقريبا السياحة الأوربية الغربية لمصر ووقف الاستثمارات أيضا الغربية لنا..

وطوال الوقت لم يتوقف الأمريكان والأوربيون عن المطالبة بوقف المحاكمات التى كانت قد بدأت تجرى لعدد من قادة الإخوان، وكان أبرزها محاكمتهم فى قضيتى اختراق الحدود واقتحام السجون والتخابر، والمطالبة بالإفراج عنهم وإعادة دمج الجماعة فى النشاط السياسى مجددا.. بينما غضّ الأمريكان والأوربيون البصر عن العنف الذى انخرط فى ممارسته الإخوان ضد الشعب المصرى، والذى طال الكنائس وبيوت وممتلكات المسيحيين واستهدف المواطنين العاديين الذين أصابهم تفجير عبوات زرعها الإخوان

> وقف الأمريكان والأوربيون بشكل واضح وسافر ضد إرادة الشعب المصرى.. فقد كانت ملايين المصريين الذين خرجوا إلى الشوارع والميادين فى يونيو 2013 يريدون التحرر من حكم الإخوان الفاشى، لكن الأمريكان والأوربيون اختاروا الوقوف مع الإخوان داعمين لهم بل ومحرضين لهم على ممارسة العنف



فى الشوارع والميادين ووسائل النقل العام أيضا. وكان العنف أحد مظاهر العمل الدعوى وإحدى سمات النشاط السياسى.. بل إن بعض الأوربيين وأبرزهم البريطانيون ساعدوا ودعموا الإخوان إعلاميا، حينما منحوهم وعلى نطاق واسع شن حرب إعلامية ضدنا عبر منابر أقيمت على أرضهم، أى أنهم اشتركوا مع الإخوان فى هذه الحرب الإعلامية ضدنا وما زالوا حتى الآن يفعلون ذلك رغم مرور السنين وإعلان بعض الأجنحة داخل الجماعة وتنظيمها الدولى رغبتها فى غلق تلك الصفحة السيئة من تاريخهم والتوصل إلى مصالحة مرفوضة شعبيا .

وهكذا.. وقف الأمريكان والأوربيون بشكل واضح وسافر ضد إرادة الشعب المصرى.. فقد كانت ملايين المصريين الذين خرجوا إلى الشوارع والميادين فى يونيو 2013 يريدون التحرر من حكم الإخوان الفاشى، لكن الأمريكان والأوربيون اختاروا الوقوف مع الإخوان داعمين لهم بل ومحرضين لهم على ممارسة العنف والتوسع فيه حتى يتمكنوا من استعادة الحكم مجددا.. وعندما وجّه الفريق عبدالفتاح السيسى الدعوة للمصريين للخروج إلى الشوارع والميادين يوم 26 يوليو استجابوا بقوة، وخرجت ملايين أكثر من تلك الملايين التى خرجت فى الثلاثين من يونيو، ومع ذلك ظلت عيون الأمريكان والأوربيين مغلقة لا ترى الحقيقة لأنهم وقتها كانوا راغبين فى أن يستعيد الإخوان حكم مصر؛ لأنهم كانوا يدركون أن خسارة الإخوان مصر سوف يفتح الباب للخسارة فى كل البلاد العربية.. وهذا ما حدث فى تونس والمغرب وحتى الأردن والكويت، فضلا عن أن جماعتهم صارت تعد جماعة إرهابية فى معظم دول الخليج (السعودية والإمارات والبحرين).

لكن مصر بالارادة كسبت هذه الحرب التى شنها الغرب عليها من أجل الإخوان وإعادة الحكم لهم.. وها نحن بعد عشرة أعوام من التخلص من حكم المرشد نعيش بلا إخوان بعد أن تم تصفية جماعتهم تنظيميا.. والغرب لم يجد أمامه غير الاعتراف بهذا الواقع والتعامل معه، والسر يكمن فى الصمود المصرى فى مواجهة حرب الغرب لإعادة الإخوان للحكم.

يوم تلاحم الشعب والجيش

تحرص كل دول العالم على أن تظل أيامها المجيدة.. حية ونابضة فى (الذاكرة الوطنية).. تقديرًا واحترامًا لعطاءات السلف.. ونبراسًا وقدوة لمسيرة الخلف.. وتسليطًا للضوء – وإن شئنا الدقة اقتباسًا للضوء – من تلك التضحيات.. التى صنعت الأمجاد.. المحفورة على جدران الخلود. وتقف مصر بين الأمم شامخة عزيزة.. بما تملكه من أيام مجيدة.. ولو توقفنا فقط عند التاريخ الحديث.. وتحديدًا منذ بداية الحملة الفرنسية على مصر (1798 – 1801) وحتى الآن.. لوجدنا أن كل يوم من أيام العام.. يحمل أكثر من إنجاز وتضحية لهذا الشعب العظيم.

بقلم: **محمد الشافعى**

ولو توقفنا أمام تاريخنا المعاصر.. وتحديدًا منذ بداية ثورة يوليو المجيدة (1952).. لوجدنا أنفسنا أمام العشرات من الأيام المجيدة.. التى تستحق أن نحتفل ونحتفى ونفتخر بها.. ومن هذه الأيام يوم الثلاثين من يونيو.. وعندما نتساءل لماذا نحتفل بيوم الثلاثين من يونيو.. فإن إجابة هذا السؤال تضعنا أمام الكثير من الحقائق نذكر منها ما يلى:

أولًا: تنفرد بعض الأيام بأنها متعددة العطاءات.. مثل يوم 18 يونيو (عيد إعلان الجمهورية فى مصر 1953 - عيد جلاء آخر جندى إنجليزى عن مصر).. وعلى ذات الدرب يسير يوم الثلاثين من يونيو (معركة رأس العش 1967 - الانتهاء من بناء حائط الصواريخ 1970 يوم النصر العظيم فى السادس من أكتوبر، ويوم استرداد كامل الأرض فى 1982 - الثورة ضد حكم جماعة الإخوان 2013).. ويجمع بين تلك الأحداث والأيام.. أنها أحداث مفصلية وفارقة فى التاريخ المصرى الحديث.. فبعد كبوة الخامس من يونيو 1967.. كان أكثر المتفائلين يتمنى أن تتخطى مصر تلك الكبوة خلال سنوات قليلة.. ولكن شعب مصر العظيم خرج فى مظاهرات حاشدة يومى التاسع والعاشر من يونيو1967.. يهتف بكلمة واحدة هى (هنحارب.. هنحارب).. وكان جيش مصر العظيم على قدر المسئولية.. بعد أن ظلمه قادته خلال أحداث الخامس من يونيو.. ففعل هذا الجيش العظيم ما لم ولن يفعله أى جيش آخر.. وهو النهوض من الكبوة خلال عشرين يوما فقط.. حيث قام الرئيس عبدالناصر بتغيير قيادات الجيش يوم الحادى عشر من يونيو.. وفى يوم الثلاثين من يونيو.. استطاع أبطال الصاعقة المصرية.. مواجهة قول من مدرعات العدو وتدميره.. عند منطقة رأس العش قبل بورسعيد.. والأهم إفشال مخططات العدو فى السيطرة على مدينة بورفؤاد.. والتى تمثل جغرافيًا جزءًا من شبه جزيرة سيناء.. وعندما اشتدت ضربات مصر ضد قوات العدو فى كل مكان من سيناء.. استغل العدو تفوق سلاح الطيران لديه (الذراع الطولى).. وراح يضرب بكل الخسة والدناءة المدنيين فى العمق المصري.. واستطاع الرئيس عبدالناصر إقناع السوفييت بحتمية بناء حائط الصواريخ.. والذى يمثل معجزة فى التلاحم بين الشعب والجيش.. حيث شارك عمال 21 شركة فى بناء هذا الحائط العملاق.. مع جنودنا البواسل.. وانتهى بناء هذا الحائط الرهيب فى الثلاثين من يونيو 1970.. ليبدأ بعد ذلك مباشرة أسبوع تساقط طائرات العدو.. وليتم قطع تلك الذراع الطولى.. وليصبح هذا الحائط العملاق أحد أهم أسباب انتصار أكتوبر 1973.

ثانيًا: أما الثلاثون من يونيو 2013 فحكاية أخرى تحتاج بعض التفاصيل.. فجماعة الإخوان منذ إنشائها عام 1928 على يد المخابرات الإنجليزية.. وهى تعمل على تحويل الإسلام إلى (أيديولوجيا).. وسلم تصعد عليه إلى سدة الحكم.. وقد اصطدمت الجماعة مع كل نظم الحكم.. مع الملك ومع عبدالناصر.. والسادات ومبارك.. ووصل بهم الأمر أيام الملكية إلى اغتيال القاضى أحمد الخازندار.. ورئيس الوزراء النقراشى باشا.. ثم حاولوا اغتيال عبدالناصر عام 1954.. والذى استطاع أن يقضى على نفوذهم بالعدالة الاجتماعية والثقافة.. وتقديم كل من تورط منهم فى العنف إلى العدالة.. وعندما جاء الرئيس السادات أفرج عنهم وقربهم وأعطاهم مساحة كبيرة للحركة.. ولكنهم انقلبوا عليه فاعتقلهم مع من اعتقلهم فى سبتمبر 1981.. فكانت أفكارهم الوقود الحقيقى لاغتيال السادات فى السادس من أكتوبر 1981.. واتسمت علاقتهم مع مبارك بكثير من الشد والجذب.. والسماح لهم بالعمل النقابى والتواجد فى البرلمان.. ولكنهم انقلبوا عليه هو الآخر.. وجاءت أحداث يناير 2011 لتمثل الفرصة الذهبية.. التى انتظرها الإخوان طوال تاريخهم.. مستغلين حالة الارتباك والتردد.. التى سادت كل أطياف العمل السياسى فى مصر.. وقفز الإخوان إلى سدة الحكم فى مصر خلال عام الرمادة (يونيو 2012 - يونيو 2013).. ولم يحتمل المصريون هذه الجماعة أكثر من عام.. ثم خرجوا فى ثورتهم العارمة يوم الثلاثين من يونيو 2013، ثورة حماها جيش مصر الوطنى، فلماذا كانت هذه الثورة الشعبية الكبرى؟ والإجابة ببساطة أن المصريين ثاروا لكى ينقذوا هويتهم الوطنية.

ثالثًا: تقوم الهوية الوطنية المصرية على أساس متين من التنوع والتعدد.. حيث اختلطت الحضارات والثقافات المختلفة (المصرية القديمة - الإغريقية - الرومانية - القبطية - الإسلامية - العربية.. إلخ).. فى البوتقة المصرية.. ثم انصهرت وذابت لتشكل (سبيكة الهوية الوطنية المصرية).. وفى هذه السبيكة يستحيل أن نفصل أى عنصر عن بقية العناصر.. وجاء الإخوان ليمارسوا أقصى وأقسى أنواع (الغشم السياسى والثقافى) وعملوا على نزع أحد عناصر السبيكة المصرية وهى الإسلام.. وتسييده على بقية العناصر.. وليتهم انحازوا إلى المفهوم الصحيح للدين الحنيف (لكم دينكم ولى دينى - وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا – ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك - من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.. إلخ).. ولكنهم انحازوا إلى مفهومهم الضيق لهذا الدين الحنيف.. فاصطدموا مع وسطية المصريين فى الدين والدنيا.. والأهم أنهم عبثوا وبعنف فى جينات الهوية الوطنية المصرية.. فاستشعر المصريون الخطر الداهم الذى يهدد هويتهم.. فتنادوا من كل صوب وحدب.. وهبوا على قلب رجل واحد.. للضرب بكل القوة.. على الأيادى التى تعبث فى سبيكة الهوية الوطنية.. وتحولت هذه الثورة إلى النيران التى تطرد (خبث الحديد).. فالمصريون طوال تاريخهم على يقين بأن العبث فى جينات الهوية لأى أمة.. يجعل من مواطنى هذه الأمة كائنات هلامية بلا أية معالم أو ملامح.. وعندما ثار المصريون ضد مخططات الإخوان.. كانوا على يقين بأن الإسلام يمثل أحد أهم عناصر هويتهم.. الإسلام بمفهومه الحقيقى الوسطى المستنير.. وفى ذلك قال الشيخ الشعراوى رحمه الله (إن مصر قد صدرت علم الإسلام حتى إلى الدولة التى نزل فيها الإسلام).. ذلك الإسلام الذى انطلق من وسطية المصريين فى الدين والدنيا.

رابعًا: لو كان إنقاذ المصريين لهويتهم من براثن مخططات الإخوان.. هو السبب الوحيد للاحتفال بالثلاثين من يونيو.. لكان هذا كافيًا ويستحق كل أنواع الاحتفال.. ولكن هناك العديد من الأسباب الأخرى.. يأتى فى مقدمتها أن الثلاثين من يونيو 2013 يمثل حلقة مهمة من حلقات التوافق الدائم بين الشعب والجيش على (بوصلة الوطنية المصرية).. تلك البوصلة التى بدأت مع فجر ثورة يوليو 1952.. عندما تبنى الشعب المصرى ثورة الجيش.. ضد الاحتلال الإنجليزى والحكم الملكى الفاسد.. وأعلنت ثورة يوليو أهدافها الستة المشهورة.. وكان درة التاج بين تلك الأهداف.. إنشاء جيش وطنى قوى.. فمنذ الإعلان عن هذا الهدف أصبحت مصلحة الوطن هى أهم أهداف هذا الجيش العظيم.. وهناك العديد من المواقف التى تؤكد ذلك التوجه. وخلال أحداث يناير 2011 انحاز الجيش بشكل صريح لاختيارات الشعب.. لدرجة أن المتظاهرين عندما وصلوا إلى قصر الاتحادية.. وجدوا مدافع الدبابات موجهة إلى القصر وليس إلى الشارع حيث يتدفق المتظاهرون.. وجاء الثلاثون من يونيو 2013.. لينحاز الجيش وبقوة إلى اختيار وإرادة الشعب.. تلك الإرادة التى تجسدت فى كلمة وزير الدفاع وقتها الفريق عبدالفتاح السيسى.. أمام اجتماع كل القوى الوطنية.. التى حضرت جميعًا.. بينما تغيب ممثلو الإخوان.. ربما لأن أحلامهم فى حكم مصر لمدة خمسمائة عام قد ضاعت.. وربما لأن فكرة (الوطن) ذاتها لا تروق لهم لأنهم طوال تاريخهم أسرى لفكرة عقيمة هى (الخلافة).

ورغم تعدد الأسباب التى تدفعنا لحتمية الاحتفال بالثلاثين من يونيو.. إلا أن الأسباب الثلاثة التى ذكرناها (تعدد عطاءات هذا اليوم - يوم إنقاذ الهوية الوطنية - يوم تلاحم الشعب والجيش).. تكفى وحدها لأن تجعل هذا اليوم.. ضمن أهم أيامنا المجيدة.. وبعد أن أجبنا على سؤال لماذا نحتفل بالثلاثين من يونيو؟.. نطرح سؤالًا آخر وهو كيف نحتفل بهذا اليوم المجيد؟.. والإجابة بسيطة وسهلة.. وتكمن فى حتمية ترسيخ وتعميق كل مفاهيم الهوية الوطنية داخل عقول وأفئدة كل المصريين.. وخاصة الأجيال الجديدة من الشباب.



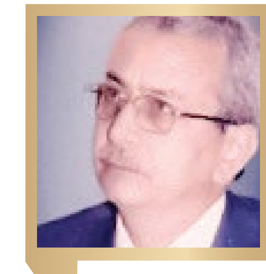









لماذا انتصرت «30 يونيو» على خوارج الزمن الجديد؟



بقلم:

د. رفعت سيد أحمد

سيشهد التاريخ بالحق حين يكتبه المنصفون والشرفاء.. بأن ثورة 30 يونيو 2013 كانت ضرورة وطنية كبرى استدعتها نداءات الوطن الذى كان يتعرض لواحدة من أشد وأقسى مؤامرات التفكيك والفوضى والإرهاب.. مؤامرات تولت جماعة الإخوان الإرهابية ومعها الدواعش الجدد زمام قيادتها ونشر فكرها الإقصائى والشاذ وسط الأمة.. ولولا يقظة جيش مصر وإدراكه لأبعاد المؤامرة وأطرافها وأسرار اللاعبين الدوليين الذين يخططون لتدمير الوطن وبذر الحروب الأهلية فى تربته الطاهرة.. لولا تلك اليقظة لكانت مصر الآن فى مكان آخر من الضياع والفوضى والخراب، وهو ما تم إجهاضه وبقوة فى 30 يونيو 2011 والحمد للّه!.



ولكى نلم بالأسباب الحقيقية لنجاح وانتصار ثورة 30 يونيو نذهب إلى وقائع ووثائق تلك الفترة القلقة من تاريخ مصر؛ لنتعرف على الأسباب الحقيقية للثورة، والتى مثلت فى ذات الوقت الأسباب الحقيقية للانتصار.. فماذا عنها؟.

وفقاً للتقارير والوثائق الرسمية المصرية والدولية ومنها دراسات صادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات فى مصر، فإن ثمة أسبابا استراتيجية كبرى كانت وراء ثورة الشعب والجيش ضد هذا الحكم الفاشستى وعلى رأسها تهديد الأمن القومى والهوية الوطنية لمصر وتحويلها إلى مجرد (ولاية) من ولايات (دولة الإخوان الإسرائيلية والأمريكية الجديدة) وأسباب أخرى اقتصادية وسياسية مباشرة أدت لثورة الشعب على حكم الإخوان ومن أبرزها:

أهم أسباب ثورة 30 يونيو

أنهى الشعب المصرى حكم محمد مرسى، بعد عام وثلاثة أيام فقط قضاها فى الحكم. ارتكب خلالها أخطاء فادحة أنهت العلاقة بينه وبين الشعب خلال هذه المدة الزمنية الضائعة من عمر مصر التى كانت البلاد فيها أحوج ما تكون لاستثمار كل يوم للبناء والتقدم والنمو والاستقرار. ونستعرض أبرز هذه الأخطاء التى تسببت فى استياء الرأى العام الشعبى:

السياسة الخارجية

1 - المعروف أن حكم الإخوان الفعلى بدأ منذ تنحى حسنى مبارك عن الحكم فى 2011/2/18 وليس فترة تولى محمد مرسى رئاسة البلاد والتى لم تستمر سوى عام واحد وثلاثة أيام.. وفى تلك الفترة (من فبراير 2011 - 30 يونيو 2013) فشلت السياسة الخارجية المصرية تماما وكنموذج للفشل.. فشلت كل الزيارات المتعددة التى قام بها مرسى شرقاً وغرباً فى فتح آفاق التعاون البناء بين مصر ودول عديدة فى العالم، وبات واضحاً أن علاقات مصر الخارجية انحصرت فى دول بعينها تدعم حكم الإخوان فى مصر.. وتراجعت علاقات مصر بدول محورية عديدة خاصة فى العالم العربي وفى مقدمتها سوريا والعراق والسعودية.

2 - انفجرت فى وجه مصر أزمة «سد النهضة» والتى لازلنا نعانى آثارها السلبية حتى اليوم وكان للمعالجة الخاطئة للأزمة فى بدايتها تأثيراتها الاستراتيجية بعيدة المدى مستقبلا على الأمن المائى للبلاد، وجميعنا يتذكر ذلك المؤتمر السياسى الموسع الذى عقده محمد مرسى مع بعض القوى السياسية الحليفة وأذيع على الهواء، وكان فضيحة سياسية ودبلوماسية بكل المعايير فى معالجة الأزمة واستغلته إثيوبيا أفضل استغلال من أجل الترويج لمطامعها للاستيلاء على مياه النيل، وكشفت إدارة الإخوان للأزمة عن الافتقاد لأسس التعاطى مع الأزمات الممتدة منها أو الناشئة. فضلاً عن سوء إدارة الحوار مع القوى السياسية وبثه على الهواء، بما ساهم فى توتر العلاقات مع الجانب الإثيوبى وأجهض أسس الحوار السياسى معه.

3 -خلق حكم الإخوان حالة شاذة من الاستقطاب الحاد، وقسَّم المجتمع بين مؤيد للمشروع الإرهابى الداعشى الذى يمثله الرئيس وجماعته، وبين مناهض له يوصف فى أغلب الأحيان بـ«العلمانى». وبدلاً من أن يتفرغ الشعب للعمل والإنتاج، اتجه إلى التناحر والعراك وانتشرت الفوضى فى البلاد وعمَّ الفساد، وهاجر عشرات الآلاف من المصريين (خاصة المسيحيين) من مصر خوفا ورعبا من هذا المشروع الإخوانى الطارد للشرفاء، والذى بدأ يفرض نفسه بقوة البلطجة وليس بالإنجازات الاقتصادية والاجتماعية.. فكرهه الناس وتمنوا الثورة عليه!.

4 - تفنن الإخوان وخلاياهم النائمة واليقظة فى افتعال الأزمات الرامية إلى تشتيت جهود الأمن والجيش المصرى والحد من اكتمال البناء الأمني، وجميعنا يتذكر الأحداث الدامية فى إستاد بورسعيد وشارع محمد محمود وغيرهما!.

5 - محاولات شرسة لـ(أخونة) القضاء والنقابات المهنية والصحافة الوطنية ومؤسسات الدولة القومية، مما أفشل التجربة الديمقراطية وخلق الفوضى فى المجتمع وأشاع الفتن والاضطرابات.

6 - إصدار العديد من القرارات والإعلانات الدستورية التى تسببت فى زيادة الضغط الشعبى على الجهاز الأمنى بالخروج فى مظاهرات عارمة إلى الاتحادية والتحرير وعمت الاضطرابات ربوع الوطن.

7 - الإفراج عن دواعش من الإرهابيين فى سيناء والذين نشروا العنف فى تلك المنطقة لاحقا، وكانوا على علاقات تنظيمية وسياسية ووظيفية مع مكتب الإرشاد الإخوانى ومع رأس الحكم الإخوانى، ولعلنا نتذكر مقولة اليوم مقولة (محمد البلتاجى) عندما قال إنه إذا أفرج نظام السيسى عن الإخوان المعتقلين سيتوقف العنف فى سيناء فورا.. وكأن ثمة علاقة شرطية بين صعود العنف والإخوان أكدها بوضوح تصريح هذا الإخوانى الشهير!!.

8 - تفاقم الأزمات المعيشية والغذائية والارتفاع المتواصل فى أسعار السلع والخدمات دون تدخل حكومى يسعى لوقفها.

9 - افتعال أزمات كبرى مع المثقفين والمبدعين ومع رجال المسرح والفن مع التهديد الدائم لهوية مصر الثقافية.

10 - محاصرة رجال القانون والعدل، ولعل أبرز مثال لذلك إقصاء النائب العام المحترم المستشار عبدالمجيد محمود واستبداله بآخر إخوانى فاشل، مما أثار حفيظة جموع قضاة مصر الشرفاء.. ثم قام الإخوان عبر البلطجية من سياسييهم بمحاصرة المحكمة الدستورية العليا ومحاولة تحجيم دورها فى دستور ديسمبر 2012، ثم قام الحكم الإخوانى الفاشل بإصدار إعلانات دستورية وقرارات تمس بالسلب القضاء والحريات العامة ومؤسسات الدولة، مما تسبب فى إثارة غضب الرأى العام، الذى عبر عن ضيقه بإحراق مقارات الإخوان وحزبهم (حزب الحرية والعدالة).

11 - تنامى مشكلة المواصلات، وخلال عام حكم محمد مرسى شهدت البلاد كوارث يومية للطرق أبرزها حادث مصرع 50 طفلاً على مزلقان بأسيوط، ولم يشهد العام من الحكم تشييد أى من الطرق الجديدة، أو إصلاح الطرق القائمة، فضلاً عن تراجع أداء مرفق السكك الحديدية.



الاجتماع السرى المعلن لمرسى وجماعته بشأن سد النهضة فضح فشل الإخوان وسوء إدارتهم للبلاد

لم يكن مرسى صاحب قرار بل كان متلقى للقرار

> أحد الجرائم الإخوانية كانت الإفراج عن دواعش من الإرهابيين فى سيناء والذين نشروا العنف فى تلك المنطقة لاحقا، وكانوا على علاقات تنظيمية وسياسية ووظيفية مع مكتب الإرشاد الإخوانى ومع رأس الحكم الإخوانى، ولعلنا نتذكر مقولة اليوم مقولة (محمد البلتاجى) عندما قال إنه إذا أفرج نظام السيسى عن الإخوان المعتقلين سيتوقف العنف فى سيناء فورا.. وكأن ثمة علاقة شرطية بين صعود العنف والإخوان أكدها بوضوح تصريح هذا الإخوانى الشهير

12- توقف النمو الاقتصادى فى البلاد، وحدث تآكل كبير فى الاحتياطى النقدى.. وتهاوت مؤشرات البورصة.. وتراجع تصنيف مصر الائتمانى.. إلى جانب «أخونة» المناصب الاقتصادية فى الدولة مثل وزارة المالية ووزارة الاستثمار، دون أى اعتبار لمعايير الكفاءة، وأشارت إحصاءات البنك المركزى إلى العديد من الأرقام الكارثية، فى تلك (الفترة الإخوانية) فارتفع الدين العام خلال فترة حكم الإخوان بنحو 23.36 فى المائة، بعدما سجل مستوى 1527.38 مليار جنيه مقارنة بعام 2012 والتى كانت مستويات الدين عند 1238.11 مليار جنيه، كما زادت نسبة الدين العام المحلى إلى الناتج المحلى بنحو 10 فى المائة، بعد أن ارتفعت من 79 فى المائة إلى نحو 89 فى المائة، إلى جانب استمرار تآكل الاحتياطى النقدى من الدولار لدى البنك المركزى فوصل إلى نحو 14.93 مليار دولار بدلا من 15.53 مليار دولار بنسبة انخفاض قدرها 3.8 فى المائة..

تلك كانت أسباب مباشرة للثورة ضد حكم فاشل وإقصائى ومعادٍ للقضاء وللثقافة والإعلام..!

وانتصرت الثورة

قبل ثورة 30 يونيو 2013 والتى خرج فيها أكثر من 30 مليون مصرى يطالبون بإسقاط حكم الدواعش والإخوان.. قبل هذا التاريخ المجيد كانت مصر تحكم من (مكتب الإرشاد)، وكان (الوطن) مختطفا ومسجونا داخل جماعة.. ولم تكن (جماعة فى وطن)! لذا ثار الناس وانتفضوا وطالبوا جيشهم الوطنى بالتدخل لإنقاذ الهوية والوطن.. فلبى النداء.. ولعلنا نتذكر اليوم للتأكيد على اختطاف الإخوان للوطن أنه فى عام 2014، خرجت جريدة الشرق الأوسط، بتفاصيل حول اجتماعات كانت تعقد داخل القصر الرئاسى فى عهد محمد مرسى، بحضور أعضاء مكتب الإرشاد، وجعل طاولة اجتماعات الرئاسة جزءا من اجتماعات أعضاء مكتب الإرشاد، وجلوس محمد بديع مرشد الإخوان على الكرسى المخصص للرئيس فى طاولة الرئاسة، فجميع الشواهد والقرارات التى كانت تخرج من مرسى كانت تذهب أولا لمكتب الإرشاد، ولعل أبرز هذه الأمور كانت حركة المحافظين والتعديلات الوزارية التى كانت تخرج من مكتب إرشاد الإخوان إلى مكتب الرئاسة مباشرة لتعلن فى قرار رئاسى بعدها فى عهد مرسى.

وجميعنا يتذكر أيضا احتفالات أكتوبر 2012، حين تم استضافة قتلة السادات صاحب قرار حرب أكتوبر 1973 ليحتفلوا هم بالنصر، وكان على رأسهم عاصم عبدالماجد عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية وطارق وعبود الزمر، وقيادات بارزة بالجماعة الإسلامية.

ومن التاريخ الكئيب للإخوان تلك الفتوى والخطاب الشهير لأحد شيوخ السلفية المتحالفة مع الإخوان وقتذاك وهو المدعو محمد عبدالمقصود خلال خطبة مرسى فى استاد القاهرة فى يونيو 2013، عندما وصف من سيخرجون فى 30 يونيو بأنهم أعداء للدين وأنهم كفرة مما أشاع حالة من الغضب فى ربوع الوطن وبين القوى السياسية التى كانت تعد الشعب للثورة على هذا الحكم التكفيرى!.

ولعل أخطر ما ارتكبه الإخوان ومرسى خاصة هو التورط فى أحداث سوريا وليبيا وإرسال مقاتلين من عناصر الإخوان ومن الجماعات المتحالفة معهم إلى تلك البلاد لنشر الفوضى وتفكيكها خدمة للمشروع الإسرائيلى الأمريكى، ولعلنا نتذكر هنا صيحة محمد مرسى الشهيرة فى استاد القاهرة (لبيك سوريا!) ودعوته للجهاد هناك رغم أن (الجهاد فى فلسطين أولى) وهى على مرمى حجر منه.. ولكنه الدور الخدمى والوظيفى التاريخى للإخوان فى خدمة الأمريكان والإسرائيليين فى تفكيك الدول المركزية فى المنطقة وفى مقدمتها سوريا ومصر.

لكل هذه الأسباب.. وغيرها رفض الشعب حكم الجماعة الإرهابية والدواعش المتحالفين معها، وطالب بالثورة لاسترداد مصر وعودتها إلى ذاتها بعد طول اختطاف.. وتحقق له ما أراد بفضل التحالف العظيم بينه وبين جيشه الوطنى وشرطته المضحية.. فكانت 30 يونيو 2013 ثورة وتصحيحا للمسار وعيدا.

Issue NUM: 5150
21 يونيو 2023



بقلم:
مدحت بشاى
medhatbeshay290@gmail.com

لعل من أهم ما برز من مظاهر وتجليات ميَّزت أحداث الإرهاصات الأولى لثورة 30 يونيو تمثل فى الحصاد البديع للتفاعل الشعبى مع أهل الفكر والرأى، والأروع مع جيش الكنانة وقياداته بعد انحياز الأخير للجماهير الثائرة فى الميادين لإسقاط حكم الإخوان، وحيث توافر قناعة عامة وهامة أنه لا تنازل عن الدفاع عن هوية مصر، وأن الحضور الثقافى والفنى والإعلامى ضرورة حتمية بالتوازى مع أهمية حشد الجهود التنموية وتطوير آليات العمل الاقتصادى ودعم الوجود السياسى الفاعل إقليميًا وعربيًا ودوليًا لصياغة ملامح مشروع وطنى عام لجمهورية جديدة..

إشراقات القوى الناعمة

وأعتقد أنه لا يمكن لأى بلد، مهما كانت درجة تطوره الاقتصادى والإجتماعى، وحضوره السياسى فى الخريطة العالمية، أن يكون فاعلًا وقادرًا على تحقيق مكتسبات نوعية، من دون أن يكون له حضور ثقافى كبير ومؤثر، بمقدار نموه وتطوره الاقتصادى وثقله السياسى، ومن دون أن يمتلك القدرة على تفجير الطاقات الإبداعية والفكرية المتجددة، وامتلاك الرؤى المستقبلية القابلة للتفعيل، ومن دون أن يكون له القدرة على وضع اليد على المعوقات الفكرية والتاريخية والاجتماعية التى تمثل موانع لحركة التقدم وإعمال العقل النقدى..

وعليه، فإن أمر تطوير الخطاب الثقافى والتوعوى الذى دعا إلى تطويره وتفعيله الرئيس عبد الفتاح السيسى كخطاب حضارى على المستوى الداخلى وفى بُعده الخارجى كان من الأهمية بمكان ونحن إزاء ممارسة حوار وطنى يتطلب منا ومن كل الأجهزة والمؤسسات المعنية المزيد من طرح الأسئلة التفاعلية بشكل إبداعى وواقعى بعد أن أبلغنا صاحب الدعوة لإقامة الحوار بموافقته من حيث المبدأ على توصيات أمانات الحوار فى حدود صلاحيات منصبه، أما ما يتطلب موافقات دولة فسيحولها للمناقشات والإجازة البرلمانية..

إنه الحوار الذى يهدف لاستكمال البناء وللتجديد والتغيير، ولابد من مراجعة أهدافه المأمول تحقيقها ومحدداته الواقعية ودعم مقارباته الفكرية الإيجابية لإقرار صلاحية اعتماده والبناء عليه عند وضع خطط تنمية وطن قرر فيه الشعب أن يعيش المستقبل..

ونحن نحتفل بأيام يونيو الرائعة والتذكير بمراحل الإعداد للثورة، كانت حالة الإجماع الجماهيرية بديعة وفى احتشاد تاريخى ضامن لتحقيق استرداد الدولة المصرية وانتشالها من أيدى العابثين، بدفاع مستبسل عن دولة دون تغيير طابعها المدنى الذى لا يخاصم الدين، بتشوف وطنى لخطر العبث بمؤسساتها، الذى كانت تجريه جماعة الشر تمهيدًا لإسقاطها، لقد كانت بحق ثورة إعادة الهوية المصرية، فقد سبق وحاولوا فرض أجندتهم على ثورة يوليو فرفضت الثورة ذلك وقاومتهم ولفظهم الشعب، وفى الثلاثين من يونيو كانوا قد وضعوا أيديهم على الدولة واستأثروا بها وأقصوا كل الأطراف حتى من سبق وتعاهدوا معهم على التحالف البغيض مع قياداتهم لتصالح المصالح !!..

لقد عملت «جماعة الشر» عبر عقود تواجدها تحت وفوق الأرض على إذكاء وإعلاء خطاب دينى وإعلامى بات فى بشاعته يؤكد أن خير وسيلة لإقصاء دين أو مذهب يعتنقه الآخر هو الهجوم المتواصل على تابعيه والإشارة إلى النقائص والسلبيات فى تعاليمه من وجهة نظرهم المتخلفة المضللة، وليس التمسك بسبيل الدعوة الحسنة ببيان روائع ومحاسن وإيجابيات تعاليم دينهم الذى نراهم لا يعلمون الكثير من تعاليمه أو حتى طقوسه للأسف، وعليه يدفعون ويعلون من وتيرة النزال الخطابى المتطرف من خلال الكتاتيب القروية والكتب والنشرات والإعلام الدينى الإخوانى، ومن خلال المدارس والجامعات والنوادى والمنتديات ومنابر المساجد والزوايا وميكروفونات الفضائيات الدينية، وعبر غيرها من الوسائط والمنافذ الكثيرة التى أتاحتها صفحات التواصل الاجتماعى لهم..

> هاهى دولة 30 يونيو تقدم الإنجاز الحضارى الرائع.. مدينة ثقافية عالمية تنفذ على أراضى العاصمة الإدارية الجديدة، بمثابة منبر عظيم للفن والثقافة.. دار عالمية للأوبرا (أكبر دار أوبرا فى الشرق الأوسط) ومسارح وقاعات عرض متحفية وأخرى للفنون التشكيلية المعاصرة ودور للخيالة وقاعات للمنتديات والصالونات الثقافية



وعليه، نتذكر الإرهاصات الأولى لثورة 30 يونيو يتقدم صفوفها أهل صناعة القوى الناعمة ورموزها عندما قرروا الاعتصام بمقر وزارة الثقافة بالزمالك، وإعلانهم رفض الحوار مع «د. علاء عبدالعزيز» وزير الثقافة الذى عينه مكتب الإرشاد الإخوانى، معتبرين أن وجوده يُعد دليلًا قاطعًا على نية جماعة الإخوان الاستيلاء على مقدرات مصر الثقافية والإبداعية، وأكدوا فى بيان أصدرته جبهة الإبداع المصرى التى كانت قد تشكلت على وجه العجل، وكانت مطالب المبدعين متجاوزة أى مطلب فئوى أو مهنى أو بناءً على أى خلاف فكرى، وأكدوا أنها ثورة غضب وطنى فى مواجهة حكم قرر أن يخاصم شعبه ويُقصى معارضيه ويهدد عقيدته وهويته وتراثه الفكرى والثقافى والروحى، وأشاروا إلى أن رفض وزير الثقافة ليس مرتبطًا بشخصه وإنما هو رفض لسياسات حكم جماعة ترى الوطن غنيمة، وينبغى أن يتم توزيع البيان على الأتباع والمؤيدين، مؤكدين أن المعتصمين فى وزارة الثقافة قاموا بخلع كل رداء حزبى أو فكرى ليتشح الجميع بعلم مصر الوطن والتاريخ والحضارة وليعبروا عن طموحات شعبها الذى أنجب مبدعين لهم جذورهم العائلية الممتدة فى العمق المصرى ريفًا ومدنًا، عمالًا وموظفين، تجارًا وحرفيين.. ودعا البيان جميع المبدعين والمثقفين والفنانين فى أقاليم مصر للإعلان عن فعاليات أمام مديريات الثقافة وقصورها تدعم الاعتصام وتنشر ثقافته..

إنها «القوى الناعمة» التى ناشد مبدعوها ومنتجوها الرئيس السيسى منذ الأيام الأولى لولايته لبذل الجهود لتنمية الوعى الثقافى والتنويرى، بل وطالبوا بثورة ثقافية وتجديد الخطاب الدينى لمناهضة ومقاومة حملات الفكر المضلل ومحو آثار عدوانهم على الجمال والحسن والإبداع.. وعندما قال له الممثل العظيم الراحل «عزت العلايلى».. «يا معالى المشير احنا دولة متحضرة كما قال المؤرخ والفيلسوف العظيم «ويل ديورانت»، وأكد فى كتابه «قصة الحضارة» أنه لقيام حضارة يلزم توافر 4 عناصر: موارد اقتصادية ونظم سياسية وتقاليد اجتماعية وفنون وآداب.. وقال «المشير»: «نعم، وعلى فكرة أنا غير محتاج لظهير شعبى بقدر الاحتياج لظهير فكرى..»..

وتوالت إنجازات دولة 30 يونيو فى مجال تنمية العمل الثقافى والحضارى، فى مجال الإعلام وإنشاء القنوات الفضائية بإمكانيات إبداعية جديدة رائعة، وشركات لإنتاج دراما تعيدنا لأزمنة الإنتاج الدرامى الرائع.. ومن منا لا يذكر بكل فخر واحتفاء احتفالية مصر التاريخية بعودة مومياوات الملكات فى مشهد وصفه الرئيس «أن هذا المشهد المهيب لدليل جديد على عظمة هذا الشعب الحارس على هذه الحضارة الفريدة الممتدة فى أعماق التاريخ».

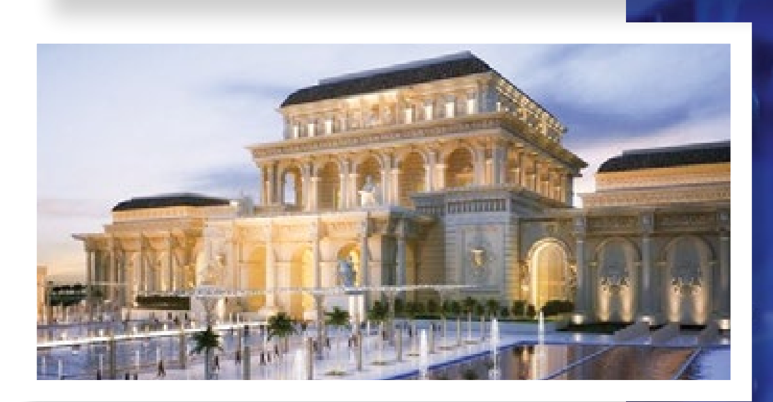
لقد بعثت تلك الاحتفالية التاريخية برسالة لأصحاب الفكر الداعشى وأعداء الحضارة الإنسانية فى مصر، ولكل الدنيا تؤكد «إنا لمنتصرون ومستمرون فى صناعة الجمال ومعاداة ومحاربة القبح وثقافة الكراهية والتمييز والتخلف والتراجع الحضارى ..»..

وأتفق مع المفكر والمتخصص والخبير بعلم المصريات «وسيم السيسى» فى تصريحه «لأول مرة أرواح الأجداد مرتاحة.. والرئيس السيسى فى تلك الاحتفالية قد أعاد مصر لمجدها من جديد..»..

نعم، لقد كان أروع ما فى تلك الاحتفالية الذهاب لإثبات حالة الاستمرار الحضارى لشعب وبلد قادر على الإبداع الفنى والجمالى واستخدام كل قواه الناعمة التى ورثها، وقدرته من جديد على إعمال العقل والتفكير والإبداع العلمى (من أيام المتحف المصرى القديم وحتى المتحف القومى للحضارة بالفسطاط والذى وقف على بابه الحاكم والقائد المصرى عبد الفتاح السيسى لاستقبال 22 مومياء لملوك وملكات مصر لتستقر فى مستقرها الأخير اللائق بها على إيقاع ضربات المدافع تحية لتاريخهم وأمجاد الدولة المصرية، وحتى افتتاح المتحف المصرى الكبير بجوار أهرامات الجيزة العظيمة قريبًا بإذن الله)، والأهم استمرارية حالة تزاوج وعناق الحضارات والأديان والمذاهب على أرض المحروسة، فقد كان الفيلم المصاحب لبرنامج الاحتفالية وزيارات نجمه الرائع «خالد النبوى» للمساجد الإسلامية والكنائس المسيحية والمعابد اليهودية، وما ظهر من استمرار العناية والاحتفاء بمبانيها وبالمؤمنين بكتبها ورسائلها ما يؤكد على أكثر من معنى أرى أن تلك الاحتفالية التى تمت برعاية الرئيس قد وجهتها كرسائل هامة لعل أهمها أن مصر لازالت تعمل بقوة فى مجال بناء الإنسان كما تعمل فى بناء الحضارة ..

وهاهى دولة 30 يونيو تقدم الإنجاز الحضارى الرائع.. مدينة ثقافية عالمية تنفذ على أراضى العاصمة الإدارية الجديدة، بمثابة منبر عظيم للفن والثقافة.. دار عالمية للأوبرا (أكبر دار أوبرا فى الشرق الأوسط) ومسارح وقاعات عرض متحفية وأخرى للفنون التشكيلية المعاصرة ودور للخيالة وقاعات للمنتديات والصالونات الثقافية..

> توالت إنجازات دولة 30 يونيو فى مجال تنمية العمل الثقافى والحضارى، فى مجال الإعلام وإنشاء القنوات الفضائية بإمكانيات إبداعية جديدة رائعة، وشركات لإنتاج دراما تعيدنا لأزمنة الإنتاج الدرامى الرائع.. ومن منا لا يذكر بكل فخر واحتفاء احتفالية مصر التاريخية بعودة مومياوات الملكات فى مشهد وصفه الرئيس «أن هذا المشهد المهيب لدليل جديد على عظمة هذا الشعب الحارس على هذه الحضارة الفريدة الممتدة فى أعماق التاريخ»



وها هى أيضًا دولة 30 يونيو المعنية بدعم وتنشيط وإثراء كل مناحى العطاء الروحى والثقافى، تمنح قبلة الحياة من جديد مشروع «مسار العائلة المقدسة» والذى حظى باهتمام عالمى كبير فى عام 2017، بعد اعتبار بابا الفاتيكان المسار «رحلة حج مسيحى»، وأدرجت زيارة المسار بشكل فعلى ضمن زيارات الفاتيكان الرسمية عام 2018. وفى أعقاب هذا القرار، استقبلت مصر أول وفد لـ «حج رسمى» من الفاتيكان فى يونيو 2018، حيث مكث الوفد لمدة 5 أيام، وضم 52 شخصية، وتبع ذلك الحدث عدد من الزيارات الأخرى التى استهدفت التعريف بالمسار، مثل زيارة 5 من رؤساء الكنائس الإنجليزية المسكونية، وكذلك الحال مع 5 من رؤساء أكبر الكنائس الفرنسية. كما نُظم مؤتمر الحوار الدينى المصرى الأوروبي، للترويج للمسار، ودُعيت إليه كل الطوائف الدينية فى هولندا وألمانيا والدنمارك وغيرها من الدول الأوروبية..

وفى عام 2020 بدأت الزيارة الرسمية الأولى لمجموعة من السياح، إذ وفد 73 سائحًا إيطاليًا، وفى نفس العام، جاء وفد سويسرى فرنسى مشترك مكون من 35 سائحًا، وتوقفت الزيارات مع بداية جائحة «كوفيد- 19»، مما دفع وزارة السياحة والآثار لاستكمال البنية التحتية للمسار لخروجه بشكل ملائم. .

وأخيرًا، يُعد مسار العائلة المقدسة دفعة كبيرة لنمو الحركة السياحية ودفعًا للاقتصاد المحلى بالمحافظات الواقعة على طول المسار.. لذلك لابد من اتخاذ العديد من التدابير التى تضمن خروج المشروع بشكل مناسب ومنها، تقديم برامج تدريبية لتوفير فرص عمل متناهية الصغر وصغيرة للشباب فى المحافظات الواقعة فى مسار الرحلة، إضافة إلى ذلك توفير المنشآت القائمة على خدمة السائحين كالفنادق والمطاعم والبازارات، كذلك الاهتمام بتقديم الفلكلور والصناعات اليدوية الخاصة بكل محافظة، فضلًا عن أهمية التسويق الجيد لهذا المشروع الهام بجميع دول العالم لتشجيع السائحين على زيارة مسار العائلة المقدسة، بالإضافة إلى التسويق على مستوى السياحة الداخلية لزيادة الوعى الأثرى للمواطنين..











المواطنون الأقباط ودولة المواطنة (3)

تصحيح المسار نحو مصر المواطنة.. دولة مدنية حديثة وناهضة



بقلم: د. رامى عطا صديق

ذكرنا سابقًا أنه على الرغم من أنه لا توجد حقيقة تاريخية ثابتة، إذ إن الحقائق ترتبط دومًا بإتاحة الوثائق وتوفير المعلومات، فإن هناك حقيقة تاريخية، أو ربما هى ملاحظة مهمة، أكدها المؤرخون والباحثون، وهى أنه كلما كان هناك مشروع قومى مشترك بين المصريين، وكلما كانت هناك أزمة عامة، اتحد المصريون لتحقيق المشروعات القومية ومواجهة المشكلات ومختلف الأزمات.

حدث ذلك أثناء الثورة العرابية، التى اندلعت بين عامى 1881م و1882م بقيادة الضابط أحمد عرابى وعدد من زملائه، حيث سرعان ما أيدها كثيرون من الشعب، لتبدو كأنها ثورة شعبية ضد الاستبداد والتسلط وغياب العدالة الاجتماعية، وغيرها من المظالم التى عانى منها المصريون آنذاك.

كما تكرر المشهد الخاص بوحدة المصريين أثناء ثورتهم سنة 1919م، تلك الثورة الشعبية التى اندلعت تحت شعار «الاستقلال التام أو الموت الزؤام»، ومن شعاراتها البارزة «عاش الهلال مع الصليب»، إذ كان درس الوحدة الوطنية واحدًا من بين أعظم دروس ثورة 19، بالمعنى الشامل لتلك الوحدة، من حيث وحدة المسلمين والمسيحيين فى مواجهة المحتل، بالإضافة إلى مشاركة المرأة المصرية، ومشاركة الطلاب والموظفين والعمال والفلاحين، الأغنياء والبسطاء، من القاهرة والأقاليم ومختلف المحافظات.

كما تكررت وحدة المصريين أثناء العدوان الثلاثى على مصر، الذى وقع عام 1956م، وسعى الدولة المصرية نحو بناء السد العالى، وتكرر لاحقا فى هزيمة 1967م وحرب الاستنزاف، كما يشهد التاريخ على وحدة المصريين، فى الجبهة الداخلية والجبهة الحدودية على السواء، لتحقيق انتصارات السادس من أكتوبر المجيدة عام 1973م واستعادة الأرض المسلوبة من أجل تحقيق السلام القائم على العدل.

وعلى الجانب الاجتماعى أبرزت أزمة جائحة فيروس كورونا المستجد، مارس 2020م والفترة التالية، وحدة المصريين وتعاونهم من أجل تجاوز الأزمة.

25 يناير والتطلع لدولة جديدة

فى 25 يناير 2011م فنزل المصريون إلى الشوارع والميادين فى العديد من المدن والمحافظات، وإن كان ميدان التحرير هو مركز الثورة، وطلبوا من الرئيس محمد حسنى مبارك (1981-2011م) ونظامه الرحيل.. هتافات مشتركة جمعت الكل على قلب واحد: «عيش، حرية، عدالة اجتماعية، كرامة إنسانية».. «مسلم ومسيحى إيد واحدة».

وشهد ميدان التحرير الكثير من المواقف التى عكست وحدة المصريين وتكاتفهم سويًا.. مواطنون مسيحيون يحمون المواطنين المسلمين أثناء صلاة الجمعة فى ميدان التحرير، ومواطنون مسلمون يحمون المواطنين المسيحيين أثناء الصلاة والتراتيل صباح يوم الأحد فى الميدان.. حتى إن ميدان التحرير بدا كأنه «مصر صغيرة» تبحث عن إشراقة أمل وفجر يوم جديد وشمس دائمة لا تغيب.

وبعد ثمانية عشر يومًا من الثورة، فى 11 فبراير 2011م، تنحى حسنى مبارك عن الحكم، ليتولى المجلس العسكرى قيادة أمور البلاد فى وقت خطير وعصيب، وبدأ المصريون الاستعداد لانتخاب رئيس جديد لمصر.

تعاقبت الأحداث والمواقف بعد ذلك بين مد وجزر، وصعود تيارات سياسية متنوعة، بعضها مارس السياسة على أرضية مدنية وبعضها الآخر مارس السياسة على أرضية دينية، ذلك المشهد الذى جعل المصريين يشعرون بكثير من التوتر والقلق على حاضر الوطن ومستقبله، شعروا بحالة من الانقسام والخلاف، إذ لم يتسيغ المصريون الممارسات السياسية على خلفية دينية.

كثيرون اقتحموا الحياة السياسية بقوة، وتأسست عشرات الأحزاب، ما بين أحزاب قوية وأخرى كرتونية، وبرز على السطح جماعة الإخوان، التى كانت محظورة قبلًا، وقد أعلنت أنها لن ترشح رئيسًا للجمهورية، ثم ما لبثت أن عدلت عن رأيها ورشحت محمد مرسى لمنصب الرئيس، وفاز بالفعل فى انتخابات 2012م.

كنا نظن أن محمد مرسى هو الرئيس الفعلى للبلاد، ولكن المواقف أثبتت بعد ذلك أنه مجرد أداة فى يد المرشد العام لجماعة الإخوان، وقد تسبب فى كثير من الأزمات الداخلية والخارجية.. كثيرون اعترضوا وهاجموا وانتقدوا، وظهرت حركة «تمرد»، ولكن لا حياة لمن تنادى، حيث ظنت الجماعة أنها أتت لتحكم مصر «500» سنة وربما أكثر حسبما صرح أحد قياداتها، وحسب تصريحاتهم أيضًا فقد كانوا يقللون من مكانة مصر لصالح مشروع وهمي!

> الممارسات السياسية لجماعة الإخوان، بزعامة مرشدهم وبعد تولى ممثلهم الحكم، عبرت عن رغبة جامحة فى الانفراد بحكم مصر، عبر «أخونة» قطاعات الدولة، والسير بالبلاد فى اتجاه واحد لا يعرف التعددية ولا يدرك التنوع

تصحيح المسار فى 30 يونيو

بعد 25 يناير 2011م بنحو سنتين ونصف السنة، وبالتحديد فى 30 يونيو 2013م، خرج المصريون معًا، مسلمون ومسيحيون، رجال ونساء، الشباب والشيوخ، انتفاضًا ضد حكم «جماعة الإخوان»، وهو الحكم الذى استمر لنحو عام، تلك الجماعة التى أسسها حسن البنا بمدينة الإسماعيلية سنة 1928م كجماعة دينية ما لبثت أن انتشرت وتحولت للعمل السياسى، ولكنها أصبحت جماعة «محظورة» ابتداء من سنة 1954م، ثم صارت جماعة «محظوظة» - بتعبير البعض - بعد ثورة يناير 2011م، حيث مثلت تيارًا مجتمعيًا خلط ما هو دينى بما هو سياسى، عادت بشكل رسمى مع ثورة 25 يناير، وسيطرت على مجلس الشعب (الهيئة التشريعية) برلمان 2011م واستطاعت الوصول إلى الحكم فى الانتخابات الرئاسية التى أجريت سنة 2012م، وجاء محمد مرسى رئيسًا للبلاد (2012-2013م)، إلا أن الممارسات السياسية لجماعة «الإخوان»، بزعامة مرشدهم وبعد تولى ممثلهم الحكم، قد عبرت عن رغبة جامحة فى الانفراد بحكم مصر، عبر «أخونة» قطاعات الدولة، والسير بالبلاد فى اتجاه واحد لا يعرف التعددية ولا يدرك التنوع، وغيرهما من صفات كثيرة ميزت مصر والمصريين عبر قرون طويلة، فاصطدموا بكثيرين، مثل القضاة والمحامين والصحفيين والفنانين، واستخدموا سياسة التهديد والوعيد والاستبعاد لكل ما هو مختلف ولا ينتمى إليهم، حتى اكتسب ذلك التيار - أثناء وجوده فى الحكم - رفضًا واسعًا من أغلب فئات وقطاعات الشعب المصري.

لم يرضَ المصريون باختطاف مصر، من خلال تيار بعينه، فى اتجاه يمارس العمل السياسى على أساس دينى، ويمارس الاستبعاد والتهميش والإقصاء للآخرين والمختلفين، وبالإجمال يُقزّم من حجم الدولة المصرية لصالح توجهات بالية عفى عليها الزمن، ولم تعد تصلح لدولة مدنية حديثة، جديدة وراقية.

ومن هنا كان الغرض الرئيس من ثورة 30 يونيو2013م هو تصحيح المسار والعودة ثانية نحو بناء مصر المدنية، مصر التى تجمع ولا تفرق، مصر التى تقوم على أساس مبدأ المواطنة، الذى يعنى المشاركة والمساواة بين جميع المواطنين فى الحقوق والواجبات، دون تفرقة ودون تمييز بين مواطن وآخر بسبب الدين أو المذهب الدينى داخل الدين الواحد أو اللون أو النوع الاجتماعى أو المستوى الاقتصادي- الاجتماعى أو الانتماء الفكرى والأيديولوجى أو لأى سبب كان، وهو المبدأ الذى تم إقراره فى المادة الأولى من دستور المصريين منذ التعديلات التى أجريت فى عهد مبارك عام 2007م، كما تأكد هذا المبدأ فى الدساتير التالية.

لقد كانت ثورة 30 يونيو بداية عهد جديد، حيث تولى المستشار عدلى منصور رئاسة البلاد بشكل مؤقت لمدة عام (2013-2014م)، وخرج للنور دستور 2014م، ثم أجريت الانتخابات الرئاسية وجاء المشير عبد الفتاح السيسى رئيسًا للبلاد (يونيو 2014م) بإرادة شعبية صميمة.

رسائل المصريين فى 30 يونيو

لقد حملت ثورة 30 يونيو 2013م عدة دروس مُهمة ومجموعة من الرسائل الكاشفة لطبيعة المصريين، والمُعبرة عن هويتهم الثقافية والحضارية التى تشكلت عبر مئات السنين، من خلال الكثير من التجارب والمواقف والأحداث والأفكار، وأستعرض هنا بعض هذه الرسائل:

الرسالة الأولى: إن مصر هى صنيعة المصريين وحدهم، وأولا وأخيرًا، بقدر ما يجتهدون وبقدر ما يخططون ويعملون، وبقدر النضج والوعى الذى يمتلكونه بحقيقة التغيرات المحلية والإقليمية والدولية، وغيرها من المتطلبات والمشكلات أو التحديات التى يواجهونها، ويعملون على حلها، ذلك أن «مصر هبة المصريين» بتعبير الأستاذ محمد شفيق غربال فى مفتتح كتابه «تكوين مصر».

الرسالة الثانية: يعيش المصريون معًا على الرغم من تنوع الانتماء الدينى فيما بينهم، وعلى الرغم من أى تنوع يميزهم، على أساس الدين أو المذهب الدينى داخل الدين الواحد، أو لون البشرة، أو النوع الاجتماعى (رجل وامرأة)، أو المستوى الاقتصادى - الاجتماعى، أو الموقع الجغرافى، أو الانتماء الفكرى والأيديولوجى، أو الانتماء الرياضى، وغيرها من انتماءات فرعية ضيقة، ولعل هذا هو جوهر مبدأ المواطنة، الذى يستوعب الجميع، لأنه يُجمّع ولا يُفرّق.

الرسالة الثالثة: وهى ترتبط بالرسالة السابقة، حيث يتميز المجتمع المصرى بسمة «التنوع فى إطار الوحدة»، أو بتعبير آخر هى «الوحدة الحاضنة للتنوع»، وهى سمة أصيلة مثلت مشهدًا بديعًا - فى الأغلب الأعم - أكد لنا كيف أن مصر دولة ثرية وغنية ذات تنوع مبدع وتعدد خلاق، وهو ما عبرت عنه الكثير من حوادث التاريخ ومواقفه، فضلًا عن رؤى مثقفيه ومفكريه التى احتضنتها صفحات الصحف وبطون الدراسات والمؤلفات والكتب التى اختصت بحركة المصريين فى مختلف المجالات.

الرسالة الرابعة: ارتباط المصريين بمؤسسات الدولة، الرسمية منها وغير الرسمية، فى علاقة صحية تستهدف الخير العام وصالح الجميع، كما أنهم يعتزون بمختلف مصادر ومظاهر القوى الناعمة والذكية، وكافة فئات المجتمع، حيث أدرك المصريون جيدًا أهمية الاستقرار والتنمية والبناء، وأنه ليس من الحكمة أن يخسروا أيًا من مصادر قوتهم.

الرسالة الخامسة: الحضور المشترك للمصريين، من مسلمين ومسيحيين، فى مختلف المواقف والمناسبات، وهو حضور قوى يتجلى دومًا بوضوح مع وجود أهداف ومشروعات قومية، كما يتجلى فى الأحداث المجتمعية الكبرى، بالإضافة إلى الممارسات الاجتماعية ومعاملات الحياة اليومية، التى تعكس وتؤكد وحدة شعب مصر، وأن ما يجمعهم أكثر كثيرًا مما يفرقهم، ومن تلك العناصر التى تجمع المصريين: اللغة – الهوية – الثقافة - المصلحة المشتركة - رابطة الدم، بالإضافة إلى حوار الحياة اليومية المشترك الذى يستمر ويتجدد كل يوم.



يوم الحرية للمصرية



بقلم: ماجدة محمود

> دعونى أعود بذاكرة التاريخ إلى يوم 14 مارس 1919م عندما خرجت سيدات مصر تتقدمهن الجدات الثائرات «صفية زغلول، هدى شعراوى، سيزا نبراوى»، وكثيرات من بنات الوطن وسيداته المخلصات للمطالبة بالاستقلال من الاحتلال الإنجليزي، احتلال من خارج الوطن أراد لشعبه الاستعباد.

ولهذا من أجل عيونه انتفضت وفداءً للوطن قدمت نفسها شهيدة وفى سبيله هتفت، هى.. المرأة المصرية صوت الوطن وضميره الحى التى كانت ومازالت رمزا للعطاء، التضحية، الوفاء والفداء، أقول قولى هذا احتفاءً بها بمناسبة ذكرى ثورة 30 يونيو.

ولأن التاريخ يعيد نفسه يتكرر نفس المشهد من قبل الحفيدات، المصرية تنتفض من أجل التحرر، ولأن الفرق كبير بين عدو خارجي أراد احتلال البلاد ونهب ثرواتها وبين عدو من بيننا أراد تغييب العقول واحتلال الأرض وبيعها وعودة النساء إلى الحرملك والنيل من أبنائها، المصرية فى ثورة يونيو هبت جنبا إلى جنب مع الرجال «زوج، أب، شقيق وابن» متصدية دون خوف أو تراجع رغم كل ما تعرضت له من عنف واستهداف لها ولأفراد أسرتها ولكنها لم تعبأ وقدمت الشهيد صابرة ومحتسبة.

30 يونيو يوم استعادة الكرامة للمرأة للمصرية بعد عام من المعاناة فى عهد الإخوان من التهميش والإقصاء وكل أنواع العنف ضدها، كراهية للشعب وخاصة المرأة لأنها وبدون تحيز كانت وقود الثورة ومحرك أفراد الأسرة فى اتجاه إنقاذ الوطن، الكراهية كانت واضحة من خلال استهدافها من قبل الجماعة تارة بالتحرش والاغتصاب الجماعى فى قلب الميدان وأخرى بتكميم الأفواه لإسكات أصواتهن خلال المسيرات ضدهم..

30 يونيو يوم لا ينسى، فهو يوم تحرر المصرية والمصرى من القبضة الإخوانية، التى استهدفت فى المقام الأول نساء مصر اللاتي خرجن مناضلات ضد الاحتلال الإخوانى، الذى اراد اغتصاب الأرض والعقل وطمس الهوية.

30 يونيو أعطت للمصرية قبلة الحياة ضد من حاولوا اغتصاب حقوقها وتهميشها ووضع وردة مكان صورتها الشخصية فى الدعاية الانتخابية، لأنها عورة، وأرادوا عودتها مرة أخرى إلى الحرملك وحرمانها من كل حقوقها التى كفلها لها القانون والشرع.

إن ما تحقق للمرأة المصرية من إنجازات منذ عام 2014م وحتى الآن أكبر دليل على إيمان القيادة السياسية، متمثلة فى الرئيس عبدالفتاح السيسى، بقدراتها وإيمانها ودعمها لوطنها، ما يعنى أن 30 يونيو يوم الكرامة للمصرية لتحررها من عبودية الإخوان وما وقع من تجاوزات فى حقها فنالت مكانتها التى تستحقها.

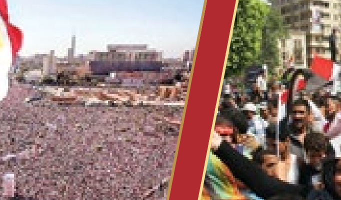













السيسى

كلمة السر فى امتلاك مصر صناعة عالمية للبترول

لا بديل عن لغة الأرقام، ليس فقط لأنها صوت الحق فقط، ولا لأنها تتحدث عن إنجازات، تجسدت على مدى تسع سنوات من حكم الرئيس عبدالفتاح السيسى، وليس لأنها تؤسس لصناعة بترول عالمية في مصر المحروسة، وليس لأنها ذات الأرقام في صناعة البترول والغاز الطبيعى والثروة المعدنية، وإنما لأن هذه الأرقام تؤكد حجم ما تحقق من نجاح خلال السنوات الماضية وتؤكد أننا ننتظر خلال الفترة المقبلة المزيد من أرقام الإنجازات التى تضيء كل مصر المحروسة.

بقلم: غالى محمد

لن أبعد عن لغة الأرقام التى تلخص ملحمة جعلت مصر لا تعرف أية أزمات في المنتجات البترولية على مدى تلك السنوات العشر مع حكم الرئيس السيسى.

لا تعرف أية أزمات في الطاقة رغم عنف الأزمات العالمية في الطاقة، ولم يكن ذلك مصادفة، ولكن نتيجة لفكر استراتيجى وطنى للرئيس السيسى تمثل في حرصه منذ اللحظة الأولى، على تحقيق الأمن القومى للطاقة، والمتابعة الدائمة من جانبه للعمل في ملف الصناعة البترولية والثروة المعدنية.

لن أبعد عن الأرقام التى تترجم ما تحقق في تلك السنوات التسع، والتي تعد سنوات ذهبية فاصلة في تاريخ صناعة بترولية عرفتها مصر منذ 137 عاماً.

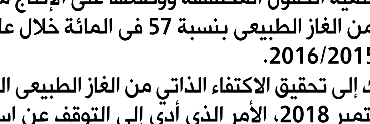
نعم ما تحقق في تلك السنوات من حكم الرئيس السيسى في الصناعة البترولية، يجعلها علامات مضيئة في تاريخ الصناعة البترولية لأنها أسست لصناعة عالمية قوية، نفذها رجال قطاع البترول بكفاءة واقتدار.

صناعة عالمية سوف تقوى خلال السنوات القادمة وبمعدلات أكبر مما تحقق حصاداً للاستقرار السياسى والأمنى الذى تحقق في مصر، وللسياسات الجاذبة للاستثمارات العالمية في قطاع البترول.

ومن ثم نرى أن تلك السياسات الجاذبة أدت إلى توقيع 119 اتفاقية جديدة مع الشركات العالمية للبحث عن البترول والغاز باستثمارات حدها الأدنى 22.3 مليار دولار، ومنح توقيع 1.3 مليار دولار لحفر 449 بئرًا استكشافية كحد أدنى.

وقد تحقق هذا بعد سنوات من توقف عقد أية اتفاقيات بترولية بعد 25 يناير 2011، وخلال سنة حكم جماعة الإخوان الإرهابية، الأمر الذى أدى إلى انخفاض إنتاج الزيت الخام والغاز الطبيعى والاتجاه إلى استيراد الغاز الطبيعي المسال حتى جاءت ثورة 30 يونيو وتولت قيادة وطنية وأصرت على إعادة البناء.

> ما تحقق في تلك السنوات من حكم الرئيس السيسى في الصناعة البترولية، يجعلها علامات مضيئة في تاريخ الصناعة المصرية لأنها أسست لصناعة عالمية قوية، نفذها رجال قطاع البترول بكفاءة واقتدار



ولم يقف الأمر عند عودة توقيع اتفاقيات بترولية جديدة، بل على مدار التسع سنوات الماضية، تم تنفيذها 53 مشروعاً لتنمية وإنتاج الغاز الطبيعى باستثمارات 34 مليار دولار.

وفى مقدمة تلك المشروع، تنمية حقل ظهر للغاز الطبيعى الذى افتتحه الرئيس السيسى في يناير 2018، بعد نجاح خطة الإنتاج المبكر من الحقل في ديسمبر 2017، وذلك في إنجاز فريد من نوعه للدولة المصرية وقطاع البترول الذى وضع الحقل على الإنتاج في توقيت قياسى غير مسبوق مقارنة بالحقول المثيلة عالمياً.

ومع وضع حقول غاز أخرى على الإنتاج ارتفع إنتاج مصر من الغاز الطبيعى إلى معدلات غير مسبوقة كإحدى ثمار تخطيط قطاع البترول في الإسراع بتنمية الحقول المكتشفة ووضعها على الإنتاج مما أدى إلى زيادة الإنتاج من الغاز الطبيعى بنسبة 57 فى المائة خلال عام 21//22 مقارنة بعام 2016/2015.

وأدى ذلك إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغاز الطبيعى المنتج محلياً في نهاية سبتمبر 2018، الأمر الذى أدى إلى التوقف عن استيراد الغاز الطبيعى المسال، وترشيد فاتورة الاستيراد التي تشكل عبئاً على الموازنة العامة للدولة، ومن ثم فقد تحولت مصر من أكبر الدول المستوردة للغاز المسال بين أعوام 2015 و2017 إلى لاعب رئيسي في صناعة الغاز، بل وأصبحت مصر في المركز الثانى في شمال إفريقيا والشرق الأوسط في إنتاج الغاز الطبيعي، والرابع عشر عالمياً في إنتاج الغاز الطبيعى في عام 2020، بعد أن كان ترتيبها الثامن عشر عالمياً في 2015.

وهنا نتوقف عند هذا الرقم، إذ ساهم الارتفاع في إنتاج الغاز الطبيعى، في تحقيق أعلى معدل إنتاج للثروة البترولية في تاريخ مصر، خلال أغسطس 2019 حينما بلغ حوالى 1.9 مليون برميل مكافئ يومياً من الزيت الخام والغاز والمتكثفات.

نتوقف ونسأل، ماذا لو لم يكن مصر قد زاد إنتاجها من الغاز الطبيعى وحققت الاكتفاء الذاتي، قبل تلك الأزمات العالمية، والأزمة الكبيرة في الدولار؟

فكنا نضخ نحو 350 مليون دولار شهرياً لاستيراد الغاز المسال، هل كان يمكن ذلك خلال هذه الفترات.

الأمر المؤكد، أنه كانت سوف تكون هناك صعوبات، إذا لم يتحقق كشف ظهر وتم تنميته في وقت قياسى هو وحقول أخرى، حتى توقف استيراد الغاز المسال، بل والاتجاه إلى تصدير الغاز الطبيعى، إذ استطاعت مصر على سبيل المثال خلال عام 2022 تصدير غاز طبيعى بقيمة 9.9 مليار دولار مقابل 3.9 مليار دولار خلال 2021 وبنسبة زيادة 154 في المائة.

وهذا لا ينفصل عن زيادة صادرات قطاع البترول بصفة عامة، لتصل خلال 2022 إلى نحو 18.2 مليار دولار مقابل 13 مليار دولار خلال 2021.

وقد انعكس كل ذلك على زيادة فائض الميزان التجارى البترولي خلال 2021 إلى حوالى 5.1 مليار دولار مقابل 631 دولار في عام 2018//2019.

وكان هذا هو أول عام ليعود فيه قطاع البترول إلى تحقيق فائض في الميزان التجارى.

وفضلاً عما تحقق من زيادة الإنتاج، فإن سياسات الإصلاح الاقتصادى التي نفذها الرئيس السيسى، قد أدى ارتفاع ما ذهب من قطاع البترول للخزانة العامة للدولة إلى نحو 24.5 مليار جنيه في عام 2021//2022 بالرغم من الأزمة الروسية- الأوكرانية، مقارنة بعجز بلغ 77.4 مليار جنيه عام 2016//2017.

وعندما أذكر هذه الأرقام، فليست بهدف حفر الإنجازات في ذاكرة التاريخ، ولكن المواطن يحصد ثمار هذه الأرقام بشكل مباشر وغير مباشر.

ومن هذه الأرقام توفير كافة المنتجات البترولية والغاز الطبيعى بنحو 692 مليون طن، أدت إلى تحقيق استقرار كامل في الأسواق وعدم حدوث أي اختناقات أو أزمات في المنتجات البترولية.

كما أدى المشروع القومى لتوصيل الغاز الطبيعى للمنازل إلى وصول الغاز لحوالي 8 ملايين وحدة سكنية، وبنسبة 56 في المائة من إجمالي عدد الوحدات التي تم توصيل الغاز الطبيعى منذ عام 1981 وذلك على مدار 42 عاماً والتي بلغت أكثر من 14 مليون وحدة سكنية، لنحو 62 مليون مواطن.

وفضلاً عن توصيل هذه الوسيلة الحضارية والآمنة في توفير الوقود وتحقيق أعلى معدل سنوي لتوصيل الغاز الطبيعي للمنازل خلال الأعوام الخمسة الماضية بنحو 1.2 مليون وحدة سنوياً فكان هناك حرص من الرئيس السيسى على أن يصل الغاز الطبيعى إلى القرى ضمن مشروع "حياة كريمة" ليستفيد أهل القرى من هذه الخدمة الحضارية.

وبالفعل وصل الغاز الطبيعى لنحو 240 قرية، ويجرى العمل بالشبكات الداخلية والخارجية الآن لنحو 723 قرية وذلك في إطار المرحلة الأولى التي تستهدف الغاز الطبيعى لنحو 926 قرية.

وبالتوازى حققت المبادرة الرئاسية للتوسع في استخدام الغاز الطبيعى كوقود في السيارات، إلى تحول 296 ألف سيارة للعمل بالغاز الطبيعى من نحو 500 ألف سيارة تعمل بالغاز الطبيعى منذ بدء هذا النشاط.

كما تم تحقيق طفرة كبيرة وانتشار سريع لمحطات تموين السيارات بالغاز الطبيعى، ومضاعفة عدد المحطات بما يزيد على أربعة أضعاف قبل انطلاق المبادرة الرئاسية وليصل عدد المحطات حالياً إلى نحو 927 محطة مقارنة بنحو 208 محطات قبل انطلاق المبادرة.

وفى ذات التوقيت، استطاع قطاع البترول والثروة المعدنية بقيادة المهندس طارق الملا وزير البترول والثروة المعدنية تنفيذ استراتيجية عملاقة لتطوير أداء صناعة تكرير البترول لزيادة إنتاج السولار والبنزين والبوتاجاز، وبما يعزز موقف مصر في مواجهة تحديات الأسواق العالمية.

وبالفعل شهدت السنوات التسع الماضية تشغيل 8 مشروعات جديدة في تكرير وتصنيع البترول وتوسعات مصافى التكرير باستثمارات 5 مليارات دولار.

وتم إطلاق العمل في عدد من مشروعات التكرير الكبرى باستثمارات 7.5 مليار دولار.

ولم يتوقف نهر المشروعات لتعظيم القيمة المضافة من خلال صناعات البتروكيماويات وظهر ذلك في عدد من المشروعات باستثمارات وصلت إلى 4 مليارات دولار، ومشروعات أخرى يجرى تنفيذها الآن باستثمارات مليارى دولار.





> الأمر المؤكد، أنه كانت سوف تكون هناك صعوبات، إذا لم يتحقق كشف ظهر وتم تنميته في وقت قياسى هو وحقول أخرى، حتى توقف استيراد الغاز المسال، بل والاتجاه إلى تصدير الغاز الطبيعى، إذ استطاعت مصر، فعلى سبيل المثال خلال عام 2022 تم تصدير غاز طبيعى بقيمة 9.9 مليار دولار مقابل 3.9 مليار دولار خلال 2021 وبنسبة زيادة 154 فى المائة







ولو تأخر تنفيذ هذه المشروعات، لارتفعت استثماراتها إلى أضعاف وأضعاف، ومن ثم فإن الإسراع بتنفيذ تلك المشروعات سواء في صناعة التكرير أو في البتروكيماويات قد جاءت في الوقت الصحيح.

والأمر الذى يعطى ثقة كبيرة في تلك الصناعة العالمية في مصر، أنه تم الانتهاء من تنفيذ وتشغيل عدد من خطوط الغاز الرئيسية لتدعيم الشبكة القومية للغاز بإجمالى أطوال حوالى 1234 كيلو مترًا وبتكلفة 20 مليار جنيه، نفذتها شركة "جاسكو".

كما تم الانتهاء من تنفيذ وتشغيل وإحلال وتجديد عدد من الخطوط لنقل الزيت الخام والمنتجات البترولية بإجمالى أطوال 1500 كيلو متر وبتكلفة 6.6 مليار جنيه نفذتها شركة أنابيب البترول.

> الانتهاء من تنفيذ 81 مستودعاً لتخزين المنتجات البترولية باستثمارات 35.7 مليار جنيه، أضافت طاقة استيعابية لنحو 5 ملايين طن، لتوفير مخزون استراتيجى من مختلف المنتجات البترولية

ومن تلك الأرقام، الانتهاء من تنفيذ 81 مستودعاً لتخزين المنتجات البترولية باستثمارات 35.7 مليار جنيه، أضافت طاقة استيعابية لنحو 5 ملايين طن، لتوفير مخزون استراتيجى من مختلف المنتجات البترولية.

ما ذكرته من أرقام ليس إلا قليلا من كثير لملاحم من العمل في قطاع البترول، حرص الرئيس السيسى على متابعتها بشكل مستمر، حتى أصبح لدى مصر صناعة عالمية للبترول.

صناعة لها مكانة دولية ودبلوماسية بترولية مصرية، استطاع المهندس طارق الملا وزير البترول والثروة المعدنية من خلالها جذب أنظار الشركات العالمية والهيئات الدولية إلى الاستثمار في صناعة مصر البترولية، التي تنتظر الأكثر والأكثر في السنوات القادمة.

صناعة بترولية، شهدت خلال سنوات حكم الرئيس السيسى مكانة قوية ومهمة، استطاعت خلالها، تأمين احتياجات مصر من كافة أنواع الوقود بشكل مستقر دون أدنى أزمات أو اختناقات.

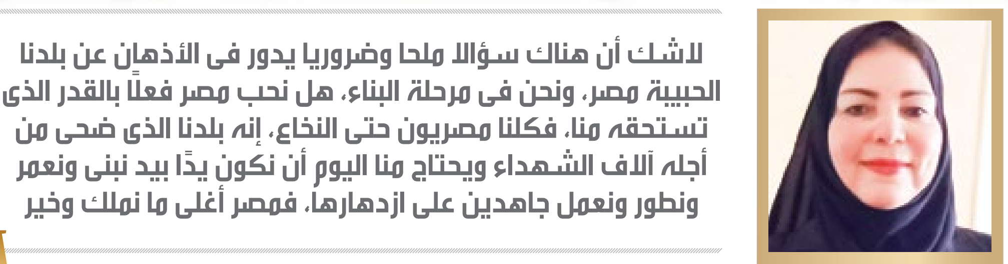
صناعة لو تأخر تنفيذ بعض مشروعاتها، لكانت مصر تحملت خسائر بمئات المليارات.

ومن ثم يتأكد أن الرئيس السيسى هو كلمة السر فى أن يكون لدى مصر صناعة عالمية للبترول.



طريق 30 يونيو وشرايين الحياة

بقلـم: د.وفاء على



لاشك أن هناك سؤالا ملحا وضروريا يدور فى الأذهان عن بلدنا الحبيبة مصر، ونحن فى مرحلة البناء، هل نحب مصر فعلاً بالقدر الذى تستحقه منا، فكلنا مصريون حتى النخاع، إنه بلدنا الذى ضحى من أجله آلاف الشهداء ويحتاج منا اليوم أن نكون يدًا بيد نبنى ونعمر ونطور ونعمل جاهدين على ازدهارها، فمصر أغلى ما نملك وخير ما نملك عزنا وفخرنا، وكل النفع والفائدة الذى نضيفه إليها يعود علينا فى النهاية وعلى الأجيال القادمة، فنحن نتعلم فيها ونكسب عيشنا ومهاراتنا على هذه الأرض الطيبة، فلزامًا علينا أن نحول هذا العلم إلى واقع ملموس بالعمل والعمل فقط، فهى البلد الأول فى حياتنا والأهم والأبقى..

لذلك دفعنى هذا الإحساس إلى الحديث عن مشروعاتنا القومية التى أقيمت خلال السنوات التسع الماضية فهى من حيث الأيديولوجية يجب أن تكون نقطة توحدنا وإخراج أفضل ما فينا، بل وتساعد على زيادة الحس الوطنى والشعور بالهوية والانتماء.

والسؤال الأول هو.. ما المشروع القومى؟

المشروع القومى هو المشروع الذى تتبناه الدولة ويمثل حالة التفاف ودعم معنوى من الشعب ويمثل قيمة مضافة للناتج القومى بزيادة الوظائف وجلب الاستثمارات.

إنه المشروع الذى له صفات عدة..

1 - يتميز بتوحيد أطياف الشعب رغم اختلاف رأيهم السياسى وتوجهاتهم الأيديولوجية.

2 - يتحقق من خلاله وضع المصلحة العامة فوق أولوية الخلافات والصراعات.

3 - يسهم فى إخراج أفضل ما فى الشعب ويظهر فى ذلك دور النظام فى تعبئة المشاعر الوطنية والقومية.

4 - رسم خريطة لتنفيذ الأهداف بشكل صحيح ومن خلالها زيادة الحس الوطنى.

5 - تسعى كل المؤسسات الثقافية والإعلامية إلى إبراز أهمية هذه المشروعات.

6 - تسهم هذه المشروعات فى توفير فرص عمل جديدة وتقلل من ظواهر الفقر والتشرذم وتسهم فى تحقيق النهضة الاقتصادية والاجتماعية وزيادة الدخول.

كان لابد للدولة المصرية خلال السنوات الماضية أن يكون لها مقياس ومؤشر للأداء، فالاستراتيجية تحتاج إلى الحداثة وكذلك الاستدامة، وهنا ظهر دورها كقائد لضمان أعلى معايير للجودة ووضع التوقيتات فى إطار نوع من الحوكمة، سواء فى الوقت أو الإنفاق بعدم تجاوز نسب الاعتمادات المالية ومتابعة نسب الصرف على المشروعات كذلك نسب التنفيذ.

التوأمة الناجحة

كان لابد من إشراك القطاع الخاص مع الحكومة لتوفير فرص عمل كبيرة وتوفير فرص تدريب تخلق كوادر مدربة للتكيف مع التخصصات المطلوبة لتستطيع الدولة استغلالها، وتنطلق بهذه العمالة المدربة مع شركائها من الدول سواء العربية أو الأفريقية أو حتى للدول الأوربية.

إذن شراكة الدولة مع القطاع الخاص ومتابعة الموازنة بموازنة من نوع جديد، هى موازنة البرامج والأداء ونسب التنفيذ أولاً بأول عاد على الدولة بفائدة كبيرة فى تنفيذ آليات المشروعات بكامل مواصفاتها لتحسين الخدمات المحلية وفتح آمال وآفاق جديدة لتنافس مصر فى مجال التصدير.

لقد واجهت الدولة المصرية مشكلتها الحقيقية فى تردى أوضاع البنية التحتية، فالدولة القومية تواجه المشكلات بجرأة وتحلها، وأغلب دول العالم تعانى من مشكلات فى الطرق للازدحام المرورى وكثرة عدد السيارات وبعض مشاكل الطرق وقلة إنشاء الكبارى، لذلك تم التعرف على مشكلة الطرق ومواجهتها.

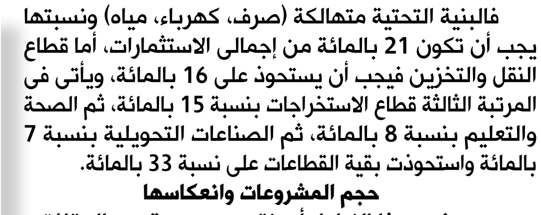
المؤكد أن الأحلام كبيرة، ولكنها ليست بعيدة فقد نقلتنا القيادة السياسية إلى حلم وصول الصادرات المصرية إلى 100 مليار دولار، وهو حلم قريب ومشروع فبرنامج الإصلاح الاقتصادى له دور وهو مرحلة أولى لتثبيت المؤشرات وعدم رجوعها مرة أخرى، وهناك مساع حثيثة لزيادة الناتج المحلى وتقليل الفجوة بين الإيرادات والمصروفات، وبالتالى زيادة فى النمو أى زيادة الإيرادات عن المصروفات العامة للدولة.

والمستثمر المحلى الذى دخل مع الدولة فى المشروعات القومية حقق أرباحًا والكل يعلم ذلك.. وهناك كثير من التساؤلات الملحة، التى تم طرحها طوال السنوات الماضية حول المشروعات القومية وأهميتها وأسباب إنشائها والجدوى منها، وما هو الأثر والعائد الاقتصادى منها، وكذلك مدى مشاركة القطاع الخاص بها.

وحتى نجيب عن هذه الأسئلة نؤكد أن هناك بعض الأدبيات الملحة فى الملف الاقتصادى العالمى، وهو أنه فى وقت الأزمات قد يحجم القطاع الخاص عن الدخول بشكل مباشر لدعم النشاط الاقتصادى والتقليل من تبعات الصدمات الاقتصادية.

فقد فرضت الحالة السياسية الاقتصادية فى مصر والاضطرابات التى شهدتها البلاد خلال الفترة من 2011 حتى 2013 أن تتدخل الدولة وبأسرع ما يكون نحو العمل والإنجاز.

وقد رتبت الدولة المصرية أولوياتها وفكرت سريعًا كيف توجه الاستثمارات ورأت أن الجزء الأكبر من هذه الاستثمارات لابد أن يتركز فى البنية التحتية ورفع مستوى الخدمات..



فالبنية التحتية متهالكة (صرف، كهرباء، مياه) ونسبتها يجب أن تكون 21 بالمائة من إجمالى الاستثمارات، أما قطاع النقل والتخزين فيجب أن يستحوذ على 16 بالمائة، ويأتى فى المرتبة الثالثة قطاع الاستخراجات بنسبة 15 بالمائة، ثم الصحة والتعليم بنسبة 8 بالمائة، ثم الصناعات التحويلية بنسبة 7 بالمائة واستحوذت بقية القطاعات على نسبة 33 بالمائة.

حجم المشروعات وانعكاسها

يجب فى هذا الإطار أن نقدم مجموعة من الحقائق..

أولها.. أن الدولة المصرية استهدفت مشروعات قومية كبرى باستثمارات تتجاوز الـ 7 تريليونات فى المرحلة الأولى بهدف تعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة، وهنا أتت آلية المشاركة لتسمح للقطاع الخاص بتنفيذ ما قيمته 0 بالمائة من هذه المشروعات، مما يعنى أن القطاع الخاص تحديدًا قد استفاد من هذه المشروعات بشكل كبير.

الثانى.. نجحت الدولة فى التفوق فى ملف الكهرباء بالتعاون مع الخبرات العالمية بإنشاء محطات الكهرباء العملاقة لننتقل من الظلام وعجز 6000 ميجا وات إلى دولة لديها فائض من الكهرباء تصدره بالربط الكهربائى مع دول الجوار وهذا بجانب تفوقها فى ملف الطاقة المتجددة التى تحدثنا عنها من قبل وأصبحت بوابة عبور الطاقة إلى القارة الأوربية وممرها الأخضر.

الثالث.. كان لابد أن تبدأ الدولة المصرية بشرايين الحياة لإمكانية تحقيق النمو وجذب الاستثمارات فقبل 2014 كانت الدولة المصرية فى حالة متردية من حيث البنية التحتية والفوقية التى تهم أى مستثمر.

ولذلك كانت الأولوية للمشروعات المتعلقة بالطرق والكبارى، لأنها من المشاريع الهامة التى ترتبط بالتنمية الاقتصادية والبنية التحتية للدولة، فهذه المشروعات توفر إمدادات الطاقة والموارد اللازمة للنمو الاقتصادى وتوفر فرص العمل والتنمية المحلية.

الرابع.. أن هذه المشروعات لم تنشئها الدولة من أجل الرفاهية، وإنما هى مشروعات ضرورية بحتة ويؤكد الاقتصاديون أهميتها فقد أسهمت بشكل مباشر وتساهم فى «تحسين جودة الحياة للمواطنين»، تعزيز قدرات الدولة فى مواجهة التحديات الاقتصادية.

الخامس.. تظهر الأرقام والإحصائيات أن الاستثمار فى هذه المشروعات قد أتى بنتائج إيجابية، حيث ارتفع تطور البنية التحتية فى الدولة وزادت فرص الاستثمار والتنمية، ولذلك كان لزامًا على الدولة التى تسعى للتقدم وجلب الاستثمارات أن تهتم بهذه المشروعات القومية، وأن يكون من أولوياتها لمن يتحدثون عن فقه الأولويات.

وهنا يأتى السؤال الآخر.. ماذا فعلت مشروعات الطرق والكبارى وما فائدتها؟ بالطبع هذا سؤال مشروع ومهم والإجابة عنه هى الأهم، فلاشك أن هذه المشروعات تستهدف تحقيق العديد من الثمار..

1 - تحسين الحركة المرورية، حيث تشهد الدولة زيادة فى الأعداد السكانية مما يزيد من حجم حركة المرور ويؤدى إلى اختناقات مرورية وتكدس فى الطرق الرئيسية، وبإنشاء طرق وكبارى ومحاور جديدة يتم حل هذا الازدحام ويؤدى إلى تحسين حركة المرور بشكل كبير.

2 - نمو اقتصادى، فهذه المشروعات القومية للطرق والكبارى والمحاور بمثابة محرك قوى للتنمية الاقتصادية، حيث تؤدى إلى تحسين حركة السلع والأفراد وتشجيع الاستثمار والتجارة وزيادة التوظيف الذى سوف نتحدث عنه باستفاضة.

3 - التنمية الإقليمية، حيث أدت هذه المشروعات القومية إلى تسهيل التنقل بين المدن والمحافظات وبناء شبكة متكاملة للنقل وجعلها منطقة متصلة بشكل أكبر ويسهل الوصول إلى المدن الجديدة والمناطق النائية، وبالتالى يؤدى إلى النمو الإقليمى.

4 - الارتقاء بالمستوى التكنولوجى، فهذه المشروعات القومية للطرق والكبارى تستخدم أحدث التقنيات والمعدات فى عملية التنفيذ مما يساهم فى رفع مستوى الجودة وتحسين الأداء وتقليل مدة الإنجاز..

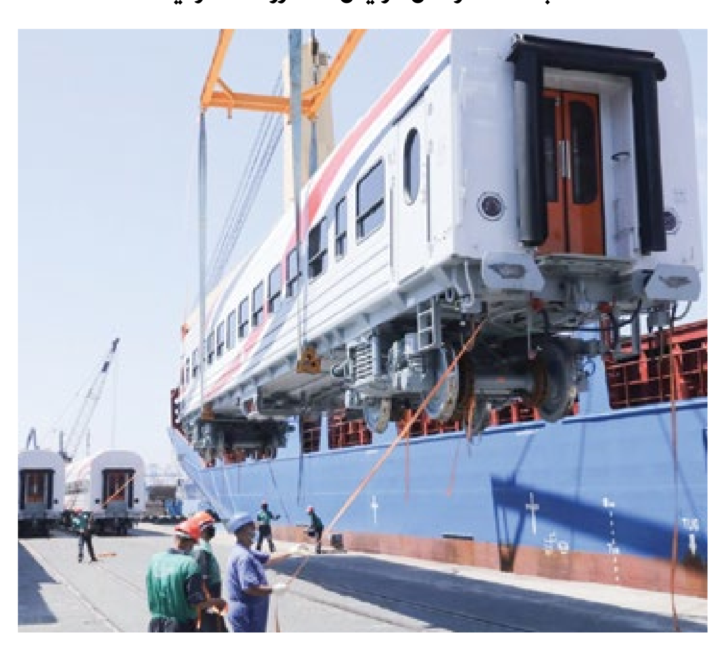
5 - تحسين جودة الحياة بهذه المشروعات للطرق وتوفير طرق سريعة وآمنة للمواطنين وتحسين جودة حياة الناس وزيادة الرفاهية، بالإضافة إلى التحسين فى الخدمات الصحية والتعليمية وتوفير فرص العمل والمواصلات العامة.

6 - خفض تكاليف النقل فى مصر من خلال تحسين الطرق وتوفير محاور حيوية يمكن استخدامها كمسارات للنقل العام.

7 - تسهيل الوصول إلى أماكن الخدمات الحيوية والتجارية.



متابعة مستمرة من الرئيس للمشروعات القومية



النقل تنفذ مشروعا حضاريا لتطوير خطوط السكة الحديد



المشروع القومى للطرق فتح شرايين جديدة للتنمية

لقد أصرت دولة 30 يونيو المستنيرة على إحداث نقلة نوعية فى هذا المجال ومواكبة التطور العالمى، ولذلك اتخذت منحنى جديدا بدخول مشروع المونوريل لأول مرة كنقلة حضارية فى وسائل النقل الجماعى، بجانب شبكة سكك حديدية جديدة تعمل بالجر الكهربائى، فالمشروع القومى للطرق بأطوال تصل إلى 7000 كم2 وصلت تكلفته إلى 175مليار جنيه بإجمالى الأطوال التى تم تنفيذها على مرحلتين الأولى والثانية من الشبكة القومية

إذا المشروع القومى للطرق والكبارى يعمل على تحقيق التنمية المستدامة فى مصر من خلال تحسين البنية التحتية وتوفير الخدمات الأساسية والمساهمة فى إنشاء مدن عمرانية جديدة جاذبة لفرص العمل والسكن والإقامة وقادرة على استيعاب حجم الزيادة السكانية فى المناطق المكتظة بالسكان والمساعدة على الاستغلال الأمثل لثروات مصر القومية مثل التعدين والسياحة إضافة إلى توفير 27 بالمائة من أزمة الرحلات داخل الجمهورية، فضلاً عن خدمة مناطق التنمية.

المواجهة الحقيقية

لقد واجهت الدولة المصرية مشكلتها الحقيقية فى تردى أوضاع البنية التحتية، فالدولة القومية تواجه المشكلات بجرأة وتحلها، وأغلب دول العالم تعانى من مشكلات فى الطرق للازدحام المرورى وكثرة عدد السيارات وبعض مشاكل الطرق وقلة إنشاء الكبارى، لذلك تم التعرف على مشكلة الطرق ومواجهتها.

والقاعدة أنه ليس هناك تطور أو تنمية أو استثمارات بدون طرق وبنية تحتية سليمة، فهى شاهد حضارى عظيم على البناء والتعمير وكونها أمرا هاما لتمرير التجارة والحفاظ على السلع والبضائع وسلامة الأرواح، فما أعظم أن تكون الطرق جميلة ومنارة لتبث الأمل والحياة، فالطريق يمر عليه الكل الأطفال والملوك والرؤساء والشيوخ والبسطاء، كما أن الحياة العصرية تتطلب السرعة، ومن ثم تتطلب تهيئة الطرق لتناسب وتيرة السرعة، وكذلك جلب المستثمرين الذين يبحثون فى المقام الأول عن البنية التحتية السليمة والطرق السهلة المتميزة.

لقد أصرت دولة 30 يونيو المستنيرة على إحداث نقلة نوعية فى هذا المجال ومواكبة التطور العالمى، ولذلك اتخذت منحنى جديدا بدخول مشروع المونوريل لأول مرة كنقلة حضارية فى وسائل النقل الجماعى، بجانب شبكة سكك حديدية جديدة تعمل بالجر الكهربائى، فالمشروع القومى للطرق بأطوال تصل إلى 7000 كم2 وصلت تكلفته إلى 175مليار جنيه بإجمالى الأطوال التى تم تنفيذها على مرحلتين الأولى والثانية من الشبكة القومية، ثم المرحلة الثالثة ليصل إجمالى أطوال الطرق إلى 30,5 ألف كيلو متر بعد أن كانت 23,5 ألف كيلو متر قبل 2014.

كما تم إنشاء 21 محورًا وكوبرى على النيل بتكلفة 30 مليار جنيه لتصل محاور النيل إلى 50 محورًا وكوبرى والتى كانت قبل 2014 فى حدود 38 محورًا وكوبرى عبر النيل.

وهناك 600 كوبرى ونفق أعلى مزلقانات السكك الحديدية وعند التقاطعات للطرق الرئيسية بتكلفة 85 مليار جنيه، كما تم الانتهاء من تطوير وصيانة ورفع كفاءة 5000 كيلو متر مربع من شبكة الطرق الحالية بتكلفة 15 مليار جنيه كذلك الاهتمام بخطوط مترو الأنفاق وإعادة تأهيله بتكلفة تصل إلى 40 مليار جنيه.

السكك الحديدية

لقد عانت السكك الحديدية المصرية من الإهمال كثيرًا حتى وضعتها دولة 30 يونيو على رأس أولوياتها وتم تحديث عربات السكك الحديدية ونظم الإشارات وتوريد جرارات جديدة.

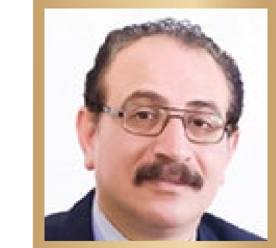
وتقوم وزارة النقل بتنفيذ مشروعها الحضارى للقطارات السريعة والإقليمية والبضائع أيضًا، مما يعنى وجود شبكة متنوعة تقدم كل أنواع خدمات النقل السككى، والتى تناسب كل أطياف الشعب، وتم تعميم البنية الأساسية للشبكة بسرعة تصميمية لتصل 250 كم / ساعة وزيادة السرعة إلى 353 كم / ساعة بتعديل التصميمات، وتقسيم هذه السرعات على الطرق حسب الحمولة، فالبضائع سرعتها لا تتجاوز 120 كم / ساعة، وقد تم اختيار هذه الشبكة بعناية شديدة طبقًا لخطة التنمية شمالاً وجنوبًا وشرقًا وغربًا، بما يخدم المناطق السكنية الحالية والمجتمعات العمرانية الجديدة ومناطق الاستهلاك أو موانئ التصدير أو ربط موانئ البحر الأحمر بالموانئ الرابطة على البحر المتوسط لتشجيع تجارة الترانزيت وجعل مصر مركز عالميًا ولوجستيًا للتجارة العالمية.

خلاصة القول إن دولة 30 يونيو قررت إعادة بناء الجغرافيا لتكون نقطة محورية وأداة فاعلة أساسية كمركز للتجارة العالمية، وهكذا مدت شرايين الحياة بقدراتها اللوجستية، سواء بالطرق والبنية التحتية وموانئها الجافة وموانئها الجديدة والمطلة على البحر الأحمر والبحر المتوسط، وتطوير أسطولها التجارى، لتكون بؤرة التجارة العالمية.. وإلى حديث آخر.



عشر سنوات على ثورة 30 يونيو

الثوابت المصرية فى العلاقة مع الأمة العربية



بقلـم:
د. طارق فهمى
أستاذ العلوم السياسية

نجحت ثورة 30 يونيو فى إعادة ترتيب الحسابات المصرية فى مستواها العربى والإقليمي، وهو ما برز فى توجهات محددة ومواقف مصرية منضبطة تجاه الدول العربية وتجاه ما يجرى من تطورات مرحلية وحاسمة. فمن النطاقات العربية لشرق المتوسط والتحرك فى مساحات رحبة مست أمن الإقليم، وامتدت إلى الخليج العربى لمواجهة الدور الإسرائيلى المتصاعد فى الأمن الإقليمى مع تفعيل متوقع لدور الدول العربية، وإسرائيل فى القيادة المركزية الأمريكية لمواجهة ما يجرى من تطورات وتحركات للقوى المناوئة حققت سنوات ما بعد ثورة يونيو حضورا لافتا للسياسة المصرية تجاه الأشقاء العرب وعمقت المسار المصرى عربيا وإقليميا.



دلالات وتأكيدات

تتعامل مصر عربيا منذ ثورة يونيو إلى الوقت الراهن انطلاقا من تأكيدات بأن الاستقرار والتصعيد سيظل فى النطاقات العربية مرتهنا بالفعل بمواقف القوى الخارجية وعلى رأسها الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والتى ستحجز لها دورا فى أى ترتيبات أمنية جارية، وهو ما تدركه جيدا الدول العربية الوازنة فى الإقليم، وتقف فى مواجهته بدون صدامات عبر تنويع مصادر التحالف والانتقال من التعامل مع شريك محدد إلى شركاء جدد ووفقا لما يجرى، وسيتجاوز الأمر إبرام صفقات أو تحالفات أو سياسات محددة فى ظل رهانات على تحقيق المصالح الكبرى فى الإقليم، خاصة وأن المنطقة العربية ستشهد مزيدا من التفاعلات المهمة والمحتملة ومنها إتمام بعض المشروعات الإقليمية والاتجاه إلى سياسات تتعلق بالتعجيل بتحقيق السلام الاقتصادى، وهو ما تتعامل معه مصر بحذر كبير وتدعو لاستئناف مفاوضات السلام السياسى مع الإقرار بخيار حل الدولتين مع التركيز على إحياء النظام الإقليمى العربى لمواجهة ما يجرى من تطورات تدفع بطرح مقاربات فوق إقليمية تمس الأمن القومى المصرى والعربى معا.

تحركات استراتيجية

تؤمن مصر، وبعد مرور سنوات من ثورتها المجيدة 30 يونيو أن استئناف العلاقات المصرية التركية سيؤدى إلى مقاربات مختلفة فى الإقليم، وقد يطرح مجالات للتعاون والتوافق فى ليبيا وغزة ومناطق التماس فى شرق المتوسط، وسيؤدى لتغيير فى موازين القوى الإقليمية، وسيلقى بتبعاته على العلاقات فى المنطقة وبهدف إحداث نوع من التقارب العربى التركى. وهنا لابد أن نقف عند ما قاله وزير الخارجية سامح شكرى، إن مصر لديها طلبات وتوقعات من الجانب التركى، وإن مراعاة أنقرة لهذه المطالب من شأنه أن يذلل الصعاب بين البلدين، ويفتح المجال لاستكشاف إلى أى مدى يوجد تحول فى السياسة التركية يكشف وبعمق عما يجرى فى مسار العلاقات الراهنة.

كما لا تزال العلاقات المصرية الإيرانية تمثل تحديا حقيقيا لصانع القرار المصرى، خاصة أن إيران سعت لاستئناف هذه العلاقات من خلال طرح مقاربات جديدة فى العلاقات، إلا أن الأمور تبقى كما هى عليه بين البلدين مع الإبقاء على بعض القنوات غير المباشرة قائمة، وفى حال اتجاه القاهرة لبناء مقاربة جيدة ستكون هناك مسارات متعددة للتحرك على أسس ومبادئ تتجاوز ما كان مطروحا فى ظل ترحيب مرشد الثورة الإيرانية باستئناف العلاقات مع القاهرة لصالح البلدين وبعد أن تم استئناف العلاقات بين الرياض وطهران.

> هناك تحديات دائمة تقف فى مواجهة مصر على المستوى الخارجى. فمصر دولة مهمة ومؤثرة، ويمثل الالتزام بسياسة خارجى متزنة ومتعقلة بالنسبة لها أهم أسس مواجهة تلك التحديات. وبالتالى، فإن الواقعية تعد من أهم الأسس التى يجب أن تستند إليها السياسة الخارجية المصرية بصفة عامة

مصر والنطاق المستهدف

تخلص سنوات ما بعد ثورة يونيو إلى أن تماسك العلاقات المصرية الخليجية سيكون له انعكاساته الإيجابية المباشرة على الأمن القومى المصرى، وارتباطه بالأمن القومى فى الخليج وسيؤثر ذلك على مسارات التحرك السياسى فى مناطق أخرى. ومن المرجح أن تتوازن الحسابات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية بين مصر ودول الخليج فى حال اتباع قاعدة منضبطة من الخيارات المتبادلة بين الجانبين.

إن استمرار الاحتلال الإسرائيلى للأراضى الفلسطينية واستمرار الوضع فى قطاع غزة سيؤدى لمزيد من التوتر المشوب بحذر فى إطار العلاقات المصرية الإسرائيلية، وسيكون له تبعاته الكبرى المتعلقة بمسارات العلاقات خاصة مع اتباع نموذج قائم على فكرة الرشادة السياسية خاصة مع تطوير وتنمية العلاقات بين الجانبين طوال الفترة الماضية والإقدام على خطوات هيكلية فى منظومة العلاقات المشتركة (توقيع اتفاق استيراد الغاز من إسرائيل، توقيع الاتفاق الثلاثى مع الاتحاد الأوربى بشراكة إسرائيلية) مع توافق على تجاوز ما جرى على الحدود مؤخرا.

ولهذا تخلص التحركات المصرية تجاه الدول العربية بأن دخول مصر على خط الاتصالات العربية وبناء محاور مهمة ومنها التحالف الثلاثى الذى يضم مصر والأردن والعراق وكذلك علاقاتها مع دول الخليج واسترجاع سوريا إلى الحاضنة العربية وتكريس التعاون فى نطاق إقليم شرق المتوسط سيؤدى لتأكيد مكانة مصر الكبيرة فى الإقليم مع مراعاة أن أى معادلات جديدة لتطوير منظومة العلاقات العربية الإسرائيلية، سيدفع بتأكيد وضع إسرائيل فى أية ترتيبات أمنية واستراتيجية محتملة فى المنطقة وهو ما يجب أن يلتفت إليه كل العرب.

إن تمت تسوية الأزمات العربية الإقليمية وتحديداً مقاربة التعامل العربى الإقليمي، انطلاقا من منظور الفوائد المتبادلة، والمصالح المشتركة، التى بدأت تحكم نطاقات الإقليم حاليا، وفى مناخ عربى يتشكل بالتعاون مع إسرائيل لإحلال السلام والاستقرار فى إقليم الشرق الأوسط -والذى يمثل العالم العربى القلب منه- خاصة أن إسرائيل تعمل فى إطار من الحسابات السياسية والاستراتيجية المحددة.

المصالح الكبرى

مقابل ما يجرى تقتضى المصلحة القومية العربية أن يظل البحث عن مقاربات جديدة واجبة ومتطلبة وهى الحل فى ظل انفراط عقد الموقف الجماعى العربى فى دعم ومساندة الجانب الفلسطينى، وفى ظل ما يجرى فلسطينيا من عدم وجود موقف فلسطينى موحد، واستمرار المشهد فى القطاع والضفة وتدخل الأطراف الإقليمية مثل تركيا وإيران فى المشهد الفلسطيني، وبالتالى فإن تحقيق استحقاقات المصالحة التى طرحت منذ سنوات، والتى لن تتلخص فقط فى إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية تحدد أسس الشرعية الفلسطينية الجديدة على اعتبار أن كل الشرعيات الفلسطينية باتت منقوصة ولا أصول لها على أرض الواقع، وهو الأمر الذى يتطلب التفكير بضرورة إقدام الدول العربية على طرح مقاربة بديلة تصوب مسار المبادرة العربية، ولم يعد أحد يطالب بها، وكذلك فتح الباب أمام مراجعة صيغ الأرض مقابل السلام وتطبيق قرارى 242 و338 وقرارى 193 و194 الخاصين بعودة اللاجئين إلى أراضيهم، خاصة أن الإدارة الأمريكية لن تستطيع أن تفشل هذه الخطوة مثلما فعلت فى مؤتمر باريس أو موسكو إذا أدركت أن الجانب الفلسطينى جاد فى طرحه، كما يحتاج هذا الأمر لجهد عربى مخلص، وتحركات من الجامعة العربية ودعم ومساندة الدول العربية الكبيرة والمعنية بالقضية الفلسطينية؛ إذ إن بديل هذا الأمر سيكون الاستمرار فى سياسة الأمر الواقع، والاستمرار فى قضم الأراضى الفلسطينية وتهويدها.

> رسم دوائر جديدة للسياسة الخارجية المصرية وإعادة ترتيب دوائر أخرى فى نطاقاتها عربيا وإقليميا فى ظل الجمهورية الجديدة، وبعد سنوات من ثورة يونيو تحقق مكاسب كبرى للدولة المصرية فى مختلف الأصعدة

> التحرك المصرى يمضى فى مسارات واتجاهات متفاعلة ومتكاملة يمكن البناء عليها اعتمادا على معطيات الدبلوماسية الذكية والتى ستحقق لمصر الكثير من الإنجازات الحقيقية والكاملة، والتى ستؤكد على استراتيجية مصر الحقيقية فى دوائرها السياسية والاستراتيجية والاقتصادية

تحديات مطروحة

فى ظل استمرار المشهد الأمنى فى المنطقة على ما هو عليه وعدم توقيع الاتفاق النووى بين إيران والقوى الدولية واصلت إسرائيل بالفعل مخططها للحصول على دعم أمريكى ورسائل وتعهدات مكتوبة، وبالتالى سيكون الأمر مؤجلا خاصة أن شعبية الرئيس الأمريكى بايدن فى أسوأ أحوالها، وسيواجه الرئيس اختبارًا عسيرًا ما بين العمل على تماسك الناتو وبين المهام الكبرى للسياسة الأمريكية فى مناطق مختلفة من بينها الشرق الأوسط.

إن مقاربات السلام الاقتصادى التى طرحت فى ظل إدارة الرئيس ترامب لن يكون لها دور حقيقى أو مسار يمكن الاتكاء عليه فى الوقت الراهن، وسيكون فى مقابل ذلك الأمن الذى سيكون العنوان الأبرز والمباشر لمسار ما يمكن أن يمضى إليه الجانبان العربى والإسرائيلى، وبصرف النظر عن مخطط الإدارة الأمريكية للعمل معًا فى الإقليم خاصة مع إسرائيل مع التحفظ على أن دولًا مهمة فى هذا الإطار لديها اعتراضات وتحفظات على ما يجرى.

تضع القاهرة فى تقديراتها تركيز المخطط الإسرائيلى الجارى على حجز موقع متقدم فى إدارة المشهد الأمنى والاستراتيجى فى الإقليم مع الانتقال من الحسابات الضيقة إلى حسابات أكبر، مما يؤكد أن إسرائيل لن تتنازل عما حققته من مكاسب حقيقية فى إطار محاربة الإرهاب والتطرف ومواجهة التنظيمات الإرهابية وفق رؤيتها المحدودة، ومن ثم فإن دورها- كما تتوهم - مهم فى إدارة الأمن الإقليمى انطلاقًا من الممرات والمضايق العربية ووصولًا إلى البحر الأحمر، خاصة أن إسرائيل تدرك أن وجودها فى قلب التفاعلات الدولية الراهنة سيحجز لها مكانة، وهو ما تتحسب له مصر جيدا وتركز على إحياء النظام الإقليمى الدولى بكل مرتكزاته وعبر تحالفات مصرية عربية راسخة.

> لمصر دوراً عربياً وإقليمياً لا يمكنها بحكم ثقلها وموقعها وتاريخها أن تتنازل عنه أو تتهاون بخصوصه، حتى لو كان يحملها بعض الأعباء، وأن لها دوائر حركة يجب العمل دائمًا على الحفاظ على توازنها، وإزالة التناقضات المستمرة فيما بينها، مع القيام بفتح دوائر جديدة

مسارات مباشرة

أمام مصر فرصة جيدة للاتجاه إلى بناء مواقف إفريقية وعربية واضحة تجاه دعم الموقف المصرى السودانى فى ملف سد النهضة، خاصة أن القاهرة ترى أن التوصل إلى اتفاق ممكن ومتاح إن تخلصت الحكومة الإثيوبية من رفضها لأى خيارات سياسية للتفاوض، وهو أمر قد يكون فى إطار التكتيك السياسى والاستراتيجى، ولا يندرج تحت مسمى الخداع الاستراتيجى.

إن الذهاب إلى الخيار التفاوضى مجددًا لا يتطلب إجراءات مصرية كالخروج من اتفاقية الإطار أو الإعلان عن تجمد المفاوضات رسميًا أو الخروج بموقف رسمى عن رفض التفاوض فى ظل الموقف الإثيوبى، إنما الانتقال إلى الخطة «باء» لترتيب الأوراق المصرية، والتى تركز على استمرار تحركات محاصرة أديس أبابا سياسيا ودبلوماسيا من خلال الظهير الإفريقى، ومن النطاقات الإفريقية إلى العربية فإن استمرار دعم مصر لتحالفاتها تجاه العراق والأردن فى نطاق التحالف الثلاثى ما يؤكد على النهج المصرى فى التعامل والانفتاح على المواقف العربية الراسخة مع تفعيل دور مصر لإحياء وتنشيط مؤسسات العمل العربى المشترك وعلى رأسها جامعة الدول العربية.

الخلاصة

إن لمصر دوراً عربياً وإقليمياً لا يمكنها بحكم ثقلها وموقعها وتاريخها أن تتنازل عنه أو تتهاون بخصوصه، حتى لو كان يحملها بعض الأعباء، وأن لها دوائر حركة يجب العمل دائمًا على الحفاظ على توازنها، وإزالة التناقضات المستمرة فيما بينها، مع القيام بفتح دوائر جديدة.

كما أن هناك تحديات دائمة تقف فى مواجهة مصر على المستوى الخارجى. فمصر دولة مهمة ومؤثرة، ويمثل الالتزام بسياسة خارجى متزنة ومتعقلة بالنسبة لها أهم أسس مواجهة تلك التحديات. وبالتالى، فإن الواقعية تعد من أهم الأسس التى يجب أن تستند إليها السياسة الخارجية المصرية بصفة عامة.

إن رسم دوائر جديدة للسياسة الخارجية المصرية وإعادة ترتيب دوائر أخرى فى نطاقاتها عربيا وإقليميا فى ظل الجمهورية الجديدة، وبعد سنوات من ثورة يونيو تحقق مكاسب كبرى للدولة المصرية فى مختلف الأصعدة خاصة أن التحرك المصرى يمضى فى مسارات واتجاهات متفاعلة ومتكاملة يمكن البناء عليها اعتمادا على معطيات الدبلوماسية الذكية والتى ستحقق لمصر الكثير من الإنجازات الحقيقية والكاملة، والتى ستؤكد على استراتيجية مصر الحقيقية فى دوائرها السياسية والاستراتيجية والاقتصادية، مع التأكيد على تشبيك المصالح الكبرى للدولة المصرية فى دوائرها التفاعلية والممتدة، والتى يمكن ترسيمها فى سياقات متعددة تحافظ على مصالح الدولة المصرية، وتحفظ لمصر دورها الكبير فى منظومة العلاقات الإقليمية والدولية الجارى إجراء ترتيبات متعددة بشأنها.

إعلانات المصوّر

إعلانات المصوّر



العنف العرقى
نار تحرق ولاية مانيبور الهندية

أعمال عنف جديدة فى ولاية مانيبور شمال شرق الهند النائى أسفرت عن مقتل 11 شخصًا وأصيب 14 آخرون على الأقل خلال اشتباك عنيف بالأسلحة النارية بين أفراد مجتمعى كوكى وميتى بسبب الاستياء من المزايا الاقتصادية والحصص فى الوظائف الحكومية والتعليم المخصص لسكان التلال. وتكافح السلطات الهندية لتهدئة الصراع العرقى خوفاً من الاضطرابات التى قد تزعزع استقرار المنطقة الحدودية المضطربة بالفعل.

تقرير:أمانى عاطف

الهند لديها تاريخ من النزاعات المسلحة والاشتباكات بين المجتمعات، وتلك الحادثة هى أحدث أعمال العنف التى قتل خلالها العشرات فى الاضطرابات التى داهمت خلالها الحشود مراكز الشرطة وقاموا بسرقة الأسلحة، كما اقتحم مسلحون مجهولون قرية كامينلوك فى ضواحى إمفال عاصمة ولاية مانيبور الهندية وأطلقوا النار عشوائيا على المنازل باستخدام "أسلحة متطورة". وفى محاولة لوضع حد للأعمال العدائية، شكلت الحكومة لجنة سلام تضم ممثلين من مجموعات عرقية مختلفة فى الدولة باستثناء الوزراء والشخصيات العامة، ونقلت السلطات ما يقرب من 40 ألف شخص من المناطق المضطربة إلى أماكن أكثر أمانًا. كما زار وزير الداخلية الهندى أميت شاه الولاية فى أوائل هذا الشهر والتقى بقادة المجتمع فى محاولة لاستعادة السلام. وشكلت نيودلهى لجنة فى نهاية الأسبوع لتشجيع محادثات السلام بين القبيلتين، لكن العملية فشلت وأرسلت نيودلهى قوات أمن قوامها 40 ألفاً وقوات من الجيش للولاية بعدما شهدت ولاية مانيبور المتاخمة لميانمار توترا متزايدا فى الأسابيع الأخيرة وأعمال شغب واشتباكات عرقية شديدة بين قبيلة ميتى ومعظمهم من الهندوس ويعيشون فى إيمفال وحولها، وقبيلة كوكى ذات الأغلبية المسيحية فى التلال المحيطة.

العنف فى ولاية مانيبور هو الأسوأ فى العقود الأخيرة ويذكرنا بالتسعينيات عندما كانت المنطقة فى قبضة التمرد الوحشى والصراعات العرقية، ولا يزال الوضع فى الولاية متقلبًا على الرغم من زيارة وزير الداخلية الذى طالب بإعادة البنادق التى تم الاستيلاء عليها من مراكز الشرطة. وبدأت موجة العنف فى الثالث من مايو الماضى عندما اشتبكت جماعات قبلية مع مجموعة ميتى العرقية التى تمثل الأغلبية فى الولاية حول منافع اقتصادية وحصص موجهة للقبائل مما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 100 شخص وتشريد 35 ألفا وأحرقت آلاف المنازل وتعرضت المتاجر للتخريب. ومنذ ذلك الحين تم عزل ما يقرب من 3 ملايين شخص فى الولاية عن بقية البلاد، بعد أن حظرت الحكومة خدمات الإنترنت وقيدت السفر

ومازال حظر التجول سارياً فى محاولة لاحتواء العنف. الأمر الذى دفع مئات من سكان مانيبور إلى البحث عن ملاذ عبر الحدود فى ولاية تشين فى ميانمار والتى تعانى هى نفسها من الصراعات. أدت حملة حكومة الولاية للقضاء على زراعة الخشخاش فى الغابات المحمية وتجارة المخدرات فى المنطقة الحدودية الجبلية إلى تأجيج المظالم المحلية، وكذلك التوترات بشأن الهجرة فى الشمال الشرقى من بنجلاديش وميانمار - وهى قضية مثيرة للقلق لدى رئيس الوزراء ناريندرا مودي. لكن محللين وسكانا محليين قالوا إن الصراع يتعلق فى المقام الأول بامتيازات الأراضى وغيرها من الحقوق المحفوظة للجماعات القبلية والتى تعود إلى حقبة الاستعمار البريطاني.

اندلعت الاشتباكات الأخيرة بعد أن شارك الآلاف من قبائل كوكى وناغاس فى مسيرة احتجاجية على أمر محكمة لتسريع إدراج قبيلة ميتى ضمن فئة "القبيلة المجدولة". حيث قام مجتمع ميتى الذى يشكل حوالى 50 فى المائة من سكان الولاية بحملات منذ سنوات للاعتراف به كقبيلة مصنفة ومجدولة مما يمنحهم إمكانية الوصول إلى مزايا أوسع، بما فى ذلك الحق فى الزراعة فى أراضى الغابات، والقروض المصرفية الرخيصة، والمرافق الصحية والتعليمية بالإضافة إلى حصة محددة من الوظائف الحكومية. ويمنح القانون الهندى القبائل التى تندرج تحت هذا التصنيف حصصًا فى الوظائف الحكومية، وفى القبول فى الجامعات كشكل من أشكال المبادرات الإيجابية لمعالجة عدم المساواة الهيكلية والتمييز. وإذا تم منح مجتمع ميتى وضع القبيلة المصنفة، فإن المجموعات القبلية الأخرى تقول إنها تخشى ألا تتاح لها فرصة عادلة للحصول على وظائف ومزايا أخرى.

اتهمت قبيلة كوكى حكومة الولاية التى يسيطر عليها حزب بهاراتيا جاناتا القومى الهندوسى بزعامة مودي، بالانحياز إلى ميتى ولكنها شجعت الحكومة المركزية على التدخل لاستعادة النظام. قال جورج غايت، الذى يدير منظمة غير حكومية تدافع عن حقوق قبيلة كوكى "هذا عنف ترعاه الدولة" مضيفًا أنه لا يمكن تحقيق السلام إلا إذا أقالت نيودلهى الإدارة المحلية وسيطرت مباشرة على مانيبور. كما أثارت أعمال العنف غضب وانتقادات لرئيس الوزراء الهندى ناريندرا مودى وحزبه الحاكم بهاراتيا جاناتا، الذى يحكم مانيبور وتساءل الكثيرون بعد مرور أكثر من 40 يومًا ورئيس الوزراء لم يتفوه بكلمة واحدة عن الاشتباكات وكأن لا شيء عن مانيبور، ولكن عندما وقع حادث تصادم قطارين هذا الشهر الذى أسفر عن مقتل 275 شخصًا على الأقل وإصابة مئات آخرين هرع مودى إلى هناك.

مانيبور تعنى "أرض الأحجار الكريمة" باللغة السنسكريتية، وهى منطقة مرتبطة ببقية الدولة الهندية من خلال ممر برى ضيق، وهى موطن لعشرات الجماعات القبلية وجيوش العصابات العرقية الصغيرة التى تتراوح مطالبها بين قدر أكبر من الحكم الذاتى والانفصال عن الهند. يعيش ثلثا سكان الولاية البالغ عددهم حوالى 3.5 مليون نسمة فى واد يشكل ما يقرب من 10 فى المائة من إجمالى مساحة الولاية. قبيلةميتى هى من الهندوس بينما المجموعات المتنافسة بما فى ذلك كوكى والقبائل الأخرى معظمهم من المسيحيين ويعيشون بشكل أساسى فى مناطق التلال المحيطة بينما يشكل المسلمون حوالى 8 فى المائة من سكان الولاية. وتعد مانيبور وهى ولاية جبلية خصبة موطنًا لمجموعة متنوعة عرقيًا من المجتمعات الصينية التبتية، ولكل منها لغتها وثقافتها ودينها. ومثل كشمير فى الشمال التى كانت ذات يوم ولاية أميرية خاضعة للحكم البريطانى وتم دمجها فى الهند عام 1949، بعد عامين من حصول البلاد على استقلالها. اختلف الكثيرون داخل الولاية مع هذه الخطوة ومنذ ذلك الحين تصارع المنطقة مع حركات التمرد العنيفة والصراعات العرقية التى أسفرت عن مئات القتلى والجرحى على مدى عقود.

فى الاستراتيجية الأمنية الألمانية الجديدة
روسيا «الخطر الأكبر»

صرحت الحكومة الألمانية بأن روسيا هى أكبر تهديد أمنى «فى المستقبل المنظور»، ودعت إلى اتباع نهج متوازن تجاه الصين عندما كشفت النقاب عن أول استراتيجية شاملة للأمن القومى يوم الأربعاء الماضى. وكانت الاستراتيجية جزءًا من جهد لمعالجة أولويات ألمانيا وطموحاتها فى أوربا عقب التحولات الجيوسياسية الجديدة التى أحدثتها الحرب الروسية فى أوكرانيا.

تقرير : سلمى أمجد

تم الإعلان عن الاستراتيجية كجزء من اتفاقية الائتلاف للحكومة الجديدة عندما تولى المستشار أولاف شولتز منصبه فى ديسمبر 2021، لكن الحرب فى أوكرانيا عززت منذ ذلك الحين شعور ألمانيا بأنها أصبحت عرضة للتهديدات العسكرية والاقتصادية والجيوسياسية الجديدة، بما فى ذلك تغير المناخ. كما زادت الحرب فى أوكرانيا من القلق فى ألمانيا بشأن مدى استعداد قواتها المسلحة، مما دفع شولتز إلى إعلان «نقطة تحول» فى الإنفاق العسكرى.

خرجت الاستراتيجية من خلال وثيقة من 76 صفحة تقدم لمحة عامة عن سياسة برلين الخارجية، وتحدد الخطوط العريضة للاستراتيجية، تنص على أن «روسيا اليوم، فى المستقبل المنظور، هى أكبر تهديد للسلام والأمن فى المنطقة الأوربية الأطلسية». كما تحذر من أن بعض الدول «تحاول إعادة تشكيل النظام الدولى الحالى وفقًا لوجهة نظرها فى إطار التنافس المنهجي»، فى إشارة غير مباشرة إلى تهديدات المعلومات المضللة والهجمات الإلكترونية والضغط الاقتصادى من القوى الكبرى مثل الصين. كذلك أشارت الوثيقة إلى التهديدات الأمنية التى يشكلها تغير المناخ، وتشمل المخاطر المتزايدة للمجاعات والأمراض والصراعات فى جميع أنحاء العالم، فضلاً عن الظواهر الجوية الشديدة والأضرار التى تلحق بالبنية التحتية الحيوية فى ألمانيا.

بشكل عام، تركز الاستراتيجية على ثلاث ركائز للأمن القومى الألمانى: أولاً- دفاع نشط وقوى، بما فى ذلك ثقافة استراتيجية جديدة، والتزامات بالإنفاق العسكرى المرتفع، بما فى ذلك الوصول إلى الهدف الذى حدده حلف الناتو بأن ينفق أعضاؤه 2 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى على الدفاع، على أن تكون البداية باستخدام صندوق خاص بقيمة 100 مليار يورو تم إنشاؤه العام الماضي. بالإضافة إلى التركيز على الردع، وليس نزع السلاح. وقال وزير المالية الألماني، كريستيان ليندنر: إن برلين تهدف إلى تحقيق هدف الإنفاق الدفاعى بنسبة 2 فى المائة اعتبارا من العام المقبل، بما يعنى أن مشاورات الميزانية للسنوات حتى عام 2029 ستحتاج إلى مراجعة، وسيتم تأجيل بعض المشروعات، إذ ستكون الأولوية للمشروعات التى لها اعتبارات أمنية.

ثانيًا- المرونة التى تستهدف قدرة ألمانيا وحلفائها على حماية قيمهم، والحد من التبعية الاقتصادية، وردع الهجمات الإلكترونية ودحرها، والدفاع عن ميثاق الأمم المتحدة وسيادة القانون. ثالثا، الاستدامة، وهى ركيزة تشمل قضايا مثل تغير المناخ وأزمتى الطاقة والغذاء. وتشمل تقليل الاعتماد على الدول الأخرى لاستيراد السلع، وتحفيز الشركات على الاحتفاظ باحتياطيات استراتيجية بعد أن تسبب اعتماد ألمانيا المفرط على روسيا فى أزمة طاقة العام الماضى. وحصلت الوثيقة على مراجعات إيجابية نسبيًا من المحللين كبيان عن المدى الذى قطعته ألمانيا فى تغيير ثقافتها الاستراتيجية، منذ أن شنت روسيا غزوها الشامل لأوكرانيا فى فبراير 2022.

لطالما ترددت ألمانيا فى استعداء بكين بسبب أهمية الصين كسوق للصادرات الألمانية ومصدر للسلع الأساسية. لذلك تقوم الحكومة الألمانية بإعداد استراتيجية محددة بشأن الصين. ولكن رفض شولتز تحديد موعد نشرها. ومع ذلك، أكدت الوثيقة وجهة نظر برلين بأن الصين «شريك ومنافس منهجى»، مشيرة إلى أن «عناصر التنافس قد ازدادت فى السنوات الأخيرة. فى الوقت نفسه، تظل الصين شريكًا لا يمكن دونه حل العديد من التحديات والأزمات العالمية الأكثر إلحاحًا». كما انتقدت الصين لوضعها الاستقرار الإقليمى والأمن الدولى «تحت ضغط متزايد» وتجاهلها لحقوق الإنسان بما يتعارض مع المصالح والقيم الأوربية. وأشار شولتز إلى إعلان صدر مؤخرًا عن قادة مجموعة الدول السبع الاقتصادية الكبرى يدعو إلى «التخلص من المخاطر» بدلاً من «الانفصال» عن الصين. وقال إن إنشاء سلاسل إمداد جديدة للسلع الأساسية قد يستغرق عقودًا. ورأى المحللون أن الوثائق تحتوى على القليل من المفاجأة فيما يتعلق بالصين، وأشاروا إلى أنها لا تذكر تايوان. وجاء نشر الخطة الاستراتيجية التى طال انتظارها قبل أيام فقط من زيارة رئيس الوزراء الصينى لى تشيانغ إلى برلين لإجراء محادثات رفيعة المستوى تتناول العديد من القضايا الحساسة.

وكانت الاستراتيجية التى تم التخطيط لها فى البداية قبل غزو الرئيس الروسى فلاديمير بوتين لأوكرانيا العام الماضى، تأخرت بسبب الخلافات داخل الحكومة الائتلافية المكونة من ثلاثة أحزاب فى ألمانيا. لذلك فإن فكرة إنشاء مجلس الأمن القومى، على غرار مجلس الأمن القومى الموجود فى الولايات المتحدة وبريطانيا، تم تأجيلها بسبب الخلافات حول مكان وجوده فى الحكومة.

وعلى الرغم من أنه كان تحولاً رمزيًا كبيرًا لدولة اتبعت منذ فترة طويلة سياسة التحالف مع روسيا، إلا أنها تعرضت لانتقادات كذلك على أنها لم تتابع بإجراءات ملموسة. ويبدو أن الاستراتيجية الأمنية التى طال انتظارها لا تفعل الكثير لتغيير التوقعات وقد قوبلت بردود فعل صامتة فى برلين، حيث قال بنجامين تاليس، الباحث البارز فى المجلس الألمانى للعلاقات الخارجية: «إن الاستراتيجية لا تقدم حقًا نوع الرؤية الجديدة الواضحة لألمانيا التى كان يأملها العديد من الشركاء والتى تحتاجها البلاد». وهذا يعنى استمرار سياسة رد الفعل بدلاً من السياسة الاستباقية والافتقار المستمر للتفكير الاستراتيجى الحقيقي.

من الجدير بالذكر أنه بعد تردد أولى ونقاش حاد حول إرسال أسلحة ثقيلة، كانت ألمانيا ثالث أكبر مانح عسكرى لأوكرانيا حتى فبراير الماضى، وفقًا لمعهد كيل للاقتصاد العالمي. وأعلنت برلين عن منح 2.95 مليار دولار أخرى من الأسلحة الشهر الماضى، ما يقرب من ضعف التزامها. لكن خطط إحياء وتجديد الجيش الألمانى الذى طالما أهملته، والمعروف باسم البوندسوير، لا يزال فى مهده. وقد عانى الجيش الألمانى من سنوات من نقص مزمن فى التمويل، واشتكى القادة العسكريون من قلة الإمدادات. وبالتالى يرى تاليس أنه بدون تمويل إضافى، ستظل هذه الأهداف «تطلعات»، مضيفًا أن الاستراتيجية لا تفعل شيئًا يذكر لطمأنة الحلفاء فى أوربا الوسطى بأن ألمانيا تسير فى مسار جديد.

من جهة أخرى، قال زعيم المعارضة فريدريك ميرز إن الاستراتيجية الأمنية الجديدة «ضعيفة من حيث الجوهر والأهمية»، وتم وضعها دون التشاور مع حلفاء ألمانيا مما تسبب فى خيبة أمل كبيرة له.

محاكمات وانتخابات..

ترامب.. «رجل المستحيل»

يتنقل الرئيس الأمريكى السابق دونالد ترامب هذه الأيام بين عدة ولايات، ليس فقط لتدشين حملته الانتخابية، لكن أيضا للخضوع لمحاكمات فى العديد من القضايا المتهم بها، فى سيناريو يراه ترامب مؤامرة من إدارة الرئيس الحالى بايدن لمحاولة عرقلة طريقه إلى البيت الأبيض، لكنه مع ذلك لم يستسلم وأعلن ترشحه للانتخابات الرئاسية لتبقى جهود ترامب مشتتة بين تلك المحاكمات وبين استعداده للانتخابات.

تقرير: يمنى الحديدى

هذه المرة كانت محطة ترامب فى «ميامى»، والسبب هو خضوعه لمحاكمة، يواجه فيها ترامب 37 تهمة جنائية تتعلق باحتفاظ ترامب بعد ترك منصبه ودون وجه حق بوثائق مرتبطة بالأمن القومى - وأبرزها وثائق تتضمن معلومات حول البرنامج النووى الأمريكى السرى، وثغرات محتملة لدى دفاع الولايات المتحدة فى حالة وقوع هجوم، بالإضافة لتضليل السلطات عندما طلبت منه استعادتها، حتى إنه أنكر أن العديد منها لم تكن لديه، لكن بعدما داهمت قوات الـ«إف بى اى» منتجع «مار ايه لاجو» فى فلوريدا، وجدوا هذه الوثائق وتحفظوا على عدة صناديق أخرى من الوثائق كان ترامب قد احتفظ بها.

لائحة الاتهام الموجهة ضد ترامب تكونت من 49 صفحة، تضمنت عدة اتهامات، أهمها أن ترامب أظهر بعض الوثائق لأشخاص ليس لديهم تصاريح أمنية لمراجعتها، بالإضافة لصور الصناديق التى وجدت فى غرف منتجعه، بدلا من أن تكون فى الأرشيف الوطنى، وأثناء المحاكمة – التى جرت الأسبوع الماضى - أصر ترامب على براءته، واتهم إدارة الرئيس جو بايدن باستهدافه، ومن جانبه رفض الرئيس جو بايدن التعليق على محاكمة ترامب، والتى يتوقع أن يتم الحكم فيها فى السابع والعشرين من الشهر الحالى.

أثارت الجلسة الأولى جدلا على الصعيد العالمى، وحتى بين الأمريكيين أنفسهم، فمنهم مَن يرى ترامب مخطئا على الأقل إن لم يكن مجرما، فى حين أن أنصاره مازالوا يصورونه على أنه بطل، فعلى سبيل المثال بعد جلسة المحكمة، توقف ترامب فجأة فى «فرساى» – وهو مطعم كوبى شهير فى ميامي -، ليحاوطه بعدها عشرات من أنصاره داخل المطعم، وأخذوا يصافحونه ويلتقطون الصور معه.

وبعدما انتهى، عاد ترامب إلى ولاية نيوجيرسى، وألقى حديثا فى منتجعه «بيد مينستر» عما أطلق عليه «التهم الزائفة والملفقة»، وقال ترامب إن لديه كل الحق فى الحصول على هذه الوثائق، وأضاف أن المدعين العاميين يجب أن يسقطوا هذه القضية على الفور لأنهم يدمرون البلاد.

ويذكر أن أقصى عقوبة قد يواجهها ترامب هى عشرون عاما، بالإضافة إلى أنه قبل تلك الجلسة بأيام، واجه ترامب أيضا تهمًا جنائية وجهها المدعون المحليون فى نيويورك بشأن أموال حملته الانتخابية فى 2016، حيث يتهم فيها ترامب بتزوير سجلات تجارية.

هذه ليست آخر القضايا التى يواجهها ترامب، فهناك محاكمة مدنية سيواجهها ترامب فى يناير 2024، وهى المحاكمة الثانية لقضية التشهير والاعتداء الجنسى ضد ترامب، والتى يواجه فيها الكاتبة الصحفية أى جان كارول – التى اتهمته باغتصابها قبل 28 عاما - والتى حصلت بالفعل الشهر الماضى على حكم بتعويض 5 ملايين دولار من ترامب فى المحاكمة الأولى، وتسعى للحصول عن تعويضات لا تقل عن 10 ملايين دولار أثناء المحاكمة الثانية. بالإضافة لذلك توجد عدة قضايا أخرى ضد ترامب منها على سبيل المثال، تحقيقات أحداث «الكابتول»، وقضية التدخل فى الانتخابات فى جورجيا.

خلاصة القول إن هناك مزيجا من القضايا يواجهها دونالد ترامب بين مدنية وجنائية وفيدرالية «اتحادية»، وهو بالمناسبة أول رئيس أمريكى سابق يتم توقيفه على خلفية قضايا فيدرالية، لكن يبقى السؤال المثير للجدل فى كل ما يحدث: «هل يمكن لترامب الترشح للانتخابات الرئاسية العام القادم؟».

الإجابة ببساطة هى نعم، فشروط القانون الأمريكى لمرشحى الرئاسة، أن لا يقل عمره عن 35 عاما، أن يكون مواطنا أمريكيا منذ مولده، وأن يكون مقيما فى الولايات المتحدة ويعيش فيها بشكل دائم على الأقل لمدة 14 عاما، ولم يذكر القانون أى موانع تتعلق بالصحيفة أو السجل الجنائى للمرشح، وسبق ترامب فى ذلك قبل أكثر من قرن المرشح الاشتراكى يوجين دبس الذى خاض الانتخابات الأمريكية عام 1920 وهو فى زنزانته وخلف القضبان، حيث كان يقضى عقوبة فيدرالية مدة 10 سنوات بسبب حثه الناس على رفض تخفيض الرواتب بسبب الحرب العالمية، وليس ذلك فقط، بل تمكن دبس من حصد مليون صوت، أى ما يعادل 3 فى المائة من إجمالى أعداد المقترعين، وأيضا كان هناك الاشتراكى ليندون لاروش الذى ترشح للبيت الأبيض ثمانى مرات وكان فى إحداها – عام 1992 - خلف القضبان بتهمة الاحتيال والتهرب الضريبي.

لكن الجديد هو ماذا سيحدث إذا فاز فعلا ترامب وهو محكوم فى الوقت ذاته فى السجن!، هذه ستكون السابقة الأولى فى الولايات المتحدة، وهنا بالفعل ستكون المعضلة، ويقول بعض الخبراء إن ذلك سيؤدى بمصير الولايات المتحدة إلى المجهول، فى حين يعول البعض على خبراء القانون فى أن يجدوا مخرجا لذلك، مثل أن «يصدر الرئيس المنتخب عفوا رئاسيا بحقه»، بمعنى أن يصدر ترامب إذا نجح عفوا رئاسيا بحقه، وستكون هذه المرة الأولى التى يحدث فيها ذلك.

Issue NUM: 5150
21 يونيو 2023

بقلم: سناء السعيد

كان الثالث عشر من شهر يونيو الحالى هو اليوم الموعود الذى شهد أول ظهور للرئيس الأمريكى السابق «دونالد ترامب» أمام المحكمة فى ميامى بفلوريدا، وهو اليوم الذى يصادف عشية عيد ميلاده السابع والسبعين. ظهر «ترامب» مستسلما وكئيبا وهو يجلس على كرسى التحقيق فى المحكمة.

رغم الاتهامات.. ما زال يتمتع بشعبية جارفة؟



جلس عملاق السياسة الذى توارت شمسه، وأفلت نجوميته بفعل غروره وجشعه وعشقه للسلطة. جلس وسط ومضات الاغتيال المعنوى والإعدام رميا بالتهم. جلس «ترامب» ولم يلبث أن وجه اللوم للرئيس الأمريكى الحالى «جو بايدن»، والذى سبق ونعته بالفاسد الأعوج الذى تسبب فى اعتقاله. ثم هاجم «كلينتون»، ووصف المدعى العام «جاك سميث» بالسفاح المجنون!.

يعتبر «دونالد ترامب» أول رئيس أمريكى سابق فى التاريخ يواجه محاكمة جنائية. مثل أمام محكمة فى «مانهاتن» بعد توقيفه رسميا فى نيويورك، ودفع بأنه غير مذنب. ولكنه جلس صامتا أمام القاضى طوال مداولات المحكمة التى استمرت قرابة الساعة. التهم الموجهة له تتعلق بسوء تعامله مع الوثائق السرية الحكومية بعد مغادرته البيت الأبيض. تم الكشف عن لائحة الاتهام الفيدرالية، وجهت له 37 تهمة تتعلق بحيازة وثائق سرية دون تصريح، وعرقلة سير العدالة والإدلاء ببيانات كاذبة أمام سلطات إنفاذ القانون. وتنطوى كل تهمة من هذه التهم على عقوبات تشمل غرامات كبيرة، وإمكانية قضاء سنوات فى السجن.

هذه ثانى لائحة اتهام ضد «ترامب»، وهى أول لائحة اتهام فيدرالية لرئيس سابق.

جرى اتهام «ترامب» بإساءة التعامل مع مئات الوثائق السرية بما فى ذلك التى تشتمل على الأسرار النووية الأمريكية والخطط العسكرية. كما اتهم بالاحتفاظ بالملفات فى منزله فى فلوريدا بما فى ذلك فى قاعة رقص، وفى الحمام، والكذب على المحققين، بل ومحاولته عرقلة التحقيق فى التعامل مع الوثائق. بيد أن «ترامب» الذى يرشح نفسه للرئاسة مرة أخرى فى عام 2024 ينفى ارتكاب أية مخالفات. الجدير بالذكر أن لائحة الاتهام المؤلفة من 49 صفحة تحتوى على أول اتهامات فيدرالية ضد رئيس امريكى سابق. وتقول اللائحة إن الوثائق السرية التى قام «ترامب» بتخزينها فى صناديق تحتوى على معلومات حول البرامج النووية للولايات المتحدة، والقدرات الدفاعية والأسلحة لكل من الولايات المتحدة ودول أجنبية، كما أنها تعرض لنقاط الضعف المحتملة للولايات المتحدة وحلفائها أمام هجوم عسكرى، كما تعرض لخطة يتم عبرها الانتقام ردا على أى هجوم أجنبى محتمل.

فى الوقت نفسه أكد ممثلو الادعاء بأن «ترامب» عندما ترك منصبه الرئاسى وضع يده على أكثر من ثلاثمائة ملف سرى أخذها معه إلى منزله فى منتجع «مارالاغو» المطل على المحيط فى بالم بيتش. وتشير ورقة الاتهام إلى أن المنتجع استضاف أحداثا لعشرات الآلاف من الأعضاء والضيوف، بالاضافة إلى قاعة الرقص التى عثر بها على الوثائق. وأكدت النيابة العامة أن «ترامب» حاول عرقلة تحقيق مكتب التحقيقات الفيدرالى فى الوثائق المفقودة عن طريق اقتراحه على محاميه بإخفاء أو تدمير تلك الوثائق. أو إخبار المحققين بأن تلك الوثائق ليست لديه. ولهذا جاء فى لائحة الاتهام أن ترامب قال لأحد محاميه: (ألن يكون من الأفضل لو أننا قلنا للنيابة إننا ليس لدينا أى شىء هنا).

كما جاء فى لائحة الاتهام أن «مارالاغو» لم يكن موقعا مصرحا به للاحتفاظ بالوثائق السرية أو مناقشتها حتى يزعم أنه تم تخزين بعض الملفات على خشبة المسرح فى قاعة الرقص حيث جرت الأحداث والتجمعات، وبعد ذلك فى الحمام والمكتب وغرفة نوم «ترامب». وكان «ترامب» قد أظهر فى مناسبتين فى عام 2021 وثائق سرية لأشخاص ليس لديهم تصريح أمنى بما فى ذلك كاتب واثنان من الموظفين. ولقد تمسك المستشار «جاك سميث» الذى يشرف على التحقيق بأن القوانين التى تحمى معلومات الدفاع الوطنى حاسمة ويجب إنفاذها، وأن مجموعة القوانين فى الولايات المتحدة يجب أن تطبق على الجميع، بادر «ترامب» فانتقده، ووصفه بأنه مجنون مختل العقل وكتب على منصته: (هذا الشخص كاره لترامب، إنه شخص مختل نفسيا ويجب ألا يتم تعيينه فى أى قضية تتعلق بالعدالة). وتعد هذه القضية هى القضية الجنائية الثانية لـ«ترامب» الذى من المقرر أن يمثل أمام المحكمة فى قضية أثيرت قبل الانتخابات تتعلق بقيامه بدفع 130 ألف دولار لنجمة إباحية مقابل الصمت بعد أن قالت إنهما أقاما علاقة جنسية. واليوم ورغم الاتهامات الموجهة إلى «ترامب» إلا أنه يحظى بشعبية جارفة وبدعم مناصريه، فلقد جمع عدة خصال مكّنته من استمالة الناخبين الأمريكيين على مدار فترة ولايته. أبرزها الشخصية المتطرفة سياسيا، واستغلال الإعلام المرئى والديماغوجية الصريحة، وبراعته فى الحديث والسخرية من الواقع لدى الناخبين. إنه «ترامب» الذى يفضل أن يصف نفسه بأنه ليس سياسيا محترفا بل رائد أعمال عصامى دخل إلى عالم السياسة لخدمة بلاده. كما أنه يعرف نفسه على أنه ضحية القضاء والمؤسسات الدولية التى يناصبها العداء حيث إنه يخضع لضغوط هائلة من قبل تلك المؤسسات. ولا ينسى أحد له أنه كان بارعا فى تحويل كل ما يواجهه من اتهامات إلى وقود يسير به مسافات أطول، والدليل على ذلك الإجراءات القانونية التى تشهدها ساحات المحاكم الأمريكية ضده. واليوم يجرى تشبيهه بالزعيم الإيطالى «سيلفيو برلسكونى» رئيس وزراء إيطاليا الذى رحل عن عالمنا مؤخرا، فلقد خاض جولات فى المحاكم الإيطالية، ولهذا قيل إن «برلسكونى» و«ترامب» وجهان لنفس العملة الشعبوية.

على الرغم من أن أزمة نواقص الأدوية مشكلة متكررة مع تغير سعر الصرف وارتفاع سعر الدولار، وما يتبعه من صعوبة توفير العملة الصعبة للشركات، فإن تحركات رسمية تمت خلال الفترة الماضية لحل الأزمة، خاصة مع ظهور ما يُعرف «بالأوفر برايس» وكذلك السوق السوداء للأدوية التى يحقق أصحابها مكاسب هائلة من خلال استغلال الأزمة الاقتصادية العالمية، خاصة فى بعض الأصناف المستوردة التى ليس لها بديل.

تحقيق: إيمان النجار – عبدالحميد العمدة

ارتفاع سعر الدولار وضغط الشركات أهم أسبابها.. وتحركات عاجلة من الدولة للمواجهة

نقص الأدوية.. أزمة المستورد والبديل.. وتلاعب الشركات والمستوردين

داء «الأوفر برايس» يلاحق المرضى.. وتوطين صناعة الدواء بداية خطة المواجهة وتحقيق الاكتفاء الذاتى

نصائح المتخصصين:

توفير الدواء بالاسم العلمى.. والاستمرار فى خطة التصنيع المحلى.. وتوفير المواد الخام

التحركات الرسمية من الحكومة ومؤسسات الدولة لمواجهةٍ نقص الأدوية وألاعيب بعض الشركات، تعددت واتخذت أشكالاً مختلفة سواء اجتماعات مستمرة للدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، مع الجهات المعنية، لبحث إجراءات دعم وتحفيز صناعة الدواء، أو خطط من أجل الاطمئنان على توافر أرصدة كافية من الأدوية والمُستلزمات الطبية المختلفة، وكذا وجود احتياطى آمن بها، وكذلك التنسيق المُستمر مع البنك المركزى لسرعة الإفراج عن المواد الخام والأدوية والمستلزمات الطبية، وأن تكون هناك أولوية لذلك، على غرار الأولوية الممنوحة للمواد الغذائية الأساسية، وكذلك متابعة دورية لملف توفير الخامات والمستلزمات الطبية لمصانع الأدويةٍ فى مصر، وأن يكون هناك مخزون آمن لها، كما توجد لجنة مُشكّلة برئاسة أمين عام مجلس الوزراء تتولى متابعة الاحتياجات المختلفة من المستلزمات الطبية والمواد الخام، وتم بالفعل تحديد الأولويات المطلوبة، والتنسيق بهذا الشأن بهدف دفع هذه الصناعة المهمة.

إذا كانت تلك الخطوات لحل الأزمة على المدى القريب، فعلى المدى البعيد توجد تحركات جدية فى إطار ترجمة رؤية الرئيس عبدالفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، لتحقيق التنمية المُستدامة، وضرورة تمكين الدولة المصرية من توفير استدامة الإمداد بالأدوية والمستلزمات الطبية، وتوطين صناعة الدواء ومنها إنشاء مدينة الدواء كما تم مؤخرا توقيع عقد إنشاء 6 مخازن استراتيجية لتخزين الأدوية والمستلزمات الطبية، بهدف إنشاء نظام لوجستى متكامل يبدأ من استلام الأدوية - بما فى ذلك المستحضرات المستوردة والأجهزة الطبية - ثم ضخها من خلال شبكة متكاملة من المخازن، حيث يتم تسليمها إلى المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية لضمان عدم وجود نواقص فى الأدوية فى أى مكان وأى وقت كل هذه الخطط والتحركات من الدولة هدفها توفير الدواء سواء بتسهيل إجراءات استيراده أو تصنيعه محلياً، واعتبار الأمر قضية أمن قومى، وضمان وجود الدواء مهما كانت التكلفة، لكن رغم كل ذلك مازال البعض يسعى لصناعة أزمة فى الأدوية.

بالتأكيد هناك بعض النواقص، لكن المتخصصين أرجعوا الأزمة لعدة أسباب فى مقدمتها تغير سعر الدولار وتوفيره، ومنها أسباب تتعلق بألاعيب بالشركات ورغبتها فى تحريك أسعار بعض الأصناف، فيما ذهب البعض إلى أن الأزمة فى جزء كبير منها مفتعلة لوجود بدائل للأدوية، وأن الحل فى الاعتماد على وصف الأدوية بالاسم العلمى وليس التجارى .

الدكتور ثروت حجاج، عضو النقابة العامة للصيادلة شخص الأزمة قائلا: «نعانى من أزمة نقص بعض الأدوية ومنها أدوية مهمة وحيوية ومنها أدوية ليس لها بديل أو مثيل، وهذه الأصناف هى التى تُحدث أزمة، لكن هناك أيضاً أصنافاً ناقصة ولها بديل وهذه تعتبر أزمة مفتعلة.

ونقص الأدوية مشكلة ليست جديدة ومتكررة، لكن حدوثها مؤخرا يعد لغزًا، ففي الوقت الذى يكون الصنف متوفرًا على الأرفف.. فجأة لا يختفى عمداً، وتوجد أسباب مجتمعة للأزمة منها ما يتعلق باستيراد المواد الخام وتوفير الدولار للشركات، ومنها ما يتعلق بالتسعير غير العادل، بمعنى أن صنفا تنتجه شركة قطاع عام بـ5 جنيهات، ونفس الصنف لشركة أخرى سعره 50 جنيها، فكيف يستمر الصنف الأرخص؟ لذلك فما يحدث هو إما أن الشركة ستفلس وإما ستوقف إنتاج الصنف، وهنا لا بدّ من آلية عادلة للتسعير، فالصنف البراند «الذى اخترعه وسجله» يباع بسعر معين وتنتج باقى الشركات الأخرى ويباع بسعر آخر عادل حتى تستطيع الشركات الأرخص الاستمرار فى إنتاجه وعدم البقاء تحت رحمة الصنف «البراند» وتحدث الأزمة فى حالة عدم توفره.

مشكلة أخرى ترتبط بالسعر وهى وجود صنف بالصيدلية بأكثر من سعر، وهذه ظاهرة غير موجودة فى أى دولة فى العالم، وهى مشكلة كبيرة ، فما دام يوجد تسعير جبرى للدواء، فالمفترض أن السعر الموجود فى السوق سعر واحد، وفى حالة حدوث تغير فى السعر إما أن تعلن الشركة عن ذلك صراحة أو أن تسحب العبوة المسجل عليها السعر القديم وتوفر عبوات مسجلا عليها السعر الجديد، لكن هذا لا يحدث وتترك الشركة الصيدلى فى مواجهة المريض فيحدث تلاعب وأزمات، هذا بجانب ارتفاع سعر أصناف فى حال توفرها، فالأزمة جعلت بعض المرضى يتقبلون فكرة زيادة السعر وتوفيره»رغم أن هذا كله غير صحيح.

«ثروت» يؤكد: أن الشركات لها دور فى وجود أزمة النواقص، لأن بعض الشركات تتقدم بطلب لتحريك سعر صنف معين ولحين صدور الموافقة تتوقف عن الإنتاج، وهنا يشعر المريض بأزمة النقص فى تلك الفترة، فبمنطق البيزنس، المنتج لا يريد الخسارة، وهذا يعد فى جزء منه ضغطا من قِبل بعض الشركات، وهنا يأتى دور هيئة الدواء المصرية فى التحكم فى هذه المسألة ولديها كل الصلاحيات لذلك، فلماذا لا يتم السماح لأكثر من شركة بإنتاج نفس الصنف؟، ويكون السعر عادلا لكل الشركات، بحيث لو توقفت شركة عن إنتاجه، نجده من شركة أخرى.

من أمثلة نواقص الأدوية التى يتحدث عنها الصيادلة قطرات للعيون مثل «كوزبت» قطرة للمرضى الذين أجروا عملية بالعين، وبعض أنواع من الأنسولين «ماكستارد»، أدوية لعلاج التهابات المعدة والقولون مثل بنتازا، أدوية لعلاج التهابات الغدة الدرقية وتضخم الغدة الكظرية، وأخرى لعلاج خمول الغدة الدرقية التروكسين 50، وبعض المضادات الحيوية».

لكن الحل بحسب دكتور ثروت «يتمثل فى التسعير العادل، وفى المقابل إلزام الشركات بتوفير الصنف، وفى حالة عدم التوفير رغم التسعير العادل لا بد من وجود تحركات رادعة كإيقاف الترخيص للشركات المتلاعبة بالأدوية مع إعادة النظر فى كمية الأدوية الموجود بالسوق وغير ضرورية منها مثل المكملات الغذائية فهناك أصناف موجودة بالآلاف وغير خاضعة للتسعير، والمنتج لديه استعداد لعمل كل تشغيلة بسعر، واستنزاف المريض، وفى نفس الوقت تُحدث ضغطا كبيرا على الدولار لأن المواد الخام مستوردة. أيضا لا بدّ من التحرك السريع، وأن تضغط الحكومة على الشركات لتوفير الدواء مع ضبط الإجراءات من تسعير عادل وتوفير الدولار، وأن تعد هيئة الدواء ملف «بى دى إف» لسعر الدواء، وتنشره بشكل دورى شهريا، حتى يعرف المريض السعر الصحيح، وأن تضبط الشركات مسألة تغير سعر الصنف، بحيث لا يكون على العبوة بأكثر من سعر».

يضيف د. ثروت: «لدينا أكثر من 80 ألف صيدلية، وأكثر من 300 ألف صيدلى، وأكثر من 150 مصنع دواء، ولدينا صناعة عمرها أكثر من 75 سنة، ورغم كل هذه المقومات لا تزال لدينا مشكلة نقص أدوية، فلا يوجد تصنيع مواد خام ونعتمد على الاستيراد وهذا ما تتجه الدولة نحوه حاليا بخطوات متسارعة عبر توطين صناعة الدواء وهو مشروع قومى ضخم تسخر له الدولة كل الإمكانيات».

محمود فؤاد، مدير المركز المصرى للحق فى الدواء، يكشف أن : السوق المحلى عليه سيطرة بشكل جيد ومصر مؤمنة دوائيا خاصة مع وجود المبادرات الرئاسية التى يتم من خلالها صرف الأدوية ومع دخول مصر عصر توطين الصناعة الوطنية للدواء، ومن أهم تلك الخطوات كانت مدينة الدواء، كل هذا يبشر بنتائج جيدة خلال الأعوام المقبلة، لكن المشكلة الكبرى فى الأدوية المستوردة والأدوية المنقذة للحياة ومنها أدوية لا يوجد لها بديل أو مثيل، فبشكل عام فى المادة الخام لصناعة الدواء يتم استيرداها من الخارج بنسبة 95 فى المائة.

وأضاف «فؤاد»: «لدينا شكاوى عديدة من نقص بعض أنواع حقن الصبغة، حقن أنتى آر اتش، أدوية مرضى الهيموفيليا منها فاكتور 8 وفاكتور 9، بعض أدوية القلب وبعض أدوية الأورام، نقص فى أنواع أقلام أنسولين، نقص فى أجهزة قياس السكر للأطفال، أيضا نقص فى سماعات الأذن للأطفال الذين أُجريت لهم زراعة قوقعة، أيضا يوجد نقص فى دواء الغدة أحدث مشكلة لفئة كبيرة».

د.محيى حافظ:
لا توجد أزمة نواقص.. وأدوية الأمراض المزمنة والخطيرة متوفرة ويجب على المواطن أو المريض أن يقوم بدوره أيضا بجانب الدولة، بعدم الرضوخ للسوق السوداء



د. ثروت حجاج:
لا بدّ من التحرك السريع، وأن تضغط الحكومة على الشركات لتوفير الدواء مع ضبط الإجراءات من تسعير عادل وتوفير الدولار، وأن تعد هيئة الدواء ملف «بى دى إف» لسعر الدواء، وتنشره بشكل دورى شهريا، حتى يعرف المريض السعر الصحيح



د. على مهران:
قدمنا استراتيجية متكاملة لقطاع الدواء فى مصر، ورصدنا فيها كافة العقبات التى تواجه قطاع الدواء ووضعنا روشتة علاج لمعظم الأعراض التى تعانى منها صناعة الدواء، وقطاع الدواء فى مصر



محمود فؤاد:
مصر مؤمنة دوائيا.. وكلما ظهرت أزمة نقص الأدوية تبعتها أزمات ممنهجة وفساد ممنهج، مثل غش الأدوية والأوفر برايس فيحقق أصحابها مكاسب كبيرة

وقال مدير المركز المصرى للحق فى الدواء: «ظاهرة السوق السوداء للدواء تحدث فى العالم كله عندما يكون الصنف الأساسى غير موجود، مثل بعض أدوية الغدة الدرقية والتى ينصح الأطباء بتناول نوع محدد منها، وفى حال عدم توفر البراند، يتجه الأفراد للمثيل وعند الضغط عليه ينفد، فيتجهون إلى البديل وهكذا، وهذا يسمح بظواهر أخرى منها غش الأدوية، فنقص الدواء يعطى فرصة لنشاط عصابات غش الأدوية لأن المريض يبحث عنها بأى طريق، فللأسف توجد سوق سوداء موازية للأدوية، فكل الأدوية الناقصة نجدها منتشرة على صفحات السوشيال ميديا ومنها ما يكون مضروبا، فأصل المشكلة عدم توفر الصنف. أيضا زادت ظاهرة «الأوفر برايس» للأدوية فى هذه السوق الموازية، وهذا معناه أنه ما دام توجد أزمة وهى نقص الأدوية فالمتوقع أن يتبعها أزمات ممنهجة وفساد ممنهج، مثل غش الأدوية والأوفر برايس فيحقق أصحابها مكاسب كبيرة، والسؤال: كيف تتوفر الأدوية الناقصة فى السوق السوداء؟، ومن أين؟، والإجابة لدى هيئة الدواء المصرية التى تمتلك صلاحيات كبيرة ويمكنها أن تواجه هذه الأزمة بحسم.

الدكتور محيى حافظ، عضو لجنة الصحة بمجلس الشيوخ، ومقدم استراتيجية صناعة الدواء يقول بحسم شديد: «لا توجد نواقص حقيقية فى الأدوية، وكل ما فى الأمر ما هو إلا نواقص فى الأسماء التجارية وليست فى الأدوية، وعلى الرغم من وجود بدائل ومثائل متعددة، فإن بعض الأطباء يتمسكون بأسماء تجارية معينة، عند مراجعة المرضى لهم، ولكن الطبيعى وهذا ما يفعله غالبية الأطباء، أن يقوموا بكتابة البدائل للمرضي، من الأسماء التجارية الأخرى، ولكن فى حالات أخرى يحق للصيدلى إعطاء مثيل الدواء فقط للمريض، وليس البديل لأنه من مسئولية الطبيب المعالج فقط».

«حافظ» أكد أن الأدوية الخاصة بالأمراض المزمنة والخطيرة، جميعها متوفرة، وبكميات كافية، ولا يوجد فيها نقص أو أزمة بكل الأسماء التجارية لها.

مضيفا: «أن مشكلة السوق السوداء، تلك حقيقية ولكنها خاصة بالأدوية المستوردة وليست المحلية والمسجلة بوزارة الصحة، وتلك المسألة تقوم الوزارة والجهات المعنية باتخاذ الإجراءات الرقابية والقانونية لمواجهتها، وهنا يجب على المواطن أو المريض أن يقوم بدوره أيضاً بجانب الدولة، بعدم الرضوخ للسوق السوداء، بالاتجاه إلى الأدوية البديلة والمماثلة سواء المحلية أو المستوردة، فجميعها لها نفس الفاعلية بالنسبة للتركيبة الدوائية».

د. على مهران، رئيس لجنة الصحة بمجلس الشيوخ، «يؤكد أن خطة عمل اللجنة يأتى على رأس أولوياتها الاهتمام بقطاع الدواء، وبتوطين بصناعة الدواء، وإزالة المعوقات التى تواجه مصانع الدواء، والعمل على زيادة تصدير الأدوية».

ويضيف: قدمنا استراتيجية متكاملة لقطاع الدواء فى مصر، ورصدنا فيها كافة العقبات التى تواجه قطاع الدواء ووضعنا روشتة علاج لمعظم الأعراض التى تعانى منها صناعة الدواء، وقطاع الدواء فى مصر. باعتباره أمناً قومياً وأهم ما يميز هذه الاستراتيجية أنها تضمنت كل المقترحات والحلول القابلة للتطبيق، ولا تحتاج سوى قرارات وزارية لتنفيذها، ولا تحتاج إلى تعديل تشريعى إلا فى أضيق الحدود، ولذلك فأهم ما يميزها أنها قابلة للتطبيق، إذا ما توافرت الإرادة لدى الحكومة للأخذ بالتوصيات الموجودة فى الاستراتيجية.

الاستراتيجية تعرضت أيضا لمشاكل صناعة الدواء كجزء من الأمن القومى وربط البحث العلمى بالصناعة، وتحديات دراسة الصيدلة ومشاكل خريجى الصيدلة، وأيضا توفير المواد الخام لتوطين صناعة الدواء، وكذلك صناعات الأدوية غير التقليدية، مثل الأدوية البيولوجية وأدوية الأورام، لفتح أسواق جديدة سواء من خلال الوكالة العربية للدواء، أو الوكالة الإفريقية، أو الكوميسا، ليساهم ذلك فى الصادرات المصرية من الدواء.

كما تم التعرض عند مناقشة الاستراتيجية، لجميع المشاكل التى تواجه صناعة الدواء وطرح حلول قابلة للتطبيق، وإذا تم تطبيقها، فمن السهل جدا ارتفاع صادرات قطاع الدواء المصرى من 285 مليون دولار حاليا إلى 2 مليار دولار خلال عامين، وقد تصل إلى 5 مليارات دولار بحلول عام 2030 تطبيقًا لاستراتيجية التنمية المستدامة فى مصر، ورؤية مصر لـ 2030.

يلفت مهران إلى أن اللجنة متواصلة بشكل دائم مع هيئة الدواء المصرية والقائمين عليها، لمتابعة أى أزمة نقص أدوية، ومتابعة الإجراءات للقضاء عليها، ولكن اللافت أن هناك محاولات من البعض لتضخيم الأزمة، بالتأكيد لا أحد ينكر أن هناك نواقص فى بعض الأدوية المستوردة، ويعود السبب فى ذلك للتحديات الاقتصادية التى يمر بها البلد، وتغيير سعر الصرف، فى ظل صعوبة توفير العملة الصعبة لاستيراد بعض هذه الأنواع، ولكن معظم هذه الأدوية لها بدائل محلية على مستوى رائع طبقًا للمعايير والمواصفات العالمية.

وأشار «مهران» إلى دور هيئة الدواء فى متابعة هذه الأزمة، وتخصيص خط ساخن، لتلقى شكاوى المواطنين، ممن يعانون فى توفير بعض الأدوية، بتوجيههم لأماكن توفرها.

مشيرًا إلى أن حل هذه الأزمة يتطلب تكاتفا من الجميع، ودائمًا ما نطالب رئيس البنك المركزى ووزير المالية، بتوفير العملة الصعبة لإنهاء إجراءات استيراد الأدوية وإنهاء إجراءات استيراد المادة الخام اللازمة للتصنيع، حتى تستطيع المصانع المحلية تلبية احتياجات السوق المحلية من هذه الأدوية، ويشدد مهران على أن أحد الحلول التى يمكن أن تقضى على تلك الأزمة، من خلال استخدام الاسم العلمى فى تداول الأدوية، أو فى كتابة الوصفات الدوائية أو فى الروشتات العلاجية، بدلًا من الاسم التجارى، لأن كتابة الاسم العلمى ستعطى مساحة واسعة للصيدلى لصرف الدواء المتوفر، وجميعًا يعلم أن الأدوية المحلية جودتها عالية ومطابقة للمعايير، وعليها رقابةٌ ومتابعة دقيقة فى جميع خطوات إنتاجها بدءا من التصنيع وصولًا للتداول والبيع، حتى يضمن المواطن المصرى الحصول على دواء آمن وفعال.



فى الذكرى 134 لمبدع العبقريات

العقاد يُنصف التصوف



بقلـم: صلاح البيلى

عرفنا الكاتب العصامى الكبير عباس محمود العقاد شاعرًا، وقاصًا، وكاتبًا للعبقريات، والتراجم وسير العظماء، من سيدنا محمد صلى اللّه عليه وسلم، للمسيح، ومن أبى بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، والإمام على بن أبى طالب، وفاطمة الزهراء والفاطميين، إلى عثمان وعمرو بن العاص ومعاوية، ومن خالد بن الوليد، إلى ابن الرومى الشاعر المتشائم، وكان أول صحفى يجرى حوارًا مع سعد زغلول، ثم وضع عنه كتابًا، كما وضع كتبه عن المرأة، وعن المذاهب الفلسفية والسياسية المعاصرة من شيوعية وفاشية ونازية ووجودية، وكان صاحب موقف معارض من جماعة (الإخوان) وكتب مقالات ضدهم وضد حسن البنا مؤسس جماعتهم، وبسبب فضحه لهم تعرض للاغتيال!..

وعرفنا العقاد باحثًا مدققًا، وعضوًا فاعلاً فى مجمع اللغة العربية، والمجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون، وعضوًا بمجلس الأمة فى العصر الملكي، شغل العقاد الناس، وكتبه ومقالاته ومعاركه عصية على النسيان، ولكن.. هل نعرف أن العقاد كتب فى التصوف وأنصف الصوفية؟.. هذا ما نعرفه فى السطور الآتية..



فى كتابه المهم (التفكير فريضة إسلامية)، خصص العقاد الذى تحل الاسبوع القادم الذكرى 134 لميلاده فصلاً كاملاً عن (التصوف الإسلامى)، وأنصفه بما لا يدع مجالاً للشك أن العقاد بعقله الكبير، وحسه الرفيع، فهم وسبر أغوار الدين والشريعة، ووصل إلى أن الصوفية هم خاصة الخاصة من المسلمين، فهم الاستثناء الذى يؤكد طموح بنى آدم للسمو والرفعة وزهد الشهوات، فهم خلاصة البشرية، وليس شرطًا أن يكون كل الناس مثلهم، وأكد العقاد أن التصوف الإسلامى إسلامى النشأة، وإن كانت الحضارات كلها شهدت بلا استثناء أمثال هؤلاء الرجال الروحانيين الفارين من زخرف وشهوات الدنيا.

وكان العقاد قد فصل موضوع كتابه تفصيلاً، فكتب عن الموانع والأعذار التى تعترض التفكير، وتكلم عن الفلسفة والمنطق والعلم والفن الجميل، والمعجزة، والاجتهاد فى الدين، والمذاهب الاجتماعية، والعرف والعادات.

يقول العقاد فى مقدمة كتابه (الدين الإسلامى دين لا يعرف الكهانة، ولا يتوسط فيه السدنة والأحبار بين الخالق والمخلوق، ولا يفرض على الإنسان قربانًا يسعى به إلى المحراب بشفاعة من ولى متسلط أو صاحب قداسة مطاعة، فلا ترجمان فيه بين اللّه وعباده يملك التحريم والتحليل، ويقضى بالحرمان أو النجاة.. لا هيكل فى الإسلام (فأينما تولوا فثم وجه اللّه) آية 115 من البقرة، ولا كهانة حيث لا هيكل، فكل أرض مسجد، وكل من فى المسجد واقف بين يدى اللّه. ودين بلا هيكل ولا كهانة لن يتجه فى الخطاب إلى غير الإنسان العاقل حرًا طليقًا.. (ولا تزر وازرة وزر أخرى) آية 164 من الأنعام، و(كل امرئ بما كسب رهين) آية 21 من الطور، (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، وأن سعيه سوف يرى) آية 39 و40 من النجم.

وحدد العقاد ثلاثة موانع وأعذار كبرى تعطل عمل العقل المسلم، وهي: (عبادة السلف، التى تسمى بالعرف، والاقتداء الأعمى بأصحاب السلطة الدينية، والخوف المهين لأصحاب السلطة الدنيوية) ..(فموانع العرف والقدرة العمياء والخوف الذليل، إنما تقوم وتبقى قائمة ما هان على الإنسان أن يعيش بغير عقل يرجع إليه فى أكرم مطالبه الإنسانية وهو صلاح ضميره..).

اسم التصوف

يقول العقاد إن الغرب يسمى التصوف الخفاء أو السر ويطلقون عليه اسم (مستسزم)، أى السرية،.. واسم التصوف العربى مختلف فى اشتقاقه، فالقول الشائع أنه مأخوذ من الصوف، وإن المتصوف هو الذى يتخشن ويتزيا بزى النساك المتعبدين.. ويقول بعضهم إنه منسوب إلى صوفة، كما جاء فى (أساس البلاغة) للزمخشري،.. وروى ابن الجوزى فى (تلبيس إبليس) أن الغوث بن مر سمى (صوفة) لأنه ما كان يعيش لأمه ولد، فنذرت لئن عاش لتعلقن برأسه صوفة ولتجعلنه ربيط الكعبة، ففعلت، فقيل له: صوفة، ولولده من بعده.. ويرجع الكثيرون أن التصوف منسوب إلى أهل الصفة الذين كانوا على عهد الرسول، ويحب الصوفيون أنفسهم أن يشتقوا الكلمة من الصفاء، كما جاء فى كتاب (التعرف لمذهب أهل التصوف)، وقال بشر بن الحارث: (الصوفى من صفا قلبه للّه)، ونظم أبوالفتح البستى - من كتاب الدولة السامانية فى خرسان – هذا المعنى شعرًا فقال: (ولست أنحل هذا الاسم غير فتى – صافى فصوفى حتى سمى الصوفى).

ويستدرك العقاد بعد التعريف فيقول: (ولبس الصوف إن دل على التخشن والزهد فى الدنيا لم يكن خاصة مميزة للصوفية، لأن أناسًا من أقطاب الصوفية أخذوا نصيبهم من الدنيا وافيًا، وفهموا أن الزاهد من لا تملكه الدنيا وإن ملكها، أو كما قال مسروق: (الزاهد من لا يملكه مع اللّه سبب، ولا ضير عليه أن يملك الأسباب).

المحبة هى الأصل

العقاد يضيف أن الاشتغال بالحكمة الدينية عمل يعمله حكماء الصوفية.. وكذلك الصلة بين الصوفى وربه إنما هى صلة قائمة على المحبة.. وكلهم يقول مع رابعة العدوية: (اللهم إن كنت تعلم أننى أعبدك طمعًا فى جنتك فاحرمنى من نعيم جنتك، وإن كنت تعلم أننى أعبدك رهبة من نارك فعذبنى بنارك)، أو كما قال ابن عربي: (أدين بدين الحب أنى توجهت – ركائبه فالحب دينى وإيمانى)، أو كما قال ذو النون: (وأقضى وما ماتت إليك صبابتى – ولا قضيت من صدق حبك أوطارى). أو كما قال اليافعي: (فلو شاهدت ذاك الجمال عيوننا – سكرنا وغبنا عن جميع العوالم) (وملنا نشاوى من شراب محبة – وباح بمكنون الهوى كل كاتم)، وهذا السكر هو الذى يسمونه بخمر المحبة التى خلقت قبل أن يخلق الكرم كما قال عمر بن الفارض: (شربنا على ذكر الحبيب مدامة – سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم) (صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا – ونور ولا نار، وروح ولا جسم).. وفى ذلك تقول رابعة العدوية: (أحبك حبين، حب الهوى – وحبا لأنك أهل لذاكا) (فأما الذى هو حب الهوى – فشغلى بذكرك عمن سواكا) (وأما الذى أنت أهل له – فكشفك لى الحجب حتى أراكا) (وما الحمد فى ذا وفى ذاك لى – ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا).

شعر الحب الإلهى

ويقرر العقاد حقيقة ثابتة فيقول: «ولسنا نعرف لغة وسعت من شعر الحب الإلهى ما وسعته اللغة العربية كثرة وتعددًا فى الأساليب، فإذا أضيفت إليها لغات الأمم الإسلامية، كالفارسية والتركية والأردية، ولغات أهل الملايا، رجح ديوان هذا الشعر على المنظوم منه فى جميع لغات العالم بلا استثناء).

ويستشهد العقاد بترجمة (طاغور) لقصائد أستاذه (أكبر)، وترجمة السردار كندرا سنج لدعوات الصوفى عبد اللّه الأنصارى إلى الإنجليزية، وهو ما لفت نظر المهاتما غاندى فهنأ المترجم، فالإسلام أعطى العالم نخبة من الصوفيين لا يقلون عن الهنديين والمسيحيين.

ويقول العقاد: (الإسـلام هو الدين الوحيد الذى يسمح باستقلال الصلة بين المخلوق والخالق، ويستطيع العابد فيه أن يتوجه إلى اللّه بضميره فردًا بغير وساطة من سادن ولا شعائر فى محراب، ومتى تفتح للمسلم طريق الاتصال باللّه على شريعة الحب واستقلال الضمير، فليس فى دينه ما يحجبه عن طلب الحكمة الإلهية من هذا الطريق، ولا من التعمق فى استطلاع الحقائق وكشف الأسرار فى الكون).



لبس الصوف وإن دل على التخشن والزهد فى الدنيا لم يكن خاصة مميزة للصوفية، لأن أناسًا من أقطاب الصوفية أخذوا نصيبهم من الدنيا وافيًا، وفهموا أن الزاهد من لا تملكه الدنيا وإن ملكها



نوعا التصوف والصوفية

ويقسم العقاد الصوفية من حيث الموضوع إلى نوعين: نوع العقل والمعرفة، ونوع القلب والرياضة. وكذلك يقسم الصوفية إزاء الدنيا إلى قسمين: نوع يتخطاها وينبذها، ونوع يمشى فيها ويصل منها إلى اللّه.

ويقول العقاد: (ولا نعرف فى عقول الفلاسفة عقلا يفوق عقل الغزالى فى قوة التفكير، ولا نعرف موضوعًا من موضوعات الحكمة الإلهية لم يلتفت إليه محيى الدين بن عربي، وقد قيل: إن ذا النون المصرى كان فى طبقة جابر بن حيان فى علوم الكيمياء، وإنه كان من الباحثين فى طلاسم الآثار الفرعونية.. وهؤلاء الصوفيون العقليون يقولون بلسان الغزالي: إن الشك أول مراتب اليقين).

(أما الصوفيون القلبيون، فهم يلتمسون المعرفة المباشرة برياضة النفس على قمع الشهوات، وعندهم أن شهوات الإنسان هى الحائل بينه وبين النور).

(والصوفية نوعان، نوع يرفض الدنيا لأنها وهم وغشاوة مزيفة.. ونوع يخوض غمار الدنيا.. وعنده أنها جميلة لأنها من خلق اللّه، وهذا النوع أقرب إلى الإسلام، وليس على المسلم حرج أن يرى للدنيا ظاهرًا خادعًا، وباطنًا صادقًا أجمل من ظاهرها، فإن قصة الخضر مع موسى – عليهما السلام – تدور كلها على التفرقة بين الظواهر والبواطن فى الأحكام والنيات).

الحلول ووحدة الوجود

ويقطع العقاد بأن الإسلام لا ينكر من مذاهب الصوفية إلا مذهبين فقط هما: (الحلول ووحدة الوجود)، وظل المتصوفة يبرأون من القول بهما، وصدر فى الديار المصرية هذا نصًا بلائحة الطرق الصوفية (سنة 1320 هجرية و1903 ميلادية) وتقرر المادة الثانية من الباب الخامس: (أن كل من يقول بالحلول أو الاتحاد أو سقوط التكليف يطرد من الطرق الصوفية كافة).

ويعلق العقاد على ذلك قائلاً: (وهذا الفارق الفاصل بين الصوفية الإسلامية، والصوفية الدخيلة، هو الذى أوهم فريقا من المستشرقين أن التصوف كله مستعار من الهند وفارس، وهو قول يصدق على مذهب الحلول ومذهب وحدة الوجود، ولكنه لا يصدق على مذاهب الصوفية التى تقوم على الحب الإلهي، والكشف على الحقائق من وراء الظواهر، فهذه الصوفية أصيلة فى الإسلام يتعلمها المسلم من كتابه، ويصل إليها ولو لم يتصل قط بفلسفة البراهمة أو فلسفة أفلوطين، لأن أشواق الروح الإنسانية قسط مشترك بين بنى آدم لا تنفرد به أمة من الأمم).

وبعد أن يفرد العقاد لعشرات الآيات القرآنية يقول: (وهذه آيات بينات يقرؤها جميع المسلمين فى كتابهم، لا يختص بها فريق منهم دون فريق، وبينهم ولا شك أناس مطبوعون على التصوف واستخراج الأسرار الخفية والمعانى الروحانية من

يقول العقاد: لا نعرف فى عقول الفلاسفة عقلا يفوق عقل الغزالى فى قوة التفكير، ولا نعرف موضوعًا من موضوعات الحكمة الإلهية لم يلتفت إليه محيى الدين بن عربي، وقد قيل: إن ذا النون المصرى كان فى طبقة جابر بن حيان فى علوم الكيمياء، وإنه كان من الباحثين فى طلاسم الآثار الفرعونية.. وهؤلاء الصوفيون العقليون يقولون بلسان الغزالي: إن الشك أول مراتب اليقين

طوايا الكلمات).

ويؤكد أن الحقيقة عند الصوفى لا تنقض الشريعة أو إسقاط التكاليف، أو إباحة المحرمات، فالحقيقة متممة للشريعة، كما فعل الخضر مع موسى فى كل قضية خفيت عليه. ويقول: (وقد كان أقطاب الصوفية يقيمون الفرائض، ويصلون، ويصومون، ويحجون إلى البيت، ويعطون الصدقات، وتحدث رجل أمام أبى القاسم الجنيد بحديث المعرفة فقال: إن أهل المعرفة بالله يصلون إلى ترك الحركات من باب البر والتقوى إلى الله، فقال الجنيد: (إن هذا قول قوم تكلموا بإسقاط الأعمال، وهذه عندى عظيمة، والذى يسرق ويزنى أحسن حالاً ممن يقول هذا، وإن العارفين بالله أخذوا الأعمال عن الله وإليه رجعوا فيها، ولو بقيت ألف عام لم أنقص من أعمال البر ذرة إلا أن يحال بى دونها، وإنه لأوكد فى معرفتى وأقوى فى حالى).

وقال صاحب كتاب (التعرف لمذهب أهل التصوف): (وأجمعوا على تعجيل الصلوات وهو الأفضل عندهم، ويرون تعجيل أداء جميع المفترضات عند وجوبها، ولا يرون التقصير والتأخير والتفريط فيها إلا لعذر..).

ويعلق العقاد على ذلك: (وليس من الإنصاف أن نحمل على التصوف أوزار الأدعياء واللصقاء الذين يندسون فى صفوفه نفاقًا واحتيالاً أو جهلاً وفضولاً..).

ويعرف العقاد التصوف بقوله: (هو حرية الضمير فى الإيمان بالله على الحب والمعرفة)، وينفى أن يكون التصوف مجرد تراث قديم مهجور، ويقرر أن الإنسان لن يستغنى عنه يومًا واحدًا، لأن رياضة النفس ضرورة لازمة كرياضة الجسد، خاصة فى عصرنا الحالي.

فيقول: (والمجتمع الإسلامى أحق المجتمعات بالتصوف، وأولاه بحرية الضمير التى يسمو بها الإنسان كلما آثر لنفسه الإيمان بالله على الحب والمعرفة، ولم يقنع بحظ الثواب والعقاب، لأن الإسلام يأبى له الرهبانية، ولا يرضى له بعض المذاهب الوجودية فى عصره الحاضر..).

ضحايا التصوف

ويختم العقاد كلامه عن الصوفية بهذا الإنصاف البليغ والدقيق فيقول: (وعلى كثرة الضحايا من المتصوفة فى العالم العربى لم يذهب أحد منهم ضحية لمذهبه قط بغير استثناء القضيتين المشهورتين اللتين قضى فيهما بالموت على الحلاج والسهروردي، ولم يكن لهما ثالث فى مئات السنين منذ نشأ التصوف فى الإسلام إلى هذه الأيام).

ثم يقرر العقاد حقيقة راسخة غفل عنها المستشرقون وبعض الباحثين فيقول: (إن الحلاج والسهروردى ضحية الفتنة، وضحية السياسة، وعليهما إصر كبير فيما جناه كل منهما على نفسه، بعد اليأس من توبته، واللجاجة فى دعواه. وعلى الباحث عن العلة الصحيحة فى مصير الرجلين أن يذكر أن إحدى القضيتين حدثت فى إبان فتنة القرامطة، وأن الأخرى حدثت فى إبان الحروب الصليبية، وأن الحلاج والسهروردى قد اختلطا بمعارك السياسة من قريب، واتخذا فيها الأحزاب والأعداء، واقتحما مواقع الشبهة، ومواضع الريبة، غير متحرجين ولا متراجعين بعد طول الإغضاء عنهما، وتمهيد معاذير التوبة لهما، ولم يتهم أحد بمثل ما اتهما به ولقى من قومه مثل هذه المداراة ومثل هذا السماح).

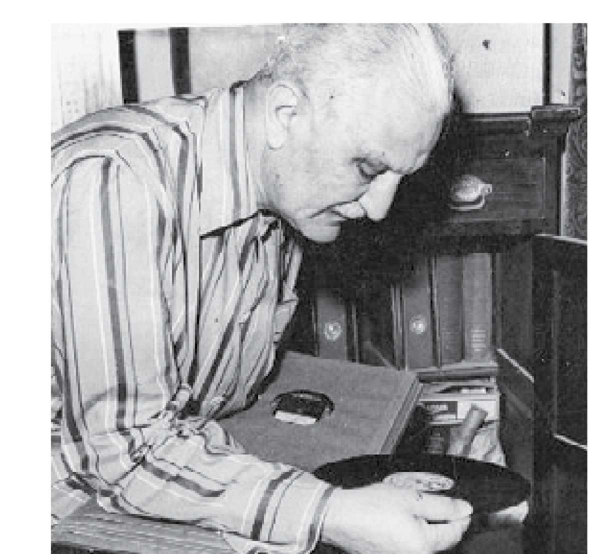
قال الحافظ أبوبكر أحمد بن على الخطيب فى (تاريخ بغداد) عن الحلاج: (كان جده مجوسيًا اسمه محمى ونشأ الحسين الحلاج بواسط، وقيل بتستر، وقدم بغداد فخالط الصوفية وصحب من مشيختهم الجنيد بن محمد وأبا الحسن النورى وعمرا المكي. والصوفية مختلفون فيه، فأكثرهم نفى الحلاج أن يكون منهم، ونسبه إلى «الشعبذة» فى فعله، وإلى الزندقة فى عقله، ومنها أنه كان يخرج للناس فاكهة الشتاء فى الصيف، وفاكهة الصيف فى الشتاء، ويمد يده فى الهواء فيعيدها مملوءة دراهم مكتوب عليها (قل هو الله أحد) ويسميها دراهم القدرة، ويخبر الناس بما أكلوه وما صنعوه فى بيوتهم، ويتكلم

الحلاج

السهرودى



الحلاج والسهروردى ضحية الفتنة، وضحية السياسة، وعليهما إصر كبير فيما جناه كل منهما على نفسه، بعد اليأس من توبته، واللجاجة فى دعواه. وعلى الباحث عن العلة الصحيحة فى مصير الرجلين أن يذكر أن إحدى القضيتين حدثت فى إبان فتنة القرامطة، وأن الأخرى حدثت فى إبان الحروب الصليبية



بما فى ضمائرهم..).

ونقل المؤرخون ومنهم ابن الأثير والخطيب البغدادى وابن كثير أن الوزير حامد رأى كتابًا له يسقط فيه الحج ويبدل بمناسكه مناسك من عنده تتخذ فى البيوت، وسأله القاضى أبوعمر: من أين لك هذا؟ قال: من كتاب الإخلاص للحسن البصري، وكان القاضى قد قرأ الكتاب وليس به شيء مما قال!.

ونسب إليه أنه كان يسمع القرآن فيقول: (يمكننى أن أؤلف مثل هذا)، وشوهد وهو يخط فى صفحات بين يديه سورا يعارض بها القرآن، ولحقت به شبهات فى مسلكه مع أهل بيته، فقد ذكرت امرأة ابنه سليمان أنها كانت نائمة على السطح فغشيها وقامت مذعورة منكرة لما كان منه، فقال: إنما جئتك لأوقظك للصلاة، ولما أصبحت ونزلت من سطح الدار مع ابنته، فقالت لها ابنته: اسجدى له، فدهشت وقالت لها: أو يسجد أحد لغير الله، وكان يسمع كلامهما فقال لها: نعم، إله فى السماء، وإله فى الأرض!.

وسبب القبض عليه من قبل الوزير حامد بن العباس وجده قد أصبح ذا حظوة عند الخليفة المقتدر بالله، فقد شاع أنه عالج علته فى جوفه لما قرأ عليها، وكذلك أم المقتدر، وأنه أحيا ببغاء لولى العهد، ونشر أتباعه فى كل مكان، وقال فى كتابه (طاسين الأزل) إنه هو الحق، وقوله فى أبيات:

(ياسر سر يدق حتى - يخفى على وهم كل حى)
(وظاهرا باطنا تجلى - لكل شيء بكل شيء)
(إن اعتذارى إليك جهل - وعظم شك وفرط عي)
(يا جملة الكل لست غيرى - فما عتذارى إذا إلى)

وقوله: (سبحانه من أظهر ناسوته - بسر سنا لاهوته الثاقب)

(ثم بدا فى خلقه ظاهرا - فى صورة الآكل والشارب)
(حتى لقد عاينه خلقه - كلحظة الحاجب بالحاجب)

يقول العقاد: ولما كانت حركة الحلاج فى نهاية القرن الثالث الهجري، وأوائل القرن الرابع، وافقت أيام فتنة القرامطة وثورة الزنج وشغب الحنابلة، وله بينهم أشياع وأتباع متفرقون فى الأمصار، فاتجهت إليه التهم مرة بعد مرة، وتحرج القضاة والفقهاء من إدانته حتى تقوم الحجة القاطعة عليه، وحوكم بعد سنوات من الإغضاء والمطاولة، فشهد عليه القضاة بما

حدد العقاد ثلاثة موانع وأعذار كبرى تعطل عمل العقل المسلم، وهي: (عبادة السلف، التى تسمى بالعرف، والاقتداء الأعمى بأصحاب السلطة الدينية، والخوف المهين لأصحاب السلطة الدنيوية

يستوجب عقاب المفسدين فى الأرض وكان منهم نحو ثمانين فى ساحة القصاص، فسئلوا مرة أخرى قبل إجراء القصاص عليه فأعادوا شهادتهم بصوت جهير على مسمع من الناس!.

وينتهى العقاد للقول: يجوز أنه مشعوذ طامع فى الملك.. ويجوز أنه من زمرة الملامتية الذين يتعرضون للشبهات ويستدعونها عمدًا.. ويجوز أنه رجل مفترى عليه لعلة خفية أزعجت ولاة الأمر، فأثبتوا عليه بالتلفيق والإكراه جريمة لم يقترفها.. ولم يكن له مناص من اتهامه بالتهمة التى تستحق العقاب فى كل شريعة دينية أو دنيوية، وأكبرها تهمة الفتنة والإفساد فى الأرض أو الإخلال بالسلم، والخروج على دستور الجماعة.

السهروردى

وقضية الشيخ شهاب الدين السهروردى نسخة موجزة من قضية حسين بن منصور الحلاج - يقول العقاد - فقد عاش فى حلب، فى عصر الحروب الصليبية، فى عصر الملك الظاهر بن الناصر صلاح الدين، واشتهر بالخوارق والأعاجيب التى يراها البعض من السحر، ويحسبها آخرون من الكرامات!.

جاء فى (النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة) أنه (كان يعانى علوم الأوائل والمنطق والسيمياء..)، وجاء فى (طبقات الأطباء) أنه كان مفرط الذكاء، فصيح العبارة، وكان علمه أكثر من عقله، ويقال إنه يعرف علوم السيمياء!.

وروى صاحبه سيف الدين الآمدي: اجتمعت بالسهروردى فى حلب فقال لي: لا بد أن أملك الأرض، فقلت له: من أين لك هذا؟ قال: رأيت فى المنام كأنى شربت ماء البحر، فقلت: لعل هذا يكون اشتهارًا للعلم، فرأيته لا يرجع عما وقع فى نفسه، ورأيته كثير العلم قليل العقل!.

يعرف العقاد التصوف بقوله: (هو حرية الضمير فى الإيمان بالله على الحب والمعرفة)، وينفى أن يكون التصوف مجرد تراث قديم مهجور، ويقرر أن الإنسان لن يستغنى عنه يومًا واحدًا، لأن رياضة النفس ضرورة لازمة كرياضة الجسد، خاصة فى عصرنا الحالي

وقيل إنه ادعى النبوة، ورويت فى موته ثلاث روايات، إحداها أنه مات صبرًا باختياره!.. وأخرى أنه مات مخنوقًا، وثالثة أنه قتل بالسيف بعد صلبه!.. والثابت أن الفقهاء نقلوا أمره للملك الناصر صلاح الدين، وخشوا منه على ابنه الملك الظافر، فانتهى الأمر بدعوته للمناظرة بحضرة الملك، فكان مما قاله: إن إرسال نبى بعد محمد عليه السلام غير مستحيل!.

ويخلص العقاد لقوله: (والقضيتان لا شأن لهما بحرية التفكير، ولكنها مأزق السياسة فى أوقات الحرج والريبة.. إن الإسلام قد وضع التصوف موضعه الذى يصلح به ويصلح من يريده، فليس هو بواجب وليس هو بممنوع، ولكنه ملكة نفسية موجودة فى بعض الطبائع لازمة لمن وجدت فى طبائعهم..).

أهمية التصوف للبشرية

ويختم العقاد قائلاً: وليس فى التخصص - كما قلنا فى كتاب (الفلسفة القرآنية) - إيجاب شيء واستنكار شيء، وإنما هو سبيل التعميم والاستفادة من كل ملكة فى الذهن والذوق والروح، ولا يوجب الإسلام التنسك على جميع المسلمين، لأن أناسًا منهم تخصصوا له وفضلوه على مطالب الروح أو مطالب الجسد الأخرى، ولكنه يجيزه بالقدر الذى بيناه، وهو القدر الذى لا غنى عنه فى تدبير حياة الإنسان، فالملكات الإنسانية أكثر وأكبر من أن ينالها إنسان واحد، ولكنها ينبغي أن تنال، بالتخصص والتوزيع.. فهذه الملكات الجسدية، فضلاً

طالب القوة الروحية كطالب القوة البدنية له حق كحق المصارع والملاكم وحامل الأثقال فى استكمال ما يشاء من ملكات الإنسان، ولسنا على حق إذا أخذنا عليه أنه جار على جسده أو لذات عيشه، لأننا لا نلوم المصارع إذا نقصت فيه ملكة الفن أو ملكة العلم، أو ملكة الروح، ولو أصبح كل الناس مصارعين لفسد كل الناس، ولكن لا بد من المصارعة، ولا بد من المتفرغين لها إذا أردنا البقاء

عن العقلية والروحية قابلة للنمو والمضاعفة إلى الحد الذى لا يخطر لنا على بال ولا نصدقه إلا إذا شاهدناه. وقد رأينا ورأى معنا ألوف من الناس رجلاً أكتع يستخدم أصابع قدمه فى أشياء يعجز الكثيرون عن صنعها بأصابع اليدين.. ورأينا لاعبى البليارد فى المسابقات العامة يتسلمون العصا ثم لا يتركونها إلا بعد مئة وخمسين إصابة أو تزيد.. ورأينا من يقذف بالحربة على مسافات فتقع حيث شاء.. هذه الملكات الجسدية المحدودة.. فما الظن بالقوى الروحية أو العقلية وهى لا تتقارب فى الناس هذا التقارب، ولا تقف عند هذه الحدود. وإذا كان طالب القوة الروحية يؤثرها على جسده فلماذا نلومه وننحى عليه، ولا ننحى على اللاعب إذا آثر المهارة فى اللعب على المهارة فى فنون العقل أو على الكمال فى مطالب الروح؟

ويقول العقاد بعد الطرح السابق دفاعًا عن التصوف والصوفية:

(إن طالب القوة الروحية كطالب القوة البدنية له حق كحق المصارع والملاكم وحامل الأثقال فى استكمال ما يشاء من ملكات الإنسان، ولسنا على حق إذا أخذنا عليه أنه جار على جسده أو لذات عيشه، لأننا لا نلوم المصارع إذا نقصت فيه ملكة الفن أو ملكة العلم، أو ملكة الروح، ولو أصبح كل الناس مصارعين لفسد كل الناس، ولكن لا بد من المصارعة، ولا بد من المتفرغين لها إذا أردنا البقاء، ولو أصبح الناس كلهم متصوفين معرضين عن شواغل الدنيا لفسدت الدنيا، وبطل معنى الحياة، ومعنى الزهد فى الحياة، ولكن لا بد من هذه النزعة فى بعض النفوس وإلا قصرنا عن الشأو الأعلى فى مطالب الروح وفقدنا ثمرة التخصص، أو ثمرة القصد الحيوى الذى ينظم لنا ثروة الروح والعقول والأبدان، وهو قصد مكفول لشريعة القرآن فى كل مطلب من هذه المطالب الروحية، فهى مباحة لمن يطبقها، وهى لا تفرض على جميع المسلمين، ولا بد من هذه الإباحة ولا بد من هذا الإعفاء، فإنهما يجريان بالقدر الذى يفيد ويمنع الضرر فى كلتا الحالتين).

صلاح البيلى

قصة قصيرة

أنا ميت!

تقدم من زميله الذى وجده يجلس كما تركه بجوار الساقية، والتى يحفها أكثر من شجرة صفصاف، نظر إليه بابتسامة عريضة وهواء العصارى نشط، وأخذ يحرك فروع الشجر وشواشى عيدان الذرة، تلك العيدان التى تحمل طرحها، الذى يحلو أكله مشويا.

كل شيء يتحرك فى هذا المشهد البديع، تقدم من صاحبه ووضع ما فى حجره أمامه وهو يقول: هيا يا بطل قم وائت لنا ببعض فروع الصفصاف لكى نولع فيها حتى نشوى الذرة، وأنا سوف أنزع اللحاء عن الذرة.

لم يرد عليه صديقه، ولم يظهر عليه أى اهتمام بحديث الجواهرى الذى جلس وتربع فى جلسته، وأخذ يقشر فى الذرة وهو سعيد من شكل أكواز الذرة التى تقشر.

يفعل كل هذا وصديقه فى حاله لا يبدى اهتماما بشيء غير وجود ابتسامة على شفتيه.

لكن فجأة شعر الجواهرى بالضيق من صديقى غير المبالى أو المهتم بشيء، فقال له وهو فى غاية الضيق:

يا بنى قوم هات فروع شجر لكى نولع فيها.. أنا عاوز آكل ذرة «مشوى».

أنت تريد أكل ذرة .. أنا لا أريد.

لمَ؟

لأنى ميت.

ماذا تعنى؟

نطق بها الجواهرى وهو يضحك ساخرا من قول صديقه، ثم أكمل بقوله: «ألا تصدق؟».

ماذا تعنى؟

لا أعنى شيئا، غير أنى ميت.

لا أفهم يا مولانا.

أنا ميت.

أخرج المطواة قرن الغزال التى فى جيب الصديرى، واقطع جزءا من جسمى فلن أصرخ، ولن تجد دمًا يتساقط من موضع القطع، وأنت لن تسمع صراخا أو مقاومة.

لمَ؟

-لأنى كما قلت لك ميتا، والميت لا يقاوم بأى نوع من أنواع المقاومة.

- لا أفهم شيئا مما تقول.

- إن كنت تريد أن تفهم وتعى الحقيقة تقدم بيدك التى فيها المطواة واقطع أى جزء يعجبك من جسدى، وأنت سوف تعرف أن ما أقوله الحقيقة.

يستمع الجواهرى لكلام صديقه وهو غير واعٍ لشيء، حتى لشدة الهواء الذى زاد بصوره مقلقة.

حتى ماذا يفعل فلا يدرى.. الوقت يمر وصديقه مازال يبتسم، لكن فجأة أخرج المطواة من جيب الصديرى، تلك المطواة التى يحتفظ بها فى جيبه، بحكم أنه يبقى طويلا مع أغنامه التى يتحرك بها كثيرا فى أماكن بعيده عن داره وقريته من أجل الرعى، وهذا يعنى أنه معظم أيامه يبيت مع وبجوار أغنامه، لذا وجود المطواة معه أمر مشروع، ولا بد منه، لأنه لا أحد يدرى ما هو المستجد الذى سوف يستجد له بالليل أو بالنهار.

تتقدم يده بالمطواة، وهى ترتعش ينظر إليها وهى تتقدم من صديقه الذى مد يده وفرد السبابة لكى يجرى عليها التجربة يحدق فى صديقه الذى على وجهه نفس الابتسامة التى لم تتغير من حيث الحجم أو الشكل رغم تكلمه ببعض الجمل. وضع نصل المطواة على السبابة ويحدق فى عينى صديقه الذى لم تظهر عليه علامة من علامات الإزعاج، تحركت المطواة على السبابة بحركات سريعة والجواهرى لا يجد دما يُراق أو يسمع صراخ استغاثة، وإنما وجد نفس الابتسامه البلهاء.



حسين عبد العزيز
كاتب

بعد صدور كتابها الجديد الدكتورة ريم بسيونى:

نحن فى حاجة إلى البحث عن السعادة

«ألق بنفسك على باب الرضا، وانخلع عن عزائمك وإرادتك» حكمة قالها قطب الصوفية أبوالحسن الشاذلى، وهى واحدة من حكم كثيرة ضمها كتاب «البحث عن السعادة.. رحلة فى الفكر الصوفى وأسرار اللغة» للدكتورة ريم بسيونى، والصادر بداية هذا الأسبوع عن دار المعارف.

حوار: أشرف التعلبى



ريم كاتبة وروائية، وأستاذة فى الجامعة الأمريكية، حاصلة على جائزة أحسن عمل مترجم فى الولايات المتحدة الأمريكية عن روايتها «بائع الفستق» وجائزة نجيب محفوظ للأدب من المجلس الأعلى للثقافة عن روايتها «أولاد الناس ثلاثية المماليك»، وحصلت العام الماضى على جائزة الدولة للتفوق فى مجال الآداب عن مجمل أعمالها الأدبية، ومن أعمالها رواية «الحب على الطريقة العربية» الصادرة عن دار الهلال، ورواية «رائحة البحر»، و«سبيل الغارق الطريق والبحر»، و«القطائع ثلاثية ابن طولون»، و«الحلوانى ثلاثية الفاطميين».

فى كتاب «البحث عن السعادة» تأخذنا الدكتورة ريم بسيونى فى رحلة تاريخية وفكرية عبر الصوفية من العصر الأموى وحتى العصر المملوكى لنتعرف أكثر على الفكر الصوفى.

ما سبب اختيارك عنوان «البحث عن السعادة» لكتاب علمى يتحدث عن التصوف؟

السعادة كلمة مهمة جدا فى الفكر الصوفى، وفى الدنيا بشكل عام، وربما يعتقد الناس أن كلمة سعادة غير موجودة، لكنها فى الحقيقة موجودة فى الفكر الصوفى، لذلك هناك كلمة على غلاف الكتاب لـ«إبراهيم ابن أدهم»- الملقب بأبى إسحاق، وهو واحد من أهم العلماء الصوفيين السنيين فى القرن الثانى الهجرى-: «نحن فى سعادة لو علم بها الملوك وأبناء الملوك لجالدونا عليها بالسيوف»، وبالتالى هم كانوا يشعرون بقربهم من اللّه، وأنهم فى سعادة كبيرة جدا، ولا أحد يشعر بها إلا بالتذوق، وتذوق هذه السعادة صعب للغاية.

وفى هذا الكتاب نحاول شرح المعانى والتحديات الموجودة فى الفكر الصوفى من خلال اللغة، لأن اللغة الصوفية لغة خاصة ومختلفة، خاصة أن تخصصى العلمى هو علم لغة اجتماعى، فعندما أتحدث عن اللغة أتحدث من الناحية العلمية والاجتماعية، فالصوفيون يعيشون بطريقة معينة ولهم أسرار لغوية خاصة فى استعمال الكلمات، ومن هنا أصبح للكلمات معان مختلفة تماما عما نعرفه نحن، هذا أدى إلى سوء فهم للمعانى التى يقصدها الصوفيون، سوء فهم من كل الناس سواء كانوا مع الصوفية أو ضد الصوفية، لذلك كان لابد من توضيح السياق بالضبط من المعانى التى كان يقصدها الصوفيون، فى كتاباتهم، لذلك أعتبر الكتاب رحلة فى الفكر الصوفى وأسرار اللغة، لتوضح الأسباب التى جعلت هناك تحديات تواجه اللغة وتكشف بعض الغموض للأشخاص العاديين.

ما القضايا التى يتطرق له الكتاب بشكل تفصيلى؟

الكتاب يتطرق إلى الفكر الصوفى وتطوره، بداية من ظهور الفكر الصوفى فى العصر الأموى حتى العصر المملوكى، وينتهى بالضبط عند «ابن عطاء اللّه السكندرى»- هو أحد أركان الطريقة الشاذلية الصوفية- وبالتالى نرصد تطور الفكر الصوفى وكيف اختلفت كل تجربة من تجارب الصوفيين عن الأخرى، وأن كل تجربة هى بحث عن معنى السعادة، وما يميز هذا الكتاب عن الكتب الأخرى أنه مكتوب بطريقة علمية، وفى آخر الكتاب أسماء المصادر التى رجعت إليها أثناء الكتابة، وحاولت فى مقدمة الكتاب أو الفصول أن أضع كلمات أو جمل الصوفيين أنفسهم، وفيها بعض التحدى بالنسبة للقارئ أن يفهمها، مثل الفتوحات المكية لابن عربى، وشرح بعض المقاطع من الكتب وتوضيح لسياق هذه المقاطع ومعنى الكلمات.

ماذا عن رحلة وطقوس الكتابة .. لماذا استغرقت 3 سنوات فى كتابة «البحث عن السعادة»؟

هذا كتاب بحث علمى، فمن الطبيعى أن يستغرق وقتا طويلا فى الكتابة، وبالنسبة لى الكتاب العلمى يستغرق من 3 إلى 4 سنوات فى كتابته، وهو أول كتاب علمى أكتبه باللغة العربية، كتبت من قبل كتبا علمية باللغة الإنجليزية عن مصر والهوية المصرية واللغة، وفى هذا الكتاب كنت سعيدة جدا أثناء كتابته، لأنه استغرقنى جدا، واكتشفت أمورا رائعة،



وكيف أن الفكر الصوفى فكر راق يسمو بالنفس الإنسانية، وهو تفكير تنويرى ممتلئ بالتسامح مع الذات والآخر.

دائما تكتبين فى الفكر الصوفى فى الروايات والكتب.. لماذا؟

الفكر الصوف يؤثر على فى نواح كثيرة، وأرى أن الحركات الصوفية هى من أسمى وأعظم الحركات الفكرية الإنسانية على وجه الإطلاق، وهو فكر صعب وليس سهلا كما يوضح الكتاب، ويحتاج أن نفتح قلوبنا حتى نفهم عمقه وعمق التجربة الإنسانية فيه.. وهذا الفكر موجود فى كل رواياتى، بطريق أو بآخر، وأكثر رواية بها فكر صوفى هى رواية «سبيل الغارق»، من خلال بطل الرواية.

هل نحن فى حاجة للفكر الصوفى الآن؟

نحن فى حاجة للفكر الصوفى طوال الوقت، ليس الآن أو منذ زمن مضى أو فى وقت بعينه، نحن فى حاجة للفهم الصحيح لمعنى صفاء

> الكتاب يتطرق إلى الفكر الصوفى وتطوره، بداية من ظهوره فى العصر الأموى حتى العصر المملوكى، وينتهى بالضبط عند «ابن عطاء اللّه السكندرى»

النفس ومعنى التسامح والرحمة، وكيف أن الأخلاق تساعدنا فى الوصول إلى السعادة، دائما نحن فى حاجة لهذا الفكر فى كل العصور، وهو ما نحتاجه جميعا، المسلم والمسيحى واليهودى، كل البشر يحتاجون إلى أن يفهموا ويعرفوا معنى أعمق للدنيا، معنى أكثر روحانية.

هل يمكن اعتبار كتابك دعوة للتصوف؟ وهل يرصد تطور الطرق الصوفية فى مصر؟

حاولت من خلال الكتاب التحدث بطريقة علمية موضوعية متخصصة فى علم اللغة الاجتماعية، عن تطور هذا الفكر على مر العصور، ولا أدعو الناس لطرق صوفية بعينها، حتى أن الكتاب نفسه لا يتطرق للحديث عن الطرق الصوفية الحديثة، وإنما ينتهى بفترة ابن عطاء اللّه السكندرى وهو العصر المملوكى، ويتحدث عن التجارب الإنسانية لعلماء الصوفية وبحثهم عن السعادة وهذا هو المهم فى الكتاب، ومن هنا فالكتاب لا يدعو لشيء ولا يتحدث عن الطرق الصوفية الحديثة، فقط هو يدعو للإنسانية والتسامح والرحمة واكتشاف النفس وتصفيتها.

وهل السعادة من وجهه نظرك تكمن فى التصوف؟

السعادة بالنسبة للصوفى تكمن فى تصفية النفس وتقبل الآخر والقرب من اللّه، وهناك أفكار كثيرة نحاول توضيحها من خلال عشرين فصلا فى الكتاب، وكل فصل من هذه الفصول يرصد تجربة لإنسان بحث عن السعادة، ويذكرنا أن السعادة لها علاقة بالأخلاق وأن الابتلاء ليس عقابا، ويذكرنا بأهمية الصبر بمعنى الصبر والقضاء والقدر، بمعنى السعى وتهذيب النفس.

ما حقيقة الصوفية؟ وهل حدثت إساءة فهم للصوفية؟

حقيقة الصوفية وإساءة فهم الصوفية له علاقة باستعمال اللغة بشكل مختلف، ولها علاقة بالصوفيين أنفسهم، بأنهم يهتمون أكثر بالصفاء النفسى عن رضاء الناس حولهم، فالكتاب يبين ما هو الفكر الصوفى وحقيقته وتطوره حتى العصر المملوكى، كما يوضح معانى الصوفية، ويرصد أيضا أن هناك علماء مسلمين مهمين جدا هم فقهاء ويعتبرون أنفسهم من الصوفية مثل جلال الدين السيوطى وأبوحامد الغزالى وعبدالقادر الجيلانى، وابن عطاء اللّه السكندرى، كما نحاول توضيح الفرق بين الفكر الصوفى والطريقة الصوفية.. والآن وبعد صدور هذا الكتاب أشعر إننى فى حاجة لمزيد من الكتابة لتوصيل العمق الموجود فى

«متعة خجولة».. لـ«خالد حريب»





عن الهيئة العامة لقصور الثقافة صدر حديثا ديوان بعنوان: «متعة خجولة» للكاتب والشاعر خالد حريب، ضمن سلسلة «أصوات أدبية» التى تصدرها الهيئة.

ينتمى الديوان لشعر العامية، ويضم بين دفتيه إحدى وعشرين قصيدة، هي: «الراجل، واللى شبه أى حد، والنضارة، ومفتاح وحداني، وإشارات مرور، واعتراف، ومتعة خجولة، وضحكة ضعيفة، ولحن قديم، وفى الضهر نار، والكابوس، وقط محاصر، ومن بلكونة قلبك، ومن خرم إبرة، وفى مدح الكراهية، والوقت، وحالة، وآخر محطة، والراية البيضا، ونهار فاصل، وأحزان محروقة، وعربية الإسعاف».

تجمع تجربة الديوان بين البسيط والمركب والعادى وغير المألوف، وتلعب المفارقة دورا مهما لتصل بالقارئ إلى عالم من الدهشة وتدفعه إلى التأمل وإعادة المقروء لإنتاج دلالات تدمج بين المعيشى والغرائبي.

العشماوى وقصة «السرعة القصوى صفر»..



«السرعة القصوى صفر» عنوان الرواية التى صدرت مؤخرا للكاتب الروائى «أشرف العشماوى»، وتحكى قصة أسرة مصرية عاشت فى حى جاردن سيتى بالقاهرة قبل ثورة يوليو بسنوات طويلة وعانت بعدها أعوامًا كثيرة، أحداث غريبة وشخصيات مُركبة تشابكت مصائرها حتى النهاية، وما بين الحقيقة والخيال يسرد العشماوى خيوط الحكاية وينسج فصولها على مهل، يروى لنا قصص الطفولة والغرام والمغامرة والهروب والجريمة والمؤامرة وصراعات السياسة مع السُّلطة الدينية على مقعد وحيد من خلال تصوير دقيق لمجتمع غربت شمسه منذ سنوات بعيدة لكن دفئها لم يبرد بعد.

الرواية التى صدرت عن الدار المصرية اللبنانية تشبه جذع شجرة عجوز يضرب بجذوره فى أرض التاريخ، راح المؤلف يدق عليه بمعول خفيف، لتتشكل منه شخصيات روايته وتتدفق حكاياتها وترسم صُورها وتتحرك أحداثُها فى مشهدية عالية بأصوات أبطالها الأربعة، وعلى هامش من مقاطع الإذاعة المصرية عبر ثلاثين عامًا، حتى يصل بك إلى النهاية لتفاجَأ أن القصة لم تبدأ بعد، وأن كل ما فات ربما كان مجرد مقدمة، وأن بقية أحداثها لا تزال مستمرة.

واحة الشعر

غنَّى النَّاى فى دمنا

بأى ذنبٍ..
أنا يا ليلُ أعترفُ؟
مُذْ أسكتوا النَّاى كيف اللحنُ..
ينعزفُ؟
عشرونَ ألف احتمال
أنْ يظِلّ دمى رهنًا الخساراتِ
ضِلّيلا -
لمن نزفوا
لا شيءَ فى بُرْدتى،
يا مُنتهى غربتي
إلا صقيعُ اليتامى..
حينما إرتجفوا
لا الليل يحنو عليهم فى مفاوزهم؛
ولا نهارٌ على أعتابه..
وقفوا
فى جُبٍّ أوجاعهم
ما شافَ وَاردُهُم إلا أساهم،
وَدَلْوُ الحزنِ يغترفُ!
يا صُحبة الليلِ
ربيون،
فى دمنا نور مِنَ اللّه،
سرٌّ العشق ينكشفُ
نمضى على مرجل منْ نار دهشتنا..
فوقَ الصراطِ الذى للّه..
ينعطفُ
مُذْ أسكتوا النايَ..
غنى النَّاى فى دمِنا
«يا برزخَ الدُور ثوبَ النورِ نلتحفُ»
مِنْ نور مشكاتَنا قد ضَوَّأتْ مُدُنٌ
يكسو رُباها الندى؛
والعِزُّ؛
والشرفُ
يا كعبة الرُّوح لَبَّيْناك
كيفَ لنا أنْ نُسْكِتَ الوجدَ؟
إن القلبَ..
ينخطفُ
على بساطِ الحزانى
ورْدُنا وطنٌ
يَضمُّ أروادَنا..
فى ساحهِ نقفُ
يا ليل.. يا عينُ،
أشعلنا مجامرَنا بكل قلبٍ
بجذب النور..
يعترفُ
فى حضرة الطُّهْر قِدِّيسون،
قد لبسوا مِن خُلعةِ الآه أسْمالاً..
بها عُرفوا
قد أحرقوا مِن بَخورِ القلبِ
أودية
ضاءتْ بها
فى منافى عمرهم..
غُرَفُ
اللّه.. اللّه..
شَقَّ النورُ ظُلْمَتَهُم
قد أبصروا اللّه فى الظلماء..
فاعتكفوا.



أشرف قاسم
شاعر

الـفـن
Issue NUM: 5150
21 يونيو 2023

دينا الشربينى:

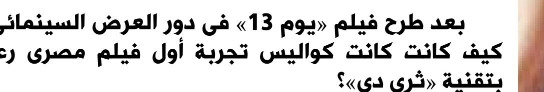
أعيش قصة حب جديدة و«أتمنى تكون نهايتها سعيدة»

تصدرت الفنانة دينا الشربينى، محركات البحث على وسائل التواصل الاجتماعى فى الآونة الأخيرة، بعد تداول صور تجمعها مع الفنان تامر حسنى وانتشار شائعات عن ارتباطها به.

«المصور»، التقت «دينا»، التى أعربت عن سعادتها بردود الأفعال التى تلقتها على فيلمها الذى يُعرض فى السينما حاليا «يوم 13»، وكشفت جزءا من كواليس تصوير فيلمها المرتقب فى موسم أفلام عيد الأضحى «تاج» التى تشارك البطولة فيه مع الفنان تامر حسنى.

«دينا»، التى تؤمن بأن «الصمت» هو الرد الأمثل على الشائعات، لم تنفِ ما تردد عن أنها تعيش قصة حب جديدة مع شخص من خارج الوسط الفنى.. وحول تفاصيل هذه العلاقة، وحقيقة تفكيرها فى تقديم «فوازير رمضان»، وأمور أخرى كان الحوار التالى:

حوار: سما الشافعى



بعد طرح فيلم «يوم 13» فى دور العرض السينمائى.. كيف كانت كواليس تجربة أول فيلم مصرى رعب بتقنية «ثرى دى»؟

كنت أتمنى خوض تجربة مختلفة وعندما قرأت فكرة فيلم «يوم 13» انبهرت بالفكرة، وفوجئت أنه سيُعرض بتقنية ثلاثية الأبعاد، وكنت متحمسة فى أن أكون جزءاً من فريق العمل، وكنت سعيدة جداً وأرغب فى أن أرى نفسى بطريقة ثلاثية الأبعاد، هذا فضلاً عن المتعة والإثارة فى الكواليس بين فريق العمل، خاصةً مع الفنان أحمد داود الذى كان يخاف من المشاهد الأكثر رعباً وغموضاً، وأشير هنا إلى أنى تحمست للفكرة عندما عرضت علىّ منذ البداية من خلال المخرج وائل عبدالله، وعندما قرأت السيناريو شعرت بالحماس لخوض تجربة جديدة مثل هذه التجربة، خاصة أنه يعتبر أول فيلم مصرى من هذه النوعية، سواء فى القصة أو التصوير أو تقنية العرض.

هل توقعتِ تصدر الفيلم «التريند» والنجاح الكبير الذى حققه منذ بدايةٍ عرضه؟

رأيت نجاحاً مبهراً غير متوقع، وسعيدة جدا بردود الأفعال التى تلقيتها عن الفيلم، خاصة تصدر إيرادات الفيلم فى الفترة الأخيرة، والحديث عنه على الـ«سوشيال ميديا» جعلنى أتفاءل وأحب العمل، والجمهور أصبح لديه وعى ويميل للعمل الجيد المبذول فيه مجهود كبير وهذا كان واضحاً فى العرض، حيث إننا كنا نقوم بتصوير عدد ساعات كبير فى اليوم الواحد، وعندما شاهدت الفيلم شعرت بأننى فخورة لمشاركتى فيه مع مجموعة من الفنانين الذين بذلوا مجهودا كبيرا.

ما أصعب المشاهد التى واجهتكِ خلال التصوير؟

معظم المشاهد التى تم تصويرها صعبة، وهناك مشاهد تستحق أن توصف بـ«الأكثر صعوبة»، مثل مشهد السقف الذى جرى تعليقى فيه بواسطة حبل، وهو أمر صعب وخطر، وهناك أيضا مشهد سقوط نجفة كبيرة الحجم على أحمد داود فى الكواليس كان شديد الصعوبة، لكن التجربة بشكل عام ممتعة ومختلفة، وأعتبرها هامة فى مسيرتى الفنية التى أسعى فى صنعها.

كيف كانت استعدادتك لتجسيد شخصيتك فى الفيلم؟

كانت هناك جلسات نقاشية مع المنتج وائل عبد الله، للاتفاق على تفاصيل الشخصية النهائية، وذاكرت الشخصية جيدا وتقمصتها فضلا عن البروفات المكثفة التى قمنا بها قبل انطلاق التصوير، كما استشرت أخصائيا نفسيا لمساعدتى فى تقمص الشخصية دون أن تؤثر على حياتى الطبيعية، لأن قصة الفيلم غريبة ومختلفة وصعبة.

من السينما إلى الدراما، وتحديدًا مسلسل «كامل العدد» الذى تميزتِ فيه خلال الماراثون الرمضانى هذا العام.. كيف تم ترشيحك للعمل؟

ترشيحى للمشاركة فى «كامل العدد» كان من خلال المخرج خالد الحلفاوى الذى سبق أن تعاونت معه فى فيلم «كذبة كل يوم»، وعندما قرأت السيناريو لم أتردد لحظة فى أن أقدمه، لأنى وجدت أن العمل اجتماعى مختلف يشاهده كل أفراد الأسرة، خاصة أن به شيئا من الكوميديا الهادفة، وسعدت جداً بردود الأفعال الإيجابية على المسلسل، ومثلما ذكرت أنا مبهورة بوعى الجمهور الذى يشعر بالعمل الجيد ويذهب إليه.

خلال مسيرتك قدمتِ مسلسلات درامية تراجيدية مثل «زى الشمس» و«قصر النيل» و«جراند أوتيل».. ألم تتخوفي من خوض تجربة تقديم عمل كوميدى؟

لم أخشَ خوض تجربة كوميدية مثل تجربتى فى «كامل العدد»، وكنت أتمنى أن أقدم لونا دراميا مختلفا وكوميديا ليقربنى من الجمهور بشكل أكبر، لذلك عندما قرأت السيناريو انجذبت إليه جداً بسبب الكوميديا وأنه سيتم تقديمه إلى جميع الأسر المصرية من دون تصنيف عمرى، وبعد المرور بتلك التجربة أتمنى تقديم أعمال كوميدية أخرى.

بصراحة.. ألم يقلقك العمل فى مسلسل قصير يُذاع عبر منصة إلكترونية؟

إطلاقاً.. لم يقلقنى فهى ميزة ومواكبة للعصر، فالمسلسلات القصيرة يستطيع متابعتها مَن لا يمتلك مواعيد لعمله، ومن الممكن تجميع كل الحلقات ومشاهدتها فى آن واحد، كما أننى سعيدة بعملى لأول مرة مع الفنان شريف سلامة وهو فنان ملتزم ومخلص فى عمله، والفنانة إسعاد يونس التى أحبها كثيرا وكنت أتمنى العمل معها، وأعتبر نفسى محظوظة دائما بفريق العمل الذى أتشرف وأعمل معه.

كيف جاءت عن مشاركتك فى فيلم «تاج»؟

تجاهلت الرد على شائعة ارتباطى بـ«تامر حسنى» وانتظرونا سويًا فى موسم «أفلام عيد الأضحى»



فيلم «تاج» مقرر عرضه فى موسم عيد الأضحى المبارك، وأعتبر هذه التجربة مهمة لأنها المرة الأولى التى أشارك فيها تامر حسنى فى عمل فنى، رغم أن هناك صداقة تجمعنا من سنوات طويلة، وبالعمل معه رأيت شخصاً متحمساً ومحباً لعمله ولديه طاقة إيجابية وشغفا يجعل العمل ناجحا لأنه يشارك فى أى عمل بحب.

ما تفاصيل الشخصية التى تجسدينها فى فيلم «تاج»؟

أجسد شخصية مدرِّسة موسيقى يقع فى حبها توأمان يجسد شخصيتهما الفنان تامر حسني، الذى سيحارب ليلفت نظر حبيبته حتى يتحول إلى «سوبر هيرو»، وخلال أحداث الفيلم تحدث العديد من المواقف الدرامية الكوميدية التى تحتوى على فانتازيا، وأتوقع للفيلم أن يحقق نجاحا كبيرا، لأن به أحداثا مختلفة جاذبة وأغانى ممتعة، ونحن حاليا نوشك على الانتهاء من التصوير استعدادا لطرحه بعد أيام قليلة فى موسم عيد الأضحى المبارك، والفيلم من إخراج تامر حسنى، ويشارك فى بطولته بيومى فؤاد.

تزامنًا مع تصوير «تاج» تحدث البعض عن ارتباطك بالفنان تامر حسنى بعدما تصدرت صوركما سويًا محركات البحث.. كيف تعاملتِ مع هذه الشائعة؟

بشكل عام، اعتدت أن أتعامل مع الشائعات دائما بتجاهل، ولا أحب الرد على الشائعات إطلاقا، لأن الفنان الذى ينظر خلفه يتأخر ولن يتقدم، ومع الوقت الجمهور يدرك جيدا حقيقة تلك الشائعات.

ما حقيقة تصريحاتك عن دخولك قصة حب جديدة؟

بالفعل أعيش حالياً قصة حب جديدة مع شباب من خارج الوسط الفنى، ولن أكشف عن طبيعة عمله أو شخصيته فى الوقت الحالى، لكن أستطيع القول إنه شخص مهذب وعلى خلق وكان بجوارى فى فترة من حياتى كانت صعبة، بل تجاوزت أزمات نفسية عديدة معه، وأنا سعيدة حاليا، وأتمنى أن تُكلل تلك العلاقة بنهاية سعيدة، ومعه اكتشفت نقطة قوة وهى قدرتى على تجاوز الأزمات، أما نقطة ضعفى أننى عاطفية ورومانسية وحالمة، وأتمنى السعادة الدائمة معه.

بعد «يوم 13» و«تاج».. هل هناك مشروعات سينمائية تشاركين فيها قريبًا؟

نعم، هناك مشروع سينمائى آخر كنت قد انتهيت من تصوير معظم مشاهدى فى فيلم «شقو» مع النجميْن عمرو يوسف وأمينة خليل، وحاليا فى انتظار عرضه، وهذه الفترة أرغب فى تحقيق التوازن بين السينما والتلفزيون، وأتمنى عمل أرشيف فنى كبير أسوة بنجوم سبقونى.

هل تسعين إلى تقديم «فوازير رمضان»؟

تقديم «الفوازير» من أمنياتى، وبالفعل أحلم منذ سنوات بتقديمها، وأحاول صنع امتداد للفوازير التى تربينا عليها وأتمنى عودتها مرة أخرى، وكنت قد تواصلت مع المخرج مجدى الهوارى، لتقديم فوازير تناسب التقدم التكنولوجى الحالي، ومازلنا نستعد لعمل التحضيرات اللازمة التى تتناسب مع فوازير تواكب العصر وتناسب عقول الأجيال الحالية.

من واقع تجربتك.. ما طبيعة الصعوبات التى تواجه فنانات الصف الأول فى الوسط الفنى؟

أرى أنه لا فرق بين رجل وامرأة فى الوسطٍ الفني، بل الصعاب التى تواجهها الفنانة يواجهها الفنان أيضاً، والجمهور هو الحكم فى النهاية، هو الذى يقرر من يظل على القمة كنجم صف أول ومن لا يستحق أن يظل على القمة.

هل تنزعجين من مشاركتك البطولة فى أعمال بعدما كنت فى فترة سابقة «نجمة صف أول»؟

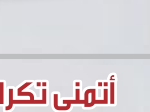
لا أؤمن بالبطولة المطلقة من عدمها لكننى أؤمن بوجود ورق جيد يجعل الجمهور يتفاعل معى حتى لو كان ظهورى فى مشهد، من الممكن أن أقوم بعمل بطولة مطلقة لا يتقبلها الجمهور، فى حين أنه سيتذكرنى ويتقبلنى فى مشهد واحد مؤثر، فأنا أؤمن بالدور الجيد على الورق ولا تشغلنى البطولة المطلقة.

أخيرًا.. فى الغناء والتمثيل من الذى تضعينه فى قائمة «الفنان المفضل»؟

ليس لدىَّ مطرب مفضل معين، وأحب الاستماع إلى جميع المطربين، وأحب فنانين كثيرين، لكن من الممثلين المفضلين بالنسبة لى كريم عبدالعزيز.

«تاج» تجربة سينمائية أتوقع لها النجاح وكواليس «يوم 13» كانت مرعبة

أتمنى تكرار تجربة مسلسل «كامل العدد الكوميدى».. أحلم بـ «فوازير رمضان»







قشة وأشياء وترميم؟!

نحاول دوما أن نكون.. فنشقى ونترنح من فرط جرح قلوبنا.. تتملكنا رقصة من أشرف على الموت.. فتتساقط آلامنا.. نحن من نسير خلفها نلملمها من الطرقات.. على وجوهنا دموع حفرت تجاعيدها على ملامحنا.. نمضى فارغين عاريين.. نخطئ الهدف ونصيب فى تمرد واستسلام.. قليل من الثبات وكثير من الوجع.. نموت ونحيا مع آلام تزيد وتهدأ.. شروخ وصدوع تستجدى من يرممها.. ترهقنا الأيام وتهلكنا السنون فى طرق وبدائل ومفاجآت.. تكهنات وتهيؤات عابرة ومتعمدة.. نظن أننا من فهم الدنيا!!.. فنزداد خوفا وترددا من حسرة وشماتة.. فنصرخ متوسلين النجاة بلا تفكير لمجرد أن نعبر!!.



بقلم: سحر رشيد

قد نرى ما لايراه الآخرون.. بعزيمة الصبر نحايل الزمان.. حيل تعلمناها لإيجاد حلول لأبواب موصودة.. تضيق علينا الحياة فنصير عاجزين لا نقدر على شىء.. ضعف يقذفنا للقاع.. نتوه ونضطرب ولا نستسلم مهما واجهنا.. نبحث عن قوة تفوق قوتنا.. تفسح الطريق أمام ضبابية الزمن وعتمة الفهم.. ونتساءل كيف نرى الدنيا؟!.. تلك التى دائما ما نخلط بينها وبين الحياة.. حتى أنه كلما انهدمت رغباتنا نحزن ونتألم ونبكى ونراها صارت ضدنا.. واقع مخيف، لكننا كثيرا ما نصاب به.. حقيقى مهما غالطنا أنفسنا.. يحاصرنا كل شىء ويقف حائلا دوننا.. فنتعثر ولا نتحطم ولسان حالنا مازلنا أحياء.. وقد نكون مجردين من كل حلم، لكن لدينا رغبة فى مواصلة الحياة، فنأخذ نفسا عميقا محاولين حمل ما أثقل كهولنا طالبين العبور.. وكلما ضاقت علينا سبلها، تهوى النفوس باحثة عن أشياء تنقصها.. قد تكون جدوى وجودنا فى الحياة.. نسير وراءها لنشعر بالأمان.. فى وقت يحاصرك ما لاتستطيع احتواءه.. فتصاب بهالة من الملل والضجر.. وتتهافت عليك الحيرة ويحاصرك الشك والانتظار، تتلاعب بنا الأقدار فى أفلاك قد لا تمت لنا بصلة.. نشعر معها بالغربة والوحدة.. ولكننا نقاوم وقد نتظاهر أننا بخير.. نبتلع ونبتلع حد الاختناق.. مضطربين قد نلقى بأنفسنا فى أحضان أشياء.. أماكن.. أشخاص عندها نظن أننا بخير أو سنكون بخير من ألم مهما كان.. تتحرك نحوها قلوبنا وتتبعها عقولنا التى فى الغالب تكف عن التفكير الذى قد يدفعها للجنون أو قد يكون الجنون نفسه هذه الأشياء!!.

نبحث عنها فى هروب أو لقاء.. فى أجزاء منا أو كلنا.. نقاتل بكل ما أوتينا من قوة ونشعر فقط بأن بها تنتصر قلوبنا وأرواحنا.. نصارع ونقاوم ونذهب ونعود وداخلنا أمنية واحدة هى النجاة التى قد تكون القشة هى طوقها حتى ولوكانت خاطئة، فقد تعدم كل الوسائل ولم يتبق لك سواها.. قد تمتلئ نفسك بأشياء متناقضة أو مشوشة ولا تملك المضى نحو أى شىء سوى بمعاونة ومساعدة.. وقد لا يحتاج الأمر لتفكير، أنت نفسك قد تسأم التفكير، تسلم نفسك لأى شىء وكل شىء يخرجك من الحيرة والألم حتى ولو كان خيالا!!.. فكم من أشياء تحرقنا وتصيبنا فى مقتل ونحتاج معها للترميم الذى قد يكون ممكنا أو غير ممكن، لكننا لا نكف عن أمل النجاة بأى ثمن.. الذى قد يزداد صعوبة وتعقيدا كلما مر من العمر الكثير أو أصبحنا على حال استعصت معه حلول كثيرة.. وأصبحنا نحلم بأن يجىء إلينا ما نحتاجه فى غمضة عين.. ومضة كفيلة بإحالة أحوالنا البائسة للأفضل مهما سئمنا وطلبنا الرحيل عجزا عن مواصلة الحياة، فداخلنا دائما شىء يطالبنا بالبقاء، ولكن البقاء الذى نحلم به فيعقد علينا شكل الحياة التى نطمح بها.

ونتغير ويتغير ما حولنا حتى نصير لا نعرف ما نريد بالضبط.. مشتتين يدفعنا جهلنا بدواخلنا لتوتر وبحث عما يحتوينا من نقص وبقايا أشياء عجز الزمان عن محوها.. ومعها يتغير حتى إيماننا أو قد يصعب تمسكنا بثوابت تعيننا على ما نحن عليه، وقد نصبح من اليقين أو بمعنى آخر من اليأس أن لاشىء ممكن أن يتغير.. فيلح علينا طلب النجاة ليحول بيننا وبين الغرق ونحن نصارع الموت.. أو قد يكون ما بداخلك أكبر من قدراتك، لكن عليك أن تتعلم أن تداوى انكساراتك بنفسك وأن تحارب وتقاتل وتخضع وتنهار وتسقط وتحاول النهوض.. وكلما نجوت بنفسك تكتسب مناعة تشعر معها بنصر الإنجاز، لكنها حالة من النشوة تتطلب أن تجتاز مراحل انتقالية شاقة مع كل هزيمة وإخفاق.

> نحن دائما بحاجة لمقاومات واعية قادمة من أعماقنا نحتمى وراءها، نجدد معها عهدنا بالإرادة فى مقاومة الخيارات الصحيحة والخاطئة.. نعرف أنفسنا أو بمعنى آخر نتعرف عليها.. تائهون بين طرق ومنحنيات ومنعطفات من صنعنا وصنع من حولنا.. كل يعرقل غيره فى بحث لا يكاد ينتهى محاولين الوصول لنهاية الطريق الذى ينتهى بنهاية أعمارنا





فنحن دائما بحاجة لمقاومات واعية قادمة من أعماقنا نحتمى وراءها، نجدد معها عهدنا بالإرادة فى مقاومة الخيارات الصحيحة والخاطئة.. نعرف أنفسنا أو بمعنى آخر نتعرف عليها.. تائهون بين طرق ومنحنيات ومنعطفات من صنعنا وصنع من حولنا.. كل يعرقل غيره فى بحث لا يكاد ينتهى محاولين الوصول لنهاية الطريق الذى ينتهى بنهاية أعمارنا.. وقد نتعثر ونتقبل أشياء ونرفض أخرى تطالبنا بمرارة المواجهة وقدرات التجاوز التى تقل مع أوجاع السنين وتقدمنا فى العمر، ويخطئ من يتصور أن مرور الأيام يصيبنا بالجلد والتحدى.. الحقيقة أننا قد نبلغ مرحلة من اللامبالاة وبالطبع تتضمن شيئا من الجلد وربما مثله من التحدى، لكننا نصل إليها فى مرحلة عمرية قد نكون بالفعل من المقدرة الجسمانية والعقلية ما تجعلنا نظفر بها.. ولكن ما تلبث أن ترق مشاعرنا وتوهن أجسادنا ونعاود الحنين ونصبح بحاجة للترميم مما فعلته بنا السنون.. ولكننا فى نفس الوقت قد نصبح أكثر تعاطفا أو قسوة.. فقد نأسى أكثر ونحزن أكثر على أنفسنا وتضحياتنا.. وقد تؤهلنا الرقة والحنو لأن نكون أكثر عرضة للانهيار ومعه مرات من السقوط والترميم التى نحتاج معها القليل من الصمود.. فقد تكون القشة التى تعلقنا بها للنجاة هى ذاتها التى قصمت ظهورونا!!.

ورغم ما يصيبنا فى لعبات الكر والفر والركض والنسيان إلا أننا نعشق التقلب ونكره سرمدية الأشياء.. فقد نشتاق للظلمة ونهرب من النور.. حتى فى ظلام الليل نعشق رؤية النجوم.. وفى إشراق الشمس نذهب لمظهر الغروب ومع الفجر ننتظر الشروق، وفى كل مرة لا نكف عن الدهشة، كما لوكنا نرى الحياة لأول مرة.. مع لحظات نموت فيها وأخرى نحيا.. فما بين ألم وسعادة نعرف الحياة.. مهما كان الوجع داخلنا ومهما كانت المآسى تسكن نفوسنا لا يفوتنا أن نبتسم أمام المرآة لنعين أنفسنا على ماهى عليه.. فنستأنس ما كرهناه وما يعكر علينا صفو حياتنا.. الذى قد يقسو علينا فى مداهمات عابرة وأخرى متعمدة.. خافين شحنات تتراكم داخلنا.. سالكين حيلا للعيش، فتارة كسالى لانبالى وأخرى نحيا ركض من حصار قد يرغمنا على الخروج من حيز الأمان!!.

والغريب أن كل شىء يجمعنا هو نفسه الذى يفرقنا.. فينقلب الحب لكره وربما لقتل.. والصدق لكذب والصداقة لعداوة.. وكل هذا ونحن نردد هل سنسقط أم سننجو؟!.. ورغم انكسارانا وانكماشنا وبكائنا والألم الذى يصاحبنا فى مشاعر ملتصقة بنا إلا أن أنظارنا لا تتجه للقشة إلا إذا تعاظمت علينا المآسى، ففى داخلنا طمع لكل ما هو كبير وعظيم، لكن مواجهتنا للهلاك المحدق وانهيار مقاومتنا هى ما تجعلنا نرضى باليسير لمجرد النجاة.

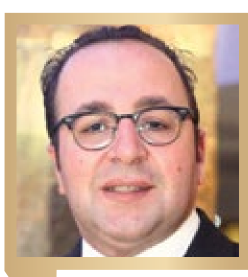
محاولون أن ننجو من الموت بسبب أخطاء أنفسنا وغيرنا.. حياة تصهرنا لمعارك متتالية، أو حتى ننال شهادة بعد جهاد من أجل البقاء، فنحن لم نخلق لننتظر الموت.. سباقات فرضت علينا لايشفع معها تجاهلها.. نتشابه فيها لحد كبير بسبب الدافع والغاية وجوع الأحلام وتسلط الطموحات.. نندفع وراء أشياء قد نكتشف أنها لا تستحق ما بذلناه من عناء، لكننا أقحمنا فى سباق بقدر مكتوب.. نتعب فنصرخ.. نرتاح فنغنى.. فى طريق لا نكف فيه عن التملق والشكوى ووصف غيرنا بأوصاف قد تكون فينا قبلهم.. ربطتنا أحبال واهمة من المصلحة والمنفعة.. لانحتاج سوى مطب وصدمة لنستيقظ على قوة أو ضعف.. نزاحم بعضنا البعض حد التشويه والقتل.. قد لا نعرف لهذه الخيوط ألوانًا، لكننا حملناها كرها جعل منا شركاء متشاكسون.. فتقطعت أنفاسنا وتشوهت أرواحنا بحجة الرغبة فى الحياة، وأننا مدفوعون ولا خيار أمامنا.. متشابكون ما إن يسقط أحدنا إلا تبعه غيره، وقد يسبق من ينتظر سقوط غيره ليفسح له الطريق وقد يسقطا سويا!!، فلا أحد يعلم متى النهاية رغم التربص.. حلبة من الكره بين أناس جمعتهم المكاسب وفرقتهم المصلحة.. استنزفت الأرواح وخربت الأجساد، باحثين عن النصر والظفر ولا نعلم أنه يأتى بنهاية الرحلة.. نسير ويحكمنا الطابع الوراثى فى السير والتصادم وحتى الاستسلام، فى مشاهد مكررة غريبة ومألوفة.. تتهاوى السنون فوق خواطرنا ونحن لا نفتأ نراقب أحداثها وننتظر وتصدمنا الأبواب المغلقة والحلول المستعصية.. فتمتلئ نفوسنا بالفوضى، وكلما تقدمنا فى العمر تعثرت العودة ولم يعد لدينا القدرة على إدراك ما نعيشه.. تدور الأرض بنا بلا هوادة، ونظن أننا من نحيا أيامها وساعاتها، تمر ولا ندركها ويفلت منها الكثير ويملؤنا الخوف من القدر.. من المرض والفقد الذى لا محالة مصيبنا.. فالكل ذاهب لفناء حتما بعد سلسلة من الإحباط والخوف والكسل والحذر ما يعرقل علينا راحتنا.

وتستمر الحياة ولا نكف عن طلب العون مهما كان، تتعلق به أبصارنا، باحثين عنه، ناظرين حولنا وتحت أقدامنا باحثين عنه حتى ولو كان تحت الأنقاض.. نتحسس الطرق حتى ولوكانت صدى، نعبر مقسمين أننا إذا ما قدر لنا النجاة سنغلق خلفنا كل أبواب العجز.. نتقدم خطوات وقد نرجع أخرى.. نعم فما من أحد يسير فى طريق سهل ممهد.. لكننا باحثون عن شرارة ضوء، ربما تكون وهما وربما تكون الدليل.. ربما نضل الطريق من غفوة أو هفوة، لكن وجب علينا أن نعد موقنين بالقضاء والقدر، وأن ما خلقنا الله عبثا إنما لجهاد يعيننا على مشقة الحياة.. ربما جعل داخلنا الأمل فنراه فى الأفق، مع يقين يقتل اليأس داخلنا من شدة ما ملأت به أنفسنا من فجوات وفراغات عابثة.. فسيطرت علينا فكرة الملاذ لنفوس طال بها السفر وأنهكتها الغربة وأتعبها الطريق.. عادت رغم كل ما تلاقيه تحاول وتحاول، تدفعها قوة البقاء على قيد الحياة.

Issue NUM: 5150
21 يونيو 2023

دعاة التفاهة

هل كانت هناك قيم فى الماضى أم إننا نتخيل ذلك فقط؟ هل الحنين فقط هو ما يصنع من حديد الماضى قمرا كما يقول درويش (لكن المسافة مثل حدادين ممتازين تصنع من حديدٍ تافهٍ قمرا).



بقلم: نزار السيسى

لقد كان الجوع والفقر والقمل والجهل مسيطرا، ورغم ذلك نحن إلى ذلك الماضى، القمع السياسى كان أعنف وأشرس والظلام كان أفدح، ما نحن إليه فى حقيقة الأمر ليس هو الماضى أو قيم الماضى بل طفولتنا فقط، الإنسان يحن إلى طفولته؛ لأنها تعنى البداية والأمل والدفء والأمان وانعدام المسئولية، إنها أقرب إلى الخلود، الحاضر والمستقبل والتقدم فى السن تعنى كلها الاقتراب من النهاية، انكشاف الحقائق فادحة ومروعة، سقوط الأقنعة داخلنا وحولنا، تعب العقل والقلب والروح من الخيبات والخسائر، فقدان اللذة ومكانها يأتى الخوف من المستقبل وثقل المسئولية وانعدام الأمان وانهيار قلاع الحب، المستقبل يعنى العدم.

> إن هذا الوجود الملغز للإنسان المبنى على الصراع والغرائز والزوال هو التفاهة فى حد ذاتها، يأخذ الصراع أشكالا متعددة، صراع من أجل البقاء، الداعون إلى المعرفة لم يعد لتجارتهم سوق بينما دعاة التفاهة يبيعون

إن هذا الوجود الملغز للإنسان المبنى على الصراع والغرائز والزوال هو التفاهة فى حد ذاتها، يأخذ الصراع أشكالا متعددة، صراع من أجل البقاء، الداعون إلى المعرفة لم يعد لتجارتهم سوق بينما دعاة التفاهة يبيعون، لأن التفاهة هى الأصل، عليك فى النهاية الاختيار بشجاعة شكل صراعك.

إما أن تختار المعرفة دون أن تمنحها كل تلك الهالة الزائفة من القداسة، وإما أن تختار التفاهة دون أن تنتقص منها، فهى تنتقص من نفسها علنا لكن بقوة، إذا اخترت المعرفة لا تتباكى لأن الملايين اختاروا التفاهة، فالدود فى النهاية لن يميز جثة عن الأخرى، إذا اخترت التفاهة فلا تتباكى حين لا تجد الإنسان داخلك وعوضه تجد أوراقا مالية فقط، لا تحمل الآخرين مسئولية اختياراتك ولا تصدع رؤوسنا بالدعوة إلى المعرفة فذلك يشبه دعاة الدين اللجوجين الذين يحرصون على هداية الآخرين أكثر من هداية أنفسهم من أجل أن يصنعوا قطيعا يحتمون داخله به وفيه، أنت هنا على هذه الأرض لتتعلم نعم لتتعلم من كل شىء من الخير ومن الشر، من الأفراح ومن الدموع، وذهنك يكون دائما هو قلمك السرى الذى يدون كل شىء.

العالم كبير ويدعوك إلى المغامرة والحياة والإبداع والمقاومة حتى وإن كان الثمن هو حياتك، عقل الجمهور أكثر استعدادًا لقبول الأضداد فى كل ما يشاهد ويسمع ويقرأ، يصعب عليه جدًا تصور حالة خارج الثنائيات المتعاندة، عامة الناس عقلهم أحادى مبرمج على النفى والإثبات، لا يرى شيئًا خارجهما، مَن يرى العقلَ لا يرى القلبَ والعاطفة، مَن يرى القلب والعاطفة لا يرى العقل، أكثرهم صدقا هو الباحث عن الحقيقة.. أكثرهم كذبا هو الذى يعتقد أنه يمتلكها.. أكثرهم إنسانية هو الذى يريد أن يحررك من جمود أفكارك وأكثرهم إرهابا هو من يريد تدميرك بسبب أفكارك!!

فى بيتنا غريب

أحمد أيوب

مع بداية الحرب ضد أوكرانيا طلبت الرئاسة الروسية من كبار المسئولين والقادة التوقف عن استخدام هواتف «آيفون» المصنعة من قبل شركة «آبل» الأمريكية بسبب مخاوف من أن الأجهزة قد تكون عرضة لخرق من وكالات الاستخبارات الغربية.
وكان القرار «انتهى الأمر بالنسبة لجهاز آيفون: إما رميه بعيدًا أو إعطاؤه للأطفال. وسيتم استبداله بأجهزة أخرى بأنظمة تشغيل مؤمنة».
موقف روسى مهم وفى توقيت حاسم كشف خطورة الهواتف الذكية التى أصبحت وكأنها جاسوس يعيش فى بيتنا يتجسس علينا وينقل ما نقوله ونفعله صوتاً وصورة.

الهاتف الذكى ليس مجرد جاسوس بل شيطان يسكن بيوتنا يقدم لنا لحظيا وجبات ثقافية مسمومة كلها تستهدف هويتنا والتأثير عليها بكل الصور. فالهواتف الذكية التى اخترقت بيوتنا وعقولنا. ومعها كل التطبيقات المصنعة غربياً. تجعلنا نعيش فى عالم مختلف

لكن خطر هذه الهواتف لا يتوقف عند هذا الحد، فالأمر يتعدى ذلك إلى ما هو أشد خطورة، فالهاتف الذكى ليس مجرد جاسوس بل شيطان يسكن بيوتنا يخترق عقولنا وعقول أبنائنا ويقدم لنا لحظيا وجبات ثقافية مسمومة كلها تستهدف هويتنا والتأثير عليها بكل الصور، فالهواتف الذكية التى اخترقت بيوتنا وعقولنا، ومعها كل التطبيقات المصنعة غربيا، تجعلنا نعيش فى عالم مختلف، قد نراه تقدما ضروريا، وأصبح جزءا مهما وأساسيا فى الحياة لم يعد ممكنا ان نعيش بدونه وهو كذلك بالفعل، لكن المشكلة أنه على قدر ما يمثله الهاتف من تطور سهّل الحياة بشكلٍ كبير وجعل العالم قرية صغيرة إلا أنه أصبح خطراً داهما على المجتمع، وليس الخطر فقط فيما يسببه من أمراض جسدية وعقلية، لكن الخطر الأكبر هو أنه عبر هذه الهواتف يتم «دس السم» فى العقول، قبل ظهور الهواتف الذكية كان معروفاً أن التغيير فى أى مجتمع، ثقافيا أو اجتماعيا، يستغرق عقوداً ويتطلب برامج وأفكاراً ومؤلفات ورصد مليارات لكن مع ظهور الهاتف الذكى اختصرت هذه المدة فى سنوات بل شهور معدودة لأنه يصل بالثقافة التى يراد ترويجها إلى بيوتنا من أسهل الطرق ويمكن اختراق مجتمع ثقافيا عبر ابليكشن أو برنامج واحد فقط ، فحامل الهاتف الذكى الآن وخاصة من الشباب وصغار السن لا يرون عبر الموبايل ثقافة أو عادات وتقاليد مصرية بل يرون قيما غربية وثقافة مختلفة، بكل ما فيها من صور تختلف تماما عن قيمنا وهويتنا بل تضرب الهوية والقيم المصرية فى الصميم.

وإذا كانت الأسرة قبل ذلك تستطيع التحكم فيما يتابعه ويشاهده الأبناء، فمنذ ظهور الهواتف الذكية لم يعد هذا ممكنا، فالموبايل أصبح هو الموجه والمتحكم فى السياق الأسرى وتوجهات الأبناء وما يشاهدونه، ترويج ناعم لأفكار قد يعتبرها البعض تلقائية أو غير متعمدة، لكن الحقيقة أنها متعمدة ومخططة وموجهة، سواء الانحرافات الأخلاقية أو قيم الحرية الجنسية والقبول بالمثلية، وكذلك قيم التمرد الأسرى والانعزال، التى أصبحت تسيطر على كثير من الشباب ومبررهم دائما أن هذا هو سياق الجيل، والغريب أننا نبحث عن أسباب لهذا التغيير من خلال زملائهم فى المدرسة أو النادى ونتجاهل أن السبب موجود بين أيدينا وأمام أعيننا ويسكن معنا وينام أبناؤنا فى أحضانه.



الأرقام تقول إن مصر بها أكثر من مائة مليون هاتف، أى أن كل المصريين تقريبا يحملون هواتف وإن أكثر من 70 بالمائة من الأطفال لديهم هواتف ذكية وتزيد النسبة إلى ما يقرب من 90 بالمائة عند الشباب، وكل هؤلاء يعيشون مع الهواتف فى حالة عزلة كاملة عن الأسرة والأهل والأهم أنهم مستقبلون فقط فيقدم لهم الهاتف عبر تطبيقات المختلفة ما يشاء من أفكار وفيديوهات ومنتجات تمثل ثقافة مختلفة مستهدف تمريرها لمجتمعاتنا، ولأن الوعى فى هذه المرحلة السنية إما غير موجود أو قليلا، فالنتيجة أنهم يتلقون ما يقدم لهم دون إدراك لخطورته أو الهدف منه، وفي النهاية تكون النتيجة اننا ودون أن نشعر جميعا تتغير ثقافة أولادنا بشكل سريع، بداية من طريقة الكلام والألفاظ مرورا بالملابس والعلاقات ورؤية الشباب لفكرة الاحترام والاحتشام وصولا إلى الإلحاد ماهو أخطر .

وقد يكون الحل الوحيد لحماية أولادنا وثقافتنا وهويتنا التى نقاتل من أجل الحفاظ عليها أن نطلب من أبنائنا أن يلقوا هواتفهم الذكية، بل أن نلقيها جميعا ونستبدلها بهواتف أقل خطراً، لكن للأسف أى طرح من هذا النوع سيكون الرد عليه بأنه دعوة للعودة إلى التخلف، فلم يعد هناك أحد مستعد للتخلى عن الهاتف، الذى أصبح إدماناً مجتمعياً، ولذلك علينا أن نبحث عن حلول أخرى، نحمى بها الأجيال الجديدة ونحافظ على قيمنا وثوابتنا.

ومن هذه الوسائل ما طالب به من قبل النائب أحمد بدوى رئيس لجنة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بمجلس النواب، عندما تقدم بطلب إحاطة منذ سنوات لقيام إدارة المعلومات والتوثيق بوزارة الداخلية بالتنسيق مع وزارة الاتصالات بوقف جميع التطبيقات التى تخص الألعاب والمواقع الجنسية، لأنها تؤثر سلبا على المواطنين خاصة بعدما كشفت تقارير على زيادة استخدامها من قبل فئات عمرية صغيرة فى السن من 10 سنوات إلى 15 سنة فى الوقت الذى زاد فيه عدد الدخول على المواقع الجنسية فى مصر خلال السنوات الأخيرة.

بدون مبالغة نحن نواجه خطرا حقيقيا يهدد أمننا الاجتماعى وتماسكنا الأسرى وهويتنا من خلال فرض ثقافات أخرى لا تناسبنا بل تتناقض مع قيمنا وثوابتنا وتدمر أبناء الأجيال الجديدة. وربما يستهين البعض بالأمر بمنطق أن الضرر غير واضح الآن. لكن علينا جميعاً إدراك أن من يخطط لاستهداف الهوية لا يستعجل النتائج

هذا الحل الذى دعا اليه بدوى ليس جديدا، فكثير من الدول الأوربية أصبحت تضع قيودا كبيرة على استخدام هذه التطبيقات لحماية مجتمعاتها وشبابها بما فى ذلك الدول الأوربية التى تصدر لنا قيمها عبر الهاتف هى نفسها تخشى من خطره بل إن روسيا والصين تدخلتا ليكون لهما فيس بوك خاص بهما. وعلى أجهزة الدولة المصرية أن تتدخل على الفور لوقف هذه التطبيقات التى تمثل خطرا كبيرا على المواطنين.

من الحلول أيضا أن يكون لنا على الفيس بوك وكل وسائل التواصل الاجتماعى صفحات وجروبات تقدم ما يتماشى ويدعم الهوية الوطنية، ويواجه عمليات الاختراق الثقافي ومخططات تغيير الهوية المصرية وهذا يتماشى مع السياق الذى دعا إليه الأزهر الشريف من خلال تقديم عدد من النصائح للأسر تساعدهم على حماية أولادهم من خطر هذه الثقافة الاحترافية ومن هذه النصائح:

- مُتابعة أنشطة الأولاد الواقعية والإلكترونية؛ بغرض تحصينهم من رسائل ترويج وتقبُّل ودعم الثقافات التى تتناقض مع هويتنا فى المُحتَويات وَالأنشطَة الآتية: (الألعاب الإلكترونية- تطبيقات الهواتف والأجهزة الذّكية- الأفلام الكرتونية- المسلسلات والأفلام السينمائية- المواد الرائجة على مواقع التّواصل الاجتماعي- الكتب والروايات- فعاليات دورات الألعاب الرياضية- إعلانات وملصقات البضائع والمنتجات)، وغيرها.
- توضيح موقف الأديان والفضائل الرافض للثقافة الجنسية التى يتم ترويجها أو محاولة فرضها كواقع مثل المثلية والشذوذ تحت ستار الحرية الفردية ونشر وعى صحيح يتصدى للدعاية المُوجّهة لهم عبر المنافذ المذكورة.
- شغل أوقات فراغ الأبناء بما ينفعهم من تحصيل العلوم النّافعة، والأنشطة الرياضيّة المُختلفة.
- تنمية مهارات الأبناء، وتوظيفها فيما ينفعهم، وينفع مجتمعهم، والاستفادة من إبداعاتهم، وتقديم القدوة الصّالحة لهم.
- تخيّر الرُّفقة الصّالحة للأبناء، ومتابعتهم فى الدراسة من خلال التواصل المُستمر مع معلميهم.
- التّشجيع الدّائم للشّباب على ما يقدمونه من أعمال إيجابية ولو كانت بسيطة من وجهة نظر الآباء، ومنحهم مساحة لتحقيق الذات، وتعزيز القدرات، وكسب الثقة.

بدون مبالغة نحن نواجه خطرا حقيقيا يهدد أمننا الاجتماعى وتماسكنا الأسرى وهويتنا من خلال فرض ثقافات أخرى لا تناسبنا بل تتناقض مع قيمنا وثوابتنا وتدمر أبناء الأجيال الجديدة، وربما يستهين البعض بالأمر بمنطق أن الضرر غير واضح الآن، لكن علينا جميعا إدراك أن من يخطط لاستهداف الهوية لا يستعجل النتائج، فما يريده هو تغيير ثقافة وقيم مجتمع وهذا يتحقق على مدى سنوات أو عقود وأجيال، فقد يكون الخطر الآن قليلا أو غير منظور، ولكن الثقافة التى يريدون فرضها تسرى فى أرضنا فى صمت، وتتسع رقعتها يوما بعد الآخر، وإذا كانت الدولة تحاول أن تقدم ما يمكن أن يساهم فى مواجهة هذا الخطر عبر دراما اجتماعية لها رسالة وبرامج تستهدف الأطفال، وهناك خطوات يتم قطعها لتأسيس قنوات مصرية للأطفال، وهناك أيضا مبادرات تخاطب الشباب، وتقديم محتويات هادفة لكن يبقى الدور المجتمعى الذى لا يقل أهمية عن دور الدولة.

كيف نتابع أبناءنا وتعاملهم مع هذه الهواتف الذكية ونوعيهم بخطرها، كيف نرشد استخدامهم لها قدر الإمكان، كيف ننمى لديهم الوعى بقيمنا وثوابتنا والتمسك بها.

زيـزو:
الزمالك يعيش مرحلة انتقالية.. والأهلى خارج حساباتى

أصبح أحمد مصطفى «زيزو» واحداً من أغلى اللاعبين الموجودين فى مسابقة الدورى الممتاز المحلى هذا الموسم، وبالتحديد داخل صفوف الفريق الأول لكرة القدم بنادى الزمالك، لذلك هناك حالة من الحزن الشديد تسيطر على جماهير القلعة البيضاء بسبب تذبذب مستوى زيزو فى العديد من المباريات الأخيرة، والتى خسر فيها الزمالك العديد من النقاط السهلة التى كان من المفترض أن يكون بها الزمالك منافساً قويًا على قمة مسابقة الدورى العام، ولا يقبع فى المركز الرابع فى جدول الترتيب، على الرغم من تألقه فى مركزه الجديد مع منتخب مصر الوطنى فى معكسر مباراتى غينيا وجنوب السودان، فى وجود البرتغالى روى فيتوريا الذى قرر الدفع به فى مركز لاعب الوسط المدافع الذى يقوم بتأدية الدور الهجومى، زيزو يكشف أن تراجع المستوى له أسباب عديدة، منها تغيير المدير الفنى، والأزمات التى حاصرت النادى، لكن اللاعبين مصرون على تجاوز المحنة. زيزو يؤكد أن الزمالك بيته ولن يلعب لغيره فى مصر، وإن كان يتمنى فرصة احتراف خارجية مناسبة.

حوار: محمد القاضى



هناك لغز يسيطر على الجميع.. لماذا يخفق الزمالك على مستوى كل البطولات هذا الموسم رغم ما يمتلكه من نجوم؟

مع الأسف لم نكن موفقين هذا الموسم، على الرغم من البداية الجيدة لنا بعد الخروج من موسم رائع نجحنا في تحقيق بطولة الدورى وأردنا الاستمرار فى هذا الأمر، لكن الأمور لم تسِر وفقا لما خططنا له، ربما عدم الاستقرار الفنى وربما الأزمات التى أحاطت بالنادى لا أريد الحديث عنها أو الدخول فى تفاصيلها، لكنها ضمن العوامل التى أدت إلى ذلك، لكن دعنا نكمل موسمنا لإنهائه بأفضل شكل ممكن مع مدربنا الجديد، ثم نبدأ الاستعداد للموسم الجديد لاستعادة مستوانا مرة أخرى.

وما سر تدهور مستواك فى الفترة الأخيرة بعد التألق والتوهج الذى صنعته فى الموسم الماضى؟

لا أعرف أسباب ذلك، لكن دعنا لا نقل تدهور مستوى لأننى أبذل قصارى جهدى فى التدريبات البدنية مع الفريق، وأيضا أتدرب بمفردى فى الجيم حتى أكون جاهزًا للتواجد بقوة مع الفريق، وربما نحتاج إلى وقت أنا وزملائى فى الفريق كوننا فى مرحلة انتقالية بين مدربين، أحدهما معلم حققنا معه إنجازات ومستوى كبيرا «مستر فيريرا»، والمدرب الحالى أوسوريو الذى يسعى إلى تصحيح الأخطاء وتطبيق خطة جديدة، ربما نحتاج وقت إلى العمل والتدريب لإتقان الخطة وتطبيق فكر المدرب بمرور الوقت، فقط نحتاج إلى مزيد من الدعم لجماهيرنا.

وما حقيقة رغبتك فى الرحيل عن القلعة البيضاء هذا الموسم؟

أنا مركز مع الفريق فى الوقت الحالى ولم أتحدث عن الرحيل مع أحد، فالأفضل أن ننهى المسابقة فى مركز أفضل ليساعدنا فى الموسم المقبل على المستويين المحلى والإفريقى أيضا. صحيح أسمع عروضا خيالية للمرة الأولى، لكن لم أتفاوض مع أحد ولم يتفاوض معى أحد أو أى وكيل على الإطلاق، أنا حاليًا مستمر مع نادى الزمالك ولا أرغب فى مناقشة هذا الملف حالياً.

لكن هل هناك عروض احتراف فى الوقت الحالى؟

لدىّ عدة عروض احتراف خارجية بين الخليج وبعض الدوريات الأوربية، وإذا كان هنا عرض يناسبنى أو رأيته مناسبا سوف تكون المفاوضات بشكل رسمى مع النادى، فعلى النادى الذى يريد التعاقد معى التواصل مع الزمالك، لكن هذا لا يعنى الرحيل عن النادى أو نية الرحيل فالاحتراف حلم من أحلامى، لكننى أريد تجربة جيدة تبرز وتضمن لى التواجد بقوة مع فريق يناسبني، فلن أقول إننى أريد الأموال فقط، لكننى أرغب فى التواجد مع نادٍ يناسبنى.

ماذا لو عُرض عليك الانضمام إلى النادى الأهلى؟

لن ألعب فى مصر إلا لنادى الزمالك، الأمر بالنسبة لى محسوم وغير قابل للنقاش، إذا لعبت لنادٍ آخر فسيكون خارج مصر إما بالخليج وإما أوربا، لكن متى كنت فى الدورى المصرى فمكانى سوف يكون فقط بين صفوف نادى الزمالك.

لكن هناك مصادر داخل نادى الزمالك أكدت أن هناك عروضا من الدورى التركى والإنجليزي.. فما جدية ذلك؟

كانت هناك عروض شفهية حتى من الدورى التركي، لكن لم يصل شيء رسمى للنادى أو أحد تحدث معى حتى الآن، أنا مركز مع الفريق للانتهاء بالشكل الأمثل يليق بالنادى رغم الموسم الذى نريده للنسيان لاستعادة مستوانا والعودة إلى المنافسة القوية على المستويين المحلى والإفريقى.

عبد الواحد السيد رفض فكرة رحيلك فى تصريحات منسوبه له مؤخرًا.. فما تعليقك؟

كابتن عبد الواحد السيد يسعى إلى وضع قواعد لتنظيم الفريق، ويريد أن يحتفظ الفريق بالنجوم وإضافة صفقات مميزة عليهم من أجل ما نريده أن نحققه الموسم المقبل، بالتأكيد أشكره على هذا الكلام وأرغب فى تحقيق كل البطولات مع نادى الزمالك، وأريد الاستمرار مع الفريق للمنافسة على البطولات بداية من الموسم القادم.

وما الظروف التى مر بها الفريق هذا الموسم ليصل إلى ما وصل إليه؟

لا أريد الحديث عن ظروف قاسية للغاية مررنا بها، لا أحد يعرف شيئا، فمنذ الموسم الماضى ورغم التتويج ببطولة الدورى الموسم الماضى واجهنا ظروفا صعبة وقاسية، ربما الجماهير ترى اللاعبين لا يأخذون مستحقاتهم، لكن اللاعبين يعشقون نادى الزمالك ويلعبون من أجله رغم كل شيء، ربما الموسم الماضى نجحنا فى تحقيق اللقب رغم كل الظروف المحيطة، لكننا لم نستطِع هذا الموسم.

صرحت الموسم الماضي بأن لاعبى الزمالك يرغبون فى تحقيق أربع بطولات والوصول إلى مونديال الأندية... فلماذا لم يتحقق ذلك؟

نعم، بعد الفوز ببطولة الدورى العام الماضى كنا نريد أن نتوَّج بها للعام الثالث تواليا، دخلنا الموسم الحالى ونحن ننافس على أربع بطولات، وكنا نطمح فى الفوز بأكبر عدد من البطولات، وكنت أريد أن أفوز بالبطولات الأربع محليا وإفريقيا، وكنت أطمح فى الوصول إلى كأس العالم للأندية لأن ذلك سيكون له تأثير كبير على اللاعبين، ونقلة جديدة للفريق، لكن لكى نحقق هذا الكم من البطولات نحتاج للاستقرار الفنى ومجهود اللاعبين المبذول طوال الموسم، لكن هناك أخطاء حدثت من أطراف عديدة أدت إلى ما نحن عليه الآن، لكن الزمالك فريق كبير، وتعلمنا الدرس، ونستعد للموسم المقبل فى استقرار يعيشه النادى ووجود لاعبين مميزين بالفريق والمدرب الحالى.

الفراعنة يبحثون عن مقعد أولمبى عبر المغرب

غادر المنتخب الوطنى الأولمبى بقيادة البرازيلى روجيرو ميكالى إلى دولة المغرب لخوض بطولة كأس أمم إفريقيا تحت 23 عامًا، والمقرر إقامتها خلال الفترة من 24 يونيو إلى 8 يوليو 2023 والمؤهلة لنهائيات أولمبياد باريس 2024، والتى أسفرت عن وقوع مصر فى المجموعة الثانية التى تضم منتخبات النيجر، مالى، والجابون، خبراء الكرة المصرية يتحدثون عن حظوظ منتخب الفراعنة الصغار فى الحصول على البطولة ومن ثم الوصول إلى الأولمبياد القادمة 2024.

تقرير: أحمد أبو زيد

الدكتور جمال محمد على رئيس لجنة المدربين باتحاد الكرة أن الجماهير المصرية والدولة واتحاد الكرة ووزارة الشباب والرياضة خلف المنتخب الوطنى، والفريق يمتلك مديرا فنياً على مستوى عال وقوى هو البرازيلى ميكالى، وأتوقع أن المنتخب سوف يؤدى بشكل رائع فى المغرب، ويظهر بشكل قوى ومشرف للدولة المصرية، وأتمنى الفوز بالبطولة الإفريقية والتأهل للأولمبياد وهذا أهم شىء، مؤكدا على وجود مجموعة قوية من اللاعبين قادرة على تحقيق البطولة وإسعاد الشعب المصرى.

د. جمال يؤكد ضرورة القتال داخل الملعب لكى ينالوا شرف الصعود للأولمبياد لحفر أسمائهم فى التاريخ كما فعلنا فى النسخة الماضية مع الكابتن شوقى غريب أثناء وجود اللجنة الخماسية، وأتمنى هذه المرة أن تكون طموحاتنا أعلى من النسخة الماضية، وأضاف تعاملت مع الجهاز الفنى عن قرب بسبب المحاضرات التى ألقيها فى اتحاد الكرة، وبالفعل لديه فكر رائع وقادر على حصد البطولة والتأهل لأولمبياد، بالإضافة إلى وجود كابتن وائل رياض «شيتوس» وسوف يكون له مستقبل بارز فى عالم التدريب ولديه فكر رائع جدا وممثل مصر فى الجهاز الفنى مع الدكتور صلاح عاشور.

ربيع ياسين المدير الفنى لمنتخب الشباب السابق يرى أن هذا الجيل قادر على الفوز بالبطولة الإفريقية والتأهل لأولمبياد باريس، لأن المنتخب لديه شباب قادر على تحمل المسئولية، ويوجد أكثر من لاعب متواجدين مع أنديتهم بشكل مستمر، أمثال إبراهيم عادل وأحمد عاطف ومصطفى سعد وأسامة فيصل، وأتمنى التوفيق لمنتخب مصر بقيادة البرازيلى ميكالى.

وأكد الكابتن أحمد أيوب نجم الأهلى ومدرب منتخب مصر الأولمبى السابق أن المنتخب لديه هدفان، الأول حصد البطولة وهو قادر على ذلك، والهدف الثانى هو التأهل لأولمبياد باريس، وأضاف «أيوب» نحن ندعم المنتخب الوطنى ونتمنى له التوفيق فى المغرب، ولديه جهاز فنى كبير قادر على تحقيق نتائج إيجابية فى البطولة الإفريقية ومجموعة المنتخب (الجابون والنيجر ومالى) يسهل الصعود منها كأول المجموعة.

الكابتن هشام عبدالمنعم المدرب العام للمنتخب الأولمبى السابق أكد أن المنتخب، يمتلك لاعبين على أعلى مستوى ومعظمهم أساسيون فى أنديتهم، مشيدا بالتجربة الأخيرة للمنتخب قبل السفر للمغرب، فهى تجربة قوية ومفيدة مع منتخب قوى مثل غانا.

"هشام يرى أن معظم لاعبى المنتخب كانوا متواجدين فى منتخب الشباب مع الكابتن ربيع ياسين، وهم خامة جيدة ولاعبون رجال يعتمد عليهم، مؤكدا أن إبراهيم عادل وحمزة علاء سيكونان من نجوم البطولة.

مصطفى كمال نجم الأهلى ومدرب حراس منتخب مصر الأولمبى السابق يرى أن حمزة علاء سوف يكون هو الحارس الأول للمنتخب الأولمبى، حيث يمتاز بالموهبة وهو حارس واعد وأعرف قدراته جيدا لأنى قمت بتدريبه فى النادى الأهلى، وأضاف مصطفى كمال أن المنتخب لديه مجموعة لاعبين على أعلى مستوى قادرين على الفوز البطولة الإفريقية والتأهل للأولمبياد والتى من المقرر أن تقام فى باريس خلال العام القادم، وأكد أنه من المفترض أن يكون هناك تعاون مع اللاعبين واللعب بشكل جماعى وأن يلعبوا بروح الجماعة وليس لأهداف شخصية. وأضاف حارس الأهلى الأسبق أن المنتخب لابد أن يستفيد من لقاء غانا الذى انتهى بالتعادل الإيجابى بهدف لكل منهما، وعدم التهور والتركيز فى الملعب فقط وعدم حصول الطرد كما حدث فى اللقاء الودي.

علاء محجوب يكتب:

عودة الروح والثقة للمنتخب

عقب مرحلة من المنحنيات الصعبة التى فرضت نفسها على المنتخب الوطنى الكروى الأول بسبب خيبة الأمل فى التأهل للمونديال الأخير، وكذلك الفشل فى انتزاع اللقب الإفريقى من أنياب أسود التيرانجا، نجح المنتخب بقيادة البرتغالى روى فيتوريا المدير الفنى فى استعادة الروح للاعبين والثقة للجماهير..

من رحم المعاناة ورغم صعوبة الموقف والتحديات التى واجهت المنتخب ولا سيما فى الفترة الأخيرة، وبالمثابرة استطاع فيتوريا الوصول بالمنتخب إلى انطلاقة جديدة، بعدما حقق ستة انتصارات متتالية، متفوقا على الأرجنتينى هيكتور كوبر الذى حقق خمسة انتصارات متتالية فى بداية مشواره مع الفراعنة، المنتخب خاض ست مباريات فقط مع فيتوريا من بينها ثلاث مباريات ودية وثلاثة لقاءات رسمية، فاز خلالها فى جميع المواجهات وسجل 16 هدفا ودخل مرماه هدفان.

والحقيقة أن المنتخب قبل هذه الفترة التى يستعيد فيها الروح والثقة، عانى من أزمة حقيقية صعبة كادت تؤثر تأثيرا سلبيا عليه بسبب عزوف الجماهير عن حضور مباريات المنتخب سواء الرسمية أو الودية، وهذا العزوف جاء تدريجيا بسبب الأزمة النفسية التى تولدت لدى الجماهير العريضة نتيجة خيبة الأمل التى أصابت تلك الجماهير، بعد النتائج السيئة والعروض الباهتة التى قدمها المنتخب على مدى السنوات الأخيرة وفشل خلالها فى التأهل للمونديال أو الفوز بالبطولة الإفريقية، وعزوف الجماهير تحول إلى أزمة دفعت اللاعبين لمضاعفة الجهد للفوز بثقة الجماهير مرة أخرى، الأمر الذى دفعنا تحديدا قبل مواجهة مالاوى ضمن مباريات الجولة الرابعة من التصفيات إن منتخب مصر يمثل أسرة واحدة، والكل على قلب رجل واحد، وأن المنتخب يحتاج إلى عودة الجماهير للمدرجات بكثافة، لأنهم أكبر دافع للاعبين لتحقيق الانتصارات والبطولات، ولا شك أن الأزمة تولدت أيضا بسبب السياسة الخاطئة التى انتهجها مسئولو الجبلاية مع المنتخب، وأدت إلى النتائج والعروض السيئة للمنتخب قبل التعاقد مع فيتوريا وتبخر طموحات وآمال الجماهير، ولا شك أن أزمة الثقة التى كان يعانى منها المنتخب وأدت إلى عزوف الجماهير عن المساندة، كانت تحتاج منا جميعا إلى وقفة جادة لإعادة الجماهير لمؤازرة ودعم المنتخب..

فن محاربة النجوم

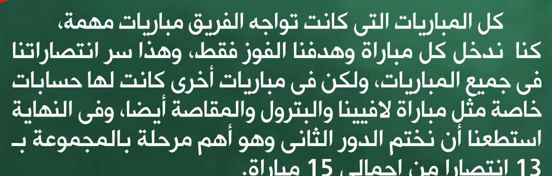
تردد أن معجزة تنس الطاولة المصرية هنا جودة، تقدمت باعتذار رسمى عن عدم المشاركة فى بطولة إفريقيا للناشئات تحت 19 سنة بالمغرب فى يوليو القادم، بسبب رفض الاتحاد المصرى سفر مدربها الشخصى معها، حيث اشترط أن يكون المسئول عنها فنيًا خلال البطولة أحد المدربين المعينين فى اتحاد اللعبة، والمفاجأة كانت بموافقة مسئولى اتحاد تنس الطاولة اللحظية على اعتذار هنا اللاعبة، ورفع اسم هنا جودة من قائمة اللاعبات المصريات المشاركات فى البطولة، لماذا تحاول الاتحادات مهاجمة نجومها بدلا من مؤازرتهم ومساندتهم من الجوانب كافة وتهيئة المناخ والإمكانات اللازمة لهم لتحقيق الانتصارات بدلا من إحباطهم؟

أكد أن حلمه لم يتوقف عند الصعود للممتاز..

بيبو: الجونة طريقى إلى الوجود بين الكبار

أصبح المدير الفنى أحمد بيبو تخصص صعود إلى الممتاز، فعلها قبل ذلك مع أسوان وللمرة الثانية عاد بالجونة إلى دورى الأضواء، بيبو خاض منافسة عنيفة لكنه حسمها فى الأمتار الأخيرة، وإن كان يؤكد أن الإدارة الاستثمارية للجونة ساعدت بتوفير كافة الإمكانيات التى طلبها، لكنه أيضاً قدم مستوى فنيا لاقى إعجاب الجميع وهو ما جعل إدارة النادى حتى الآن تمنحه فرصة للبقاء فى موقعة لقيادة الفريق الممتاز وإعداد قائمة اللاعبين المطلوبين للتدعيم.

حوار: محمود عزت



كيف كان طريق الصعود وأبرز التحديات؟

فى البداية كان أمامى تحدٍ وهو ضيق وقت الإعداد، لكن الحمد لله بدأنا بداية جيدة رغم ضيق الوقت فى فترة الإعداد، ومن التحديات التى واجهتنا هذا الموسم غياب 8 لاعبين من قوام الفريق الأساسى للإصابة، وهذا فى حد ذاته كان قادراً على كسر أى فريق، ولكن صمود اللاعبين والإصرار والعزيمة كانت دافعا قويا، وفى النهاية عملنا كفريق محترم قادر على المنافسة وصعدنا للممتاز بفضل الله ثم مجهود اللاعبين.

وما أقوى المباريات والأحداث التى مر بها الفريق قبل الصعود؟

كل المباريات التى كانت تواجه الفريق مباريات مهمة، كنا ندخل كل مباراة وهدفنا الفوز فقط، وهذا سر انتصاراتنا فى جميع المباريات، ولكن فى مباريات أخرى كانت لها حسابات خاصة مثل مباراة لافيينا والبترول والمقاصة أيضا، وفى النهاية استطعنا أن نختتم الدور الثانى وهو أهم مرحلة بالمجموعة بـ 13 انتصارا من إجمالى 15 مباراة.

بعد الصعود للمرة الثانية لك بمجموعة الصعيد.. هل يوجد اختلاف بين تجربة الجونة وتجربة أسوان؟

طبعا يوجد اختلاف كبير، ففريق أسوان شعبى، وكنت أعانى فيه ضعف الإمكانيات على عكس الجونة لأنه فريق استثمارى، والإدارة لديها إمكانيات كبيرة ولكن التشابه بينهما بالنسبة لى فى قلة فترة الإعداد عندما توليت مسئولية الإدارة الفنية، سواء فى الجونة أو أسوان، والتشابه أيضا فى تواجد أسوان والجونة فى مجموعة الصعيد التى أعتبرها من أصعب مجموعات دورى الدرجة الثانية.

من أبرز النجوم الذين لعبوا دورا مهما فى صعود الفريق؟

كل اللاعبين «رجالة» لأنهم كانوا على قدر المسئولية وتحملوا الكثير من الضغوط، طبعاً هناك لاعبون أعتبرهم مؤثرين داخل الملعب، مثل: نور السيد وأحمد حجى، وإسلام جابر، ومحمد عبدالجواد وحسام إيفونا، هؤلاء كان دورهم كبيراً فى تحفيز زملائهم لكنهم جميعا كانوا على قدر المسئولية.

> فريق أسوان شعبى، وكنت أعانى فيه ضعف الإمكانيات على عكس الجونة لأنه فريق استثمارى، والإدارة لديها إمكانيات كبيرة ولكن التشابه بينهما بالنسبة لى فى قلة فترة الإعداد عندما توليت مسئولية الإدارة الفنية، سواء فى الجونة أو أسوان

ما هو الدعم المقدم من الإدارة؟

إدارة الجونة إدارة نادٍ استثمارى، وهذا يعنى أنها تُدار بحكمة للوصول للهدف المطلوب، فى الفترة الماضية كان المطلوب الصعود للممتاز، والحمد لله بدعم من مجلس الإدارة الذى لم يبخل على الفريق بأى طلبات، وكان الفريق عند حسن ظن المجلس، ونحن الآن فى مرحلة إتمام صفقات جديدة من أجل إكمال المهمة.

ما أبرز الأسماء التى تتمنى أن تنضم للفريق فى الموسم الجديد؟

لم نستقر حتى الآن على أسماء بعينها، ولكن مجلس الإدارة عرض على الجهاز الفنى بعض الأسماء التى من الممكن أن تكون داعما قويا للفريق فى الممتاز، ومن أبرز الأسماء المعروضة حتى الآن على سبيل المثال المهاجم ميدو العطار لاعب النصر على رادار الجونة ومحمد السنوسى لاعب الشمس، أيضا من الأسماء المحتملة تواجدها داخل الجونة الفترة المقبلة اللاعب والتر بواليا لاعب الأهلى، ولكن حتى الآن لم نستقر بشكل نهائي.

هل أنت مستمر مع الفريق؟

حتى الآن أنا موجود مع الفريق وأجهز للممتاز.

ما هى طموحاتك مع الجونة بعد الصعود؟

طموحى هو أن أبنى فريقا جيدا هذا الموسم لكى أنافس به على مراكز متقدمة فى الدورى فليس هدفنا أن نكون مجرد مشاركين بل نسعى للمنافسة على المربع الذهبى فى الدورى الممتاز، وهذا ما نجهز له، وشخصياً أتمنى أن أكتبٍ عهدا جديدا فى تاريخ المدربين المصريين وأنا أصنع اسماً لنفسى فالجونة طريقى لوضع اسمى بين الكبار.

ما تقييمك لأداء المدربين المصريين؟

المدرب المصرى يملك قدرة الفهم وقراءة الملعب سريعا، وأرى أن المدربين المصريين تقدموا فى الفترة الأخيرة سواء فى الدورى الممتاز أو فى الصعود بفرق من الدورى الدرجة الثانية وسعيد بالنماذج الحديثة مثل أحمد عيد عبدالملك، ولكن الأندية صاحبة الشعبية الكبيرة مثل الأهلى والزمالك هى من تؤيد المدرب الأجنبى خوفا من ضغط الجمهور.



أحمد عبد الرؤوف:

تجربتى مع الزمالك ساهمت فى صعود بلدية المحلة

حصل المدرب أحمد عبدالرؤوف على فرصة تدريب فريق بلدية المحلة فى وقت صعب، وبالاجتهاد والعمل الدؤوب تمكن من الصعود لدورى الأضواء بعد غياب 15 عاما عن الدورى الممتاز، ونجح عبدالرؤوف فى تصدرٍ مجموعته وحسم الصعود قبل آخر مباراة بالمجموعة، وكان الفريق يواجه تحدياً صعباً مع أبناء السيد البدوى نادى طنطا، ولكنه رغم الإمكانيات المحدودة مقارنة بالفرق الأخرى تمكن من حسم الصعود. عبدالرؤوف يؤكد أنه جاهز للممتاز، ويتمنى أن تتاح له الفرصة ليؤكد للجميع أنه قادر على المنافسة.

حوار: أحمد المندوه

كيف حققت إنجاز الصعود بالفريق للدورى الممتاز؟

فى البداية أنا سعيد وأشعر بالرضاء مع الفريق بالصعود للدورى الممتاز بعد غياب 14 عاما، وجاء بعد جهد وعناء فى ثانى تجربة لى كمدير فنى بعد نادى المصرى بالسلوم، فكان تحديا جديدا بالنسبة لى ولا سيما الموسم كان شاقا وكانت المنافسة شرسة منذ البداية مع أندية كثيرة، وأجمل ما فى الصعود هو التأهل من ملعب دكرنس أبرز الملاحقين، وبلدية المحلة يستحق الصعود إلى الدورى عن جدارة واستحقاق بعد أن بذل الجميع قصارى جهدهم.

مَن له الدور الأبرز لمساندة الفريق حتى تم الصعود؟

بالتأكيد مصطفى الشامى رئيس النادى والحاج محمود الشامي، والجهاز المعاون الذى يضم حسام أسامة وعامر صبرى وأيمن الطويل مدرب حراس المرمى وحمادة علوى مدير الكرة وأعضاء مجلس الإدارة كل هؤلاء ساندونى طوال الموسم، وشكر خاص للاعبين والجهاز الإدارى بالفريق، عملنا كمنظومة متكاملة على تطوير الأداء الفنى للاعبين وتطوير الأداء والمستوى البدنى للاعبين بشكل فردى والفريق بشكل جماعى، ونجحنا فى زراعة ثقة الصعود للممتاز فى وقت قصير، ونجحت فى نقل تجربتى مع كل الفرق التى سبق أن قمت بالعمل فيها كمدرب مساعد وعلى رأسها نادى الزمالك، والحمد لله كانت هناك سرعة استجابة من اللاعبين.

بعد الصعود يبقي السؤال: هل ينجح بلدية المحلة فى الحفاظ على حظوظه بين الكبار ويعيد ذكريات البلدية السابقة؟

الدورى الممتاز أصبح صعبا للغاية والمنافسة فيه ليست سهلة ولا شك فى هذا، فالبدايات مهمة لكل فريق، أما تحقيق الفوز من عدمه فليس بالضرورة يرسم مسار الفريق فى مشواره بالدورى، كما قلت أننا سنلعب كل مباراة بمفردها، ولا ننظر إلى المنافسين، ونلعب كل لقاء للفوز بالنقاط الثلاث، وندخل المباراة كأننا نملك نقطة واحدة، ونقاتل من أجل النقطتين لنكمل الثلاث، أؤكد أننا لا نفكر فى الضغوط وهذه الثقافة لدى لاعبى الفريق منذ أن توليت المسئولية الفنية.



ما موقفك من الاستمرار مع بلدية المحلة بالدورى الممتاز؟

مستمر وجاهز بخطة للدورى الممتاز وأتمنى أن يتم الاتفاق عليها للظهور بالشكل المحبب لي، فضلت منذ البداية تدريب بلدية المحلة بعد أن عُرض علىَّ الأمر، كنت مرحبا بالعمل معهم، وفخورا وسعيدا للغاية لأننى أعرف قيمة هذا النادى العظيم، وعملت باحترافية مع البلدية منذ بداية الموسم، وربنا كلل مجهودنا بالصعود إلى الدورى الممتاز، وظهورى الأول فى الدورى الممتاز حاجة تهمنى بشكل كبير، وأتمنى الاتفاق مع الإدارة على خطتى للمنافسة فى الممتاز.

ما ملامح طريقة لعب بلدية المحلة مستقبلا فى الدورى الممتاز؟

بلدية المحلة امتلك أقوى خط هجوم وأقوى خط دفاع بالدرجة الثانية هذا الموسم، وهذا نتيجة بذل الفريق مجهودًا كبيرًا للغاية، هناك تضافر للجهود من الجميع، وما كان يتحقق هذا النجاح سوى بالصبر وبثقة الجميع، فسيكون هناك تجهيز على مستوى الدورى الممتاز، الفريق تعب وساهم فى الصعود، ولا بد من أخذ كل هذا فى الاعتبار، واستمرار العديد من اللاعبين فى الممتاز، وستجمعنا جلسة مع الإدارة لتحديد الأوضاع فى الموسم المقبل.

ما رأيك فى فكرة اللجوء لمدير كرة بالفريق؟

هذا ملف لا بد من حسمه، وجود مدير الكرة أمر ضرورى لحل أزمات اللاعبين، ومنح أى مدير فنى المساحة للتفرغ فى العمل الفنى فقط، وتقليل الصدام مع اللاعبين فى أمور لا تتعلق بالملعب، مشاكل أى فريق كثيرة وأبرزها أزمة المستحقات المالية، وهذا الأمر تمر به الفرق الكبيرة أيضا، هذه الأزمات تحتم على المسئولين تعيين مدير كرة.

مَن ترشحه لهذا المنصب؟

النادى مليء بالعناصر القادرة على شغل المنصب، لكن الأهم قبل الاستقرار على مدير الكرة، هو توفير عوامل النجاح، يجب حل أزمة المستحقات، وأن تكون الأمور واضحة للاعبين وتحديد مواعيد ثابتة لصرفها، وذلك حتى يتمكن من فرض العقوبات على اللاعبين.

هل يعانى أحمد عبد الرؤوف من فترته كلاعب وعمله حاليًا كمدرب؟

هذا حقيقي، البعض لا يعرف ما أقوم به من دراسات فى مجال التدريب واكتسابى الخبرات منذ بداية عملى مدربا، الحمد لله أسير بشكل جيد فى قيادة الفريق كمدير فنى، هدفى حصد مركز يليق بتاريخ بنادى بلدية المحلة نهاية الموسم، كل ما أريده أن يخلع المشجع قميصى كلاعب فى فترة هم لا يحبونها، أنا الآن فى مجال مختلف أقدم فيه نتائج جيدة بشهادة الجميع داخل القطاع.

هل هناك لاعبون تراهن عليهم هذا الموسم؟

فريق بلدية المحلة لديه مجموعة لاعبين مميزين من الناحية الفنية، وينفذون كل الخطط التكتيكية التى تُوجه لهم فى الملعب، وهناك لاعبون من الطبيعى أعتمد عليهم بل أقوم بالتطوير من أدائهم داخل المستطيل الأخضر مثل محمد الشربينى، فهو لاعب يمتلك إمكانيات كبيرة ومفيد كثيرا للفريق، وأيضا يوجد المهاجم وهداف الفريق وحيد سمير الذى أثق فيه، وأراهن عليه أنه سيكون أحد أهم مهاجمى الدورى الموسم القادم.

من وجهة نظرك.. ما الشيء الذى تفتقده الكرة المصرية للوصول إلى التطوير المطلوب؟

تحسين أداء المدربين هو العنصر المهم الذى تفتقده المنظومة الكروية فى مصر، فلا بد من قيام المسئولين عن الكرة بتوفير فرص معايشة مع أندية عالمية للمدربين، بالإضافة إلى توفير دورات تدريبية خارجية من أجل تطوير مستواهم الفكرى.



تبادل الأساتذة والطلاب.. ودرجات علمية مزدوجة

تعاون تعليمى وبحثى بين جامعتى «القاهرة وفيكتور هوجو»

استقبل الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة فيكتور هوجو، سفير باراجواى بالقاهرة والوفد المرافق له، لبحث سُبل تعزيز أوجه التعاون المشترك فى المجالات الأكاديمية والبحثية بين جامعة القاهرة وجامعات باراجواى فى أمريكا اللاتينية، حيث تناول اللقاء، حوارًا مفتوحًا حول عدد من الموضوعات، أهمها تطوير العلاقات الأكاديمية والعلمية والبحثية مع جامعات باراجواي، وخلق فرص جديدة للتعاون فى العديد من المجالات، ودراسة عقد اتفاقية تعاون بين جامعة القاهرة وجامعة أسونسيون الوطنية بجمهورية باراجواى والتى تُعد أعرق وأهم جامعات باراجواى.

اللقاء ناقش أيضاً أهمية تشجيع البحث العلمى والابتكار والتعليم التقنى والعلمي، وتبادل الأساتذة والطلاب، وإنشاء درجات علمية مزدوجة، بالإضافة إلى تأكيد أهمية الانفتاح على مختلف الثقافات والمعارف، وتعميق المعرفة المُتبادلة بين المجتمعات، والاطّلاع على تجارب الآخرين، وهو ما يُمثل أحد مسارات جامعة القاهرة فى النهوض بمنظومة العملية التعليمية والبحثية بها.

وقال الدكتور محمد الخشت :«إن جامعة القاهرة شهدت خلال السنوات الأخيرة تطورات كبيرة وضعتها فى سياق جامعات الجيل الرابع، مشيرًا إلى حرص الجامعة على فتح آفاق التعاون الدولى الأكاديمى والبحثى فى مختلف المجالات مع جامعات عالمية مرموقة، وإنشاء العديد من الدرجات العلمية المشتركة معها، بما يدعم العملية التعليمية والبحثية».

أشاد سفير دولة باراجواى بعراقة جامعة القاهرة ومكانتها المرموقة عالميًا وقيمتها العلمية المتميزة وتقدُم مستويات الدراسة بها بالدرجة التى تجعلها متفردة سواء محليًا وعالميًا، وبالطابع المعمارى المميز للعديد من مبانيها التاريخية، مشيرًا إلى أن مصر تمتلك حضارة عريقة وتاريخا لا تضاهيها فيه أى دولة أخرى، معربًا عن رغبته فى تفعيل العلاقات الثنائية بين مصر وباراجواى وفتح آفاق واسعة للتعاون بينهما فى مختلف المجالات، والتى تتضمن تعميق التعاون التعليمى والبحثى رفيع المُستوى بين جامعة القاهرة وجامعات دولة باراجواى وفى نهاية اللقاء، وجه سفير جمهورية باراجواى الدعوة لزيارة باراجواى وأهدى له مجموعة من أهم الكتب لأدباء باراجواى.



توفير «الريال» لشركات السياحة بالتنسيق مع البنوك

1483 شركة تنهى إجراءات سفر 16 ألف حاج إلى السعودية

تقرير: صابر العربى

مع نهاية الأسبوع الجاري، يكتمل وصول الجسر الجوى الخاص بالحجاج المنطلق من المطارات المصرية المختلفة إلى الأراضى المقدسة لأداء فريضة الحج هذا العام، إلا أن الحج هذا العام للمصريين لم يقتصر على السفر بالطيران فقط، بل عاد مجددًا السفر البرى كما كان خلال السنوات الماضية.

وانتهت 1483 شركة سياحية من كافة الإجراءات الخاصة بسفر السياح المتعاقدين وسفرهم إلى الأراضى المقدسة السعودية، عبر تسجيل كافة البيانات الخاصة بالحجاج على بوابة العمرة المصرية.

علاء الغمرى، عضو مجلس إدارة شركات السياحة السابق، أكد أن الأسبوع الجارى شهد تكثيف سفر الحجاج طيران إلى الأراضى المقدسة السعودية لأداء مناسك الحج، وآخر فوج سيسافر من صالة الرحلات الموسمية بمطار القاهرة غداً الخميس، وجميع الشركات تعهدت من خلال التعاقدات مع الحجاج ونصوص التعاقدات المسجلة على بوابة العمرة المصرية على تقديم أفضل الخدمات للحجاج والعمل على تنفيذ موسم حج على أعلى مستوى.

«الغمرى»، أوضح أن «وزارة السياحة حددت 16 ألف تأشيرة للحج السياحى هذا العام، وقُسمت تأشيرات الحج لـ4 آلاف تأشيرة للحج الـ 5 نجوم، و4 آلاف تأشيرة للحج البري، و8 آلاف تأشيرة للحج الاقتصادى بنسبة 50 فى المائة من التأشيرات للحج الاقتصادي».

عضو مجلس إدارة شركات السياحة السابق، أشار إلى أن «أقصى مسافة مسموح التسكين بها فى مكة المكرمة حسب تعليمات وزارة السياحة تبعد 4 آلاف متر من الحرم المكى بمكة المكرمة، بالإضافة إلى المناطق التى سبق الموافقة عليها من قبل الوزارة بالمواسم السابقة، وأقصى مسافة مسموح التسكين بها فى المدينة المنورة تبعد ألف متر عن الحرم النبوى الشريف».

وكشف «الغمري» أن «أزمة توفير الريال السعودى للشركات السياحية تم حلها بعد أيام قليلة من بدء سفر الحجاج، بالتنسيق بين البنوك المصرية وشركات السياحة، وجميع الشركات تمكنت من توفير الريال ودفع المبالغ المالية المستحقة، وسفر جميع الحجاج إلى السعودية دون مشكلات».

بدورها، قالت سامية سامي، رئيس الإدارة المركزية لشركات السياحية بالوزارة، رئيس اللجنة العليا للحج والعمرة: إن «لجان البعثة المصرية لوزارة السياحة، المتواجدة بالمملكة العربية السعودية، أنهت أعمالها وإجراءات معاينة وتوثيق عقود السكن الذى سيقيم به حجاج السياحة بمكة المكرمة والمدينة المنورة، خلال موسم الحج هذا العام بالأراضى السعودية».

كما قامت البعثة بالمسح الشامل والميدانى لكافة المناطق الواقعة بها والفنادق والعمارات المؤهلة لاستقبال حجاج السياحة بمكة المكرمة والمدينة المنورة، وحرصت لجان الوزارة خلال المعاينة على تنفيذ توجيهات وزير السياحة، بتطبيق كامل للضوابط لاختيار سكن الحجاج وفقاً للضوابط المعتمدة من الوزير، بما يضمن تحسين مستوى السكن وتوفير كافة سبل الراحة للحاج المصرى أثناء تأديته المناسك ولحين عودته بسلامة الله إلى أرض الوطن.

رئيس اللجنة العليا للحج والعمرة، لفتت إلى أن «لجان الوزارة المتواجدة بالأراضى السعودية، تولت إجراء المعاينات اللازمة للسكن الذى تقدمت به شركات السياحة والذى لم يسبق معاينته بالمواسم السابقة للتأكد من مطابقته للضوابط وعدم تسكين الحجاج بالعمارات والفنادق التى تقع بالمطالع والمرتفعات الصعبة حرصاً على سلامة وراحة الحجاج، كما تم منع السكن بالميزانين أو دور الخدمات أو الأسطح، أما فيما يخص الفنادق والعمارات التى تمت معاينتها فى المواسم السابقة فقد تمت إعادة مطابقتها ميدانيا، لمعاينة المستجدات الخاصة بسكن الحجاج المصريين فى ضوء النهضة العمرانية الشاملة بكل من مكة المكرمة والمدنية المنورة، مع التأكد أن يكون السكن مدرجا على المسار الإلكترونى السعودي».

وأكدت أن الضوابط تضمنت أن يكون الحد الأدنى للسكن مرخصا إيواء سياحى أو ما يعادله من العمارات المؤهلة لاستقبال الحجاج للمستوى الاقتصادى والبري، بالإضافة إلى المناطق التى سبق الموافقة عليها من قبل الوزارة بالمواسم السابقة، وقد تم تحديد أقصى مسافة من المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوى بالمدينة المنورة طبقاً لظروف التجديدات والتطوير المستمر لسكن الحجاج بالمملكة وأيضاً طبقاً لكل مستوى من مستويات الحج السياحى الثلاثة (الخمس نجوم، الاقتصادي، والبري)، على أن تُراعى المسافة المسموحة لكل المستويات راحة الحجاج وسلامتهم وضمان سهولة وصولهم وعودتهم للمسجد الحرام والمسجد النبوى.

خلال مشاركته فى أولى فعاليات معرض «لوبورجيه»

وزير الطيران يلتقى رؤساء كبرى الشركات العالمية لزيادة أسطول «مصر للطيران»

تقرير يكتبه: وليد سمير

أجرى الفريق محمد عباس حلمى، وزير الطيران المدنى، عددًا من اللقاءات مع كبرى الشركات العالمية المتخصصة فى مجال تصنيع الطائرات والمحركات داخل المعرض، على هامش مشاركته فى أولى فعاليات معرض «لوبورجيه» الذى افتتحه الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون فى نسخته الرابعة والخمسين، فى العاصمة الفرنسية باريس، حيث التقى بمسئولى شركة رولز رويس المتخصصة فى صناعة وصيانة المحركات.

كما التقى مع الرؤساء التنفيذيين لشركتى بوينج وإيرباص لدراسة خطة زيادة أسطول الشركة الوطنية «مصر للطيران»، بالتعاون مع كبرى الشركات العالمية المصنعة للطائرات لتلبية متطلباتها، وهو ما يأتى استكمالاً لخطة التحديث التى تنتهجها الشركة من أجل التوسع فى شبكة خطوطها الجوية وزيادة عدد الترددات للوجهات التى تطير إليها.

وشهد وزير الطيران توقيع عقد صيانة شامل لمحركات Trent 700 engines لطائرات شركة مصر للطيران، ويعد هذا العقد امتدادًا للتعاون الوثيق بين الجانبين، حيث تربطهما علاقات وطيدةٍ تمتد على مدار عشرين عامًا منذ عام 2003، مما جعلها شريكًا رئيسيًا فى مجال صيانة محركات الطائرات.

كما أجرى الوزير والوفد المرافق له سلسلة من اللقاءات مع كل من ممثلى شركة «General Electric» وشركة «CFM» لزيادة قدرات ورشة تعمير المحركات بشركة مصر للطيران للصيانة والأعمال الفنية وشركة Collins Aerospace المتخصصة فى كراسى الطائرات والأنظمة الإلكترونية.

> **الفريق محمد عباس حلمى:**
> **نحرص على تطوير آليات التعاون المشترك مع كبرى الشركات العالمية لمواكبة أحدث التقنيات والابتكارات التكنولوجية فى مجال صناعة النقل الجوى**

وعلى هامش فعاليات المعرض عقد الفريق محمد عباس حلمى جلسة مباحثات ثنائية مع كليمنت بيون وزير النقل الفرنسى، وكريستوف بيتشو وزير البيئة الفرنسى لبحث أوجه التعاون المشترك ودعم العلاقات الثنائية بين مصر وفرنسا فى مختلف أنشطة النقل الجوى، وفتح آفاق جديدة للتعاون بين الجانبين مما يسهم فى تحفيز وزيادة الحركة الجوية من وإلى مصر.

وأكد الفريق محمد عباس أهمية المشاركة فى مثل هذه المعارض المتخصصة فى مجال الطيران والفضاء، والتى تؤتى بمساع فعالة من خلال إبرام شراكات واعدة مع كبرى شركات تصنيعٍ وصيانة الطائرات والمحركات لتوفير خدمات صيانة عالية المستوى، والعمل على تطوير جودة الخدمات المقدمة للعملاء وفقًا لأحدث التقنيات والابتكارات العالمية فى هذا المجال.



لتحقيق التنمية المستدامة فى مجال النقل الجوى

مصر مرشح واعد لإنشاء مركز «وقود طيران مستدام» فى الشرق الأوسط وإفريقيا

شاركت «سلطة الطيران المدنى» المصرى فى ورشة العمل التى استضافتها السفارة الأمريكية بالقاهرة تحت عنوان «وقود طيران مستدام»، برئاسة كيث كيركهام وزير الشئون التجارية وممثلى شركات الطيران والشركات الأمريكية الرائدة فى تطوير وقود الطيران المستدام (SAF)، حيث تناولت الورشة العمل عن أهمية مصر كمرشح واعد لإنشاء مركز وقود طيران مستدام (SAF) فى الشرق الأوسط وإفريقيا.

يأتى هذا فى إطار الجهود الفعالة التى تقوم بها وزارة الطيران المدنى من أجل المضى قُدمًا فى تحقيق التنمية المستدامة فى مجال النقل الجوي، وتبادل الرؤى والأفكار بين رجال الصناعة وممثلى الدولة حول العوامل التى تدفع الطلب على الطيران المستدام من حيث الوقود الحيوي، والاعتماد على التكنولوجيا الحديثة وسلاسل التوريد المطلوبة، بالإضافة إلى التعرف على الدور الفعال الذى تقوم به الدولة المصرية فى تحقيق أهداف التنمية الشاملة على كافة الأصعدة، وبخاصة فى مجال الطيران المدني.

وخلال الورشة قدم الطيار كريم جميل عرضا توضيحيا عن أهمية استخدام الوقود الحيوى فى صناعة الطيران المدنى خلال السنوات القادمة، بما يتوافق مع اعتماد المنظمة الدولية للطيران المدنى «إيكاو» فى ضوء دورتها الـ41، نحو تحقيق الهدف الطموح طويل الأمد لشركات الطيران الدولية والوصول إلى صفرية انبعاثات كربونية بحلول عام 2050، كما عرض الطيار أحمدٍ مطر الخطة التى تنتهجها شركة مصر للطيران وفقا لرؤية مصر المستقبلية 2030 وأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

شارك فى الورشة الوزير المفوض للتجارة لسفارة أمريكا وممثل كل من شركة بوينج وجنيرال إلكتريك، والعديد من شركات صناعة الوقود ووزارة البيئة ووزارة البترول، والطيار إلياس صادق مستشار وزير الطيران للنقل الجوى، والطيار عمرو الشرقاوى رئيس سلطة الطيران المدنى، والدكتورة أميرة السيد مستشار شئون البيئة بسلطة الطيران المدنى، والطيار كريم جميل مستشار رئيس سلطة الطيران المدنى، والطيار أحمد مطر مدير عام الوقود وممثل عن شركة مصر للطيران.



لمواجهة الأزمات والارتقاء بالمستوى التدريبى للعاملين بميناء القاهرة الجوى

تجربة طوارئ

نفذت إدارة الطوارئ والأزمات بقطاع العمليات التابعة لشركة ميناء القاهرة الجوى برئاسة المحاسب مجدى إسحق «تجربة طوارئ» تتضمن إخلاء الناقل الآلى بسبب وجود حقيبة يصدر منها دخان كثيف، فى إطار اهتمام الوزارة بالارتقاء بالمستوى التدريبى فى مختلف التخصصات، ومن بينها مواجهة الأزمات من خلال إجراء تجارب طوارئ لقياس مستوى الأداء والقدرة على مواجهة الأحداث الطارئة بكفاءة عالية.

جاء ذلك بالتنسق مع قطاع الأمن والقطاع الهندسى وقطاع السلامة والصحة المهنية وقطاع العلاقات العامة والمراسم والشرطة والحماية المدنية والجمارك والحجر الصحى وجميع الجهات العاملة بالمطار.

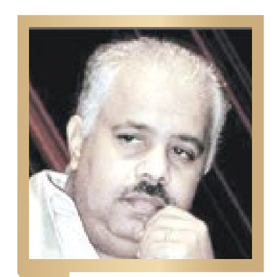
وتضمنت التجربة أثناء سير الناقل الآلى من مبنى الركاب رقم (1) إلى مبنى الركاب رقم (3) ظهر دخان كثيف صادر من حقيبة داخل العربة رقم 1 بعد مغادرة محطة الايرمول، وقبل وصوله إلى محطة الجراج متعدد الطوابق، وعلى الفور قامت غرفة التحكم بالناقل الآلى بعمل بلاغ بالواقعة إلى مركز العمليات الرئيسى، وبناءً عليه تم تفعيل خطة إخلاء الناقل الآلى وإبلاغ جميع الجهات المعنية واتباع مخطط سريان البلاغ.



وعن طريق غرفة التحكم تم إيقاف الناقل الآلى وفتح الأبواب لخروج الدخان مع التنبيه على جميع الركاب من خلال الإذاعة الداخلية بطرق التحرك والإخلاء مع عمل بلاغ يفيد بموقع الناقل الآلى بين محطتى الجراج متعدد الطوابق والايرمول. تم إخلاء جميع الركاب واصطحابهم إلى محطة الايرمول عبر ممشى الطوارئ، حيث كان فى استقبالهم عناصر من الشرطة وأمن المحطة والحجر الصحى ورجال الإسعاف برفقة الأجهزة الأمنية.







بقلم: **حمدى رزق**

قراءة صورة 30 يونيو المجيدة بحق واستحقاق ضرورة ملحة فى كل 30 يونيو يمر سنويا على المحروسة بخير، سيما هذا العام مع اكتمال العقد الأول على ثورة الطيبين، عشر سنوات مرت عصيبة تبرهن على أنها ثورة عظيمة، مجيدة، وستمجد دوما فعلا ووصفا وبكل اللهجات واللغات الحية التى تقدس إرادة الشعوب إذا تجسدت على الأرض غرسا طيبا، يصدق فى المصريين قول بليغ لأبى القاسم الشابى «إِذا الشَّعْبُ يومًا أرادَ الحياةَ.. فلا بُدَّ أنْ يَسْتَجيبَ القدرْ / ولا بُدَّ للَّيْلِ أنْ ينجلي.. ولا بُدَّ للقيدِ أن يَنْكَسِرْ».

الطريق إلى 30 يونيو (4)

إِذا الشَّعْبُ يومًا أرادَ الحياةَ..

صورة الشعب فى الميادين، فى الحواضر والريف، فى المدن والقرى والنجوع والكفور، طالعين عن بكره أبيهم لاستنقاذ المحروسة من براثن ديابة الإخوان العقورة، المتلمظة لقطعة لحم من كتف المحروسة، صورة سيحفظها التاريخ المصرى طويلا، تعبيرا صريحا عن مكونات هذه الدولة العظيمة الجبارة صانعة الحضارة.

مصر التى فى صورة 30 يونيو ترجمة حرفية للقاعدة الصلبة التى تقف عليها أهرامات هذا البلد الأمين، ومن يدقق فى الأضلاع المؤسسة للصورة سيقف تماما على مصادر قوة هذا الوطن، سيعلم قارئ الصورة الخبير أن مصر الحديثة فى تجليها قامت على مثلث صلب معجون بطين الوطن، مثلث من أضلاع ثلاثة، قاعدته القوات المسلحة المصرية، وضلعاه الأزهر والكنيسة، وفوق القاعدة يعيش شعب عظيم علّم العالم أجمع، كيف تصمد الدول أمام الأعاصير والأساطيل، على صخرة هذا المثلث العظيم تتكسر لعبة الأمم.

**

القاعدة جيش وطنى، قوامه من قوام هذا الشعب، وسواعده شباب هذا الشعب، جيش مخلص للوطن وللعلم والنشيد، جيش وطنى لم يعرف عنصرية ولا تمييزا، تعبير صادق عن المواطنة التى تسرى فى شرايين هذا الشعب مسرى الدماء الحارة، جيش يلف شهداء الوطن فى علم مصر افتخارا وانتصارا.



جيش مفطور على الشهادة فى وطن عنوانه الشهادة، وخبر عصر الشهداء الأول، قدم الجيش شهداء بعدد سنوات عمر هذا البلد، يقدمهم فداء، جيش أبى لم يعرف يوما طائفية أو جهوية أو عرقية أو إثنية، جيش يمم وجهه للوطن من بعد وجهه سبحانه وتعالى.

رجال عاهدوا اللّه، وأقسموا قسما أبروا به، يبغون نصرا أو شهادة، لم تتسلل إليه فتن خبيثة، أو طائفية مقيتة، وارتوت أرض مصر بدماء الجندى المصرى (المسلم والمسيحى)، يجمعهم نداء الوطن، ويسعون إلى الجندية سعى المخلصين، لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الوطن، ويذكرون اللّه كثيرا فى صباحات الحرب والسلم، خير أجناد الأرض، والحديث ثابت على معظم الروايات، عن عمرو بن العاص رضى اللّه عنه: حدثنى عمر رضى اللّه عنه أنّه سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم يقول: «إذا فتح اللّه عليكم مصر بعدى فاتخذوا فيها جندًا كثيفًا؛ فذلك الجند خير أجناد الأرض» فقال له أبو بكر: ولم ذلك يا رسول اللّه؟ قال: «لأنهم فى رباط إلى يوم القيامة».. هم الجند الغربى الذين ذكرهم صلى اللّه عليه وسلم فى حديثه الشريف.

جيش مصر أصدق تعبير عن هذا الشعب العظيم، جيش عظيم لشعب عظيم، يحاذى فى الصف الغنى والفقير، ابن القائد وابن الفلاح، ويتقدمهم قادة نذروا أنفسهم فداء للوطن، انظر لقائمة الشهداء، يتسابقون إلى الشهادة قادة وصفا وجنودا، وتكتب أسماؤهم شهداء فى لوح محفوظ، أحياء عند ربهم يرزقون.

حمل الجيش الأمانة منذ فجر التاريخ وإلى أن تقوم الساعة، جيش شهد له الأعداء قبل الأحباء بأنه حمى مصر من حرب أهلية كانت لا تبقى ولا تذر فى الأرض ديارا، أرادها الإخوان فتنة وقودها الناس والحجارة، وبرزوا مهددين بالحريق الكبير، وقال كبيرهم الذى علمهم السحر «يا نحكمكم يا نقتلكم» ورد عليه قائد الجيش الذى اختاره الشعب على عينه حاميا لصورته، وزير دفاع مصر آنذاك الفريق أول عبدالفتاح السيسى: «إذا يد امتدت على هذا الشعب هنشيلكم من على وش الأرض».

■■■

كان الخطب قبل 30 يونيو رهيبا، وزعران الإخوان يتنادون إلى ليلى" رابعة والنهضة فى اعتصام مسلح رعته مخابرات وسفارات، وزاره رسل الشيطان الأعظم، وبلغ الأمر مبلغه إن وضعت الجماعة فى كفة والشعب فى كفة، ورجحت كفة الشعب بعد أن انحاز الجيش إلى شعبه، وعمل على إنفاذ إرادته، وقرر خلع رئيس الإخوان، ومرشد الإخوان، وكل ما هو إخوانى، وقطع ذراع امتدت بسوء إلى هذا الشعب.

الجيش الذى تحمل ما لا يتحمله جيش فى العالم من اجتراءات نفر من المتمولين وإلى الآن، وضع نصب أعين رجاله حماية هذا الشعب وصون دمائه، وتوفير الأمن للناس، والحفاظ على المؤسسات التى طاح فيها الإخوان والتابعون هدما وتحطيما، حمل الأمانة وسلمها إلى أهلها كاملة غير منقوصة، ستروى كتب الاستخبارات العالمية المتخصصة فى «لعبة الأمم» كيف تلاعبت القوى الكبرى بمصير هذا الوطن عبر جماعة خائنة لعبت ولا تزال دور «حصان طروادة» الكريه فى اختراق الأمن القومى لهذا الوطن.

انظروا إلى قائمة كبار الزوار الذين توافدوا على قصر الاتحادية منذ تولى رئيس الإخوان الحكم، لتعرفوا حجم المخطط الذى استهدف أرض الكنانة، تذكروا خطبة مفتى حلف الناتو يوسف القرضاوى فى ميدان التحرير، هذا ما هو معلوم بالضرورة سياسيا، أما استخباراتيا فلنا أن نسأل ماذا كان يفعل قائد «الحرس الثورى الإيرانى» فى المقطم، ومن أطلق «قتلة السادات» ودعاهم إلى مائدة لحم وثريد فى قصر الاتحادية قبل أن يحتفلوا بنصر أكتوبر فى الاستاد، وهم من قتلوا قائد العبور العظيم الشهيد محمد أنور السادات بين جند النصر؟

■■■

هذا الجيش قاعدة مثلث صلب، ضلعه الأيمن أزهر وسطى عامل على نشر السلام والمحبة، ومشيخة هى قبلة للعالمين، وتاريخ تليد وحاضر ينبئ عن مستقبل، الدعوات الصالحات هى ما يمكث فى الأرض، حافظ الأزهر على الإسلام السمح، ولم يذهب إلى فرقة أو تشدد، وشباب حمل الأمانة، وشيوخ ينافحون عن صحيح الدين، وأعلام يفخر بهم كل مسلم فى توادهم وتراحمهم، وتمسكهم بصحيح الدين، متمثلين قوله المعصوم صلى اللّه عليه وسلم يوم عرفة: «يا أيها الناس إنى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب اللّه وسنتى، وفى قول آخر.. وعترتى (أهل بيتى)».

الأزهر وشيخه الطيب أحمد الطيب استهدفوا إخوانيا ولا يزالون، وبلغ الأمر مبلغه بخطة أعدت بليل وبمكر الماكرين لخلع الشيخ بإجماع هيئة العلماء التى تسلل إليها القرضاوى وإخوانه، وصاروا أعضاء مؤثرين ولهم الكلمة العليا باعتبارهم جماعة الحل والعقد، وركب القرضاوى منبر الأزهر الشريف تمهيدا لركوب الإمامة الكبرى، وحيازة العمامة الكبرى، ودخول المشيخة فوق أكتاف شباب الإخوان فى جامعة الأزهر ومدنه الجامعية مهللين مكبرين بعد أن طاحوا فى الأزهر تحطيما بلغ باب مكتب الشيخ والرجل فى صومعته محتسبا، صامدا لم يغير وجهته، ولم ييمم بصره نحو راية دنية، ولم يهادن فى حق، ولم يمارى فى حق الشعب فى الحياة الكريمة.

الإمام الطيب، محل استهداف ضار تتحدث به المقالات والتويتات والتغريدات والصفحات التى خصصتً للنيل من العمامة الكبرى فى مخطط مجرم من خارج المشيخة يقوم عليه من هم محسوبون على الأزهر ظلما وعدوانا ويعتمرون عمامته البيضاء، وتابعون من الإخوان المجرمين الذين تفرغوا للتهجم على الإمامة الكبرى، فلما فشلوا جيشوا غلمانهم والمؤتفكة قلوبهم ومرضى القلوب ليلقوا بسخائم أنفسهم على العمامة التى لم تنح لريحهم بل وقف طودا شامخا معبرا عن أشواق المصريين، وكان حضوره فى الصورة عظيما.

والكنيسة كانت حاضرة فى الصورة، والبابا تواضروس الثانى، بطريرك الكنيسة المصرية لم يتأخر عن نداء 30 يونيو مدفوعا بثورة شعب الكنيسة فى القلب من ثورة الشعب المصرى، وارجع لبيان 3 يوليو مع الإمام الأكبر فى صورة تخلد مصريا، ونال من إخوان الشيطان عنتا، ولكنه برز فى الصورة بقامته المديدة يرسل رسالة إلى العالم، الكنيسة فى قلب ثورة الشعب، لأنها فى القلب، وقال قولته الشهيرة، وطن بلا كنائس، أفضل من كنائس بلا وطن.. وبقى الوطن بمساجده وكنائسه.. يحميه جيش مصر العظيم.